الجمهوريّة الجزائريّة الديمقراطيّة الشعبيّة
وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون- تيارت-
كلية الآداب واللّغات
قسم اللّغة والأدب العربي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماسترفي اللّغة والأدب الأدبي.

تخصص: أدب حديث ومعاصر.

أدب الطّفل الإسلامي
-النّشأة والتّطوّر-

إعداد الطالبتين:

- ✓ خيرة حامد.
- ✓ عبير بلقاسمي.

إشراف الأستاذة الدّكتورة:

دنيا باقل

أعضاء لجنة المناقشة

اسم ولقب الأستاذ	الدّرجة العلمية	الصّفة
شريف نهاري	أستاذ التّعليم العالي	رئيسا
دنيا باقل	أستاذة التّعليم العالي	مشرفا ومقررا
علي بوعزيزة	أستاذ التّعليم العالي	عضوا مناقشا

السّنة الجامعية: 1443هـ-1444هـ.

2022م-2023م.

الجمهوريّة الجزائريّة الديمقراطيّة الشعبيّة
وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون- تيارت-
كلية الآداب واللّغات
قسم اللّغة والأدب العربي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماسترفي اللّغة والأدب الأدبي.

تخصص: أدب حديث ومعاصر.

أدب الطّفل الإسلامي
-النّشأة والتّطوّر-

إعداد الطالبتين:

- ✓ خيرة حامد.
- ✓ عبير بلقاسمي.

إشراف الأستاذة الدّكتورة:

دنيا باقل

أعضاء لجنة المناقشة

اسم ولقب الأستاذ	الدّرجة العلمية	الصّفة
شريف نهاري	أستاذ التّعليم العالي	رئيسا
دنيا باقل	أستاذة التّعليم العالي	مشرفا ومقررا
علي بوعزيزة	أستاذ التّعليم العالي	عضوا مناقشا

السّنة الجامعية: 1443هـ-1444هـ

2022م-2023م.

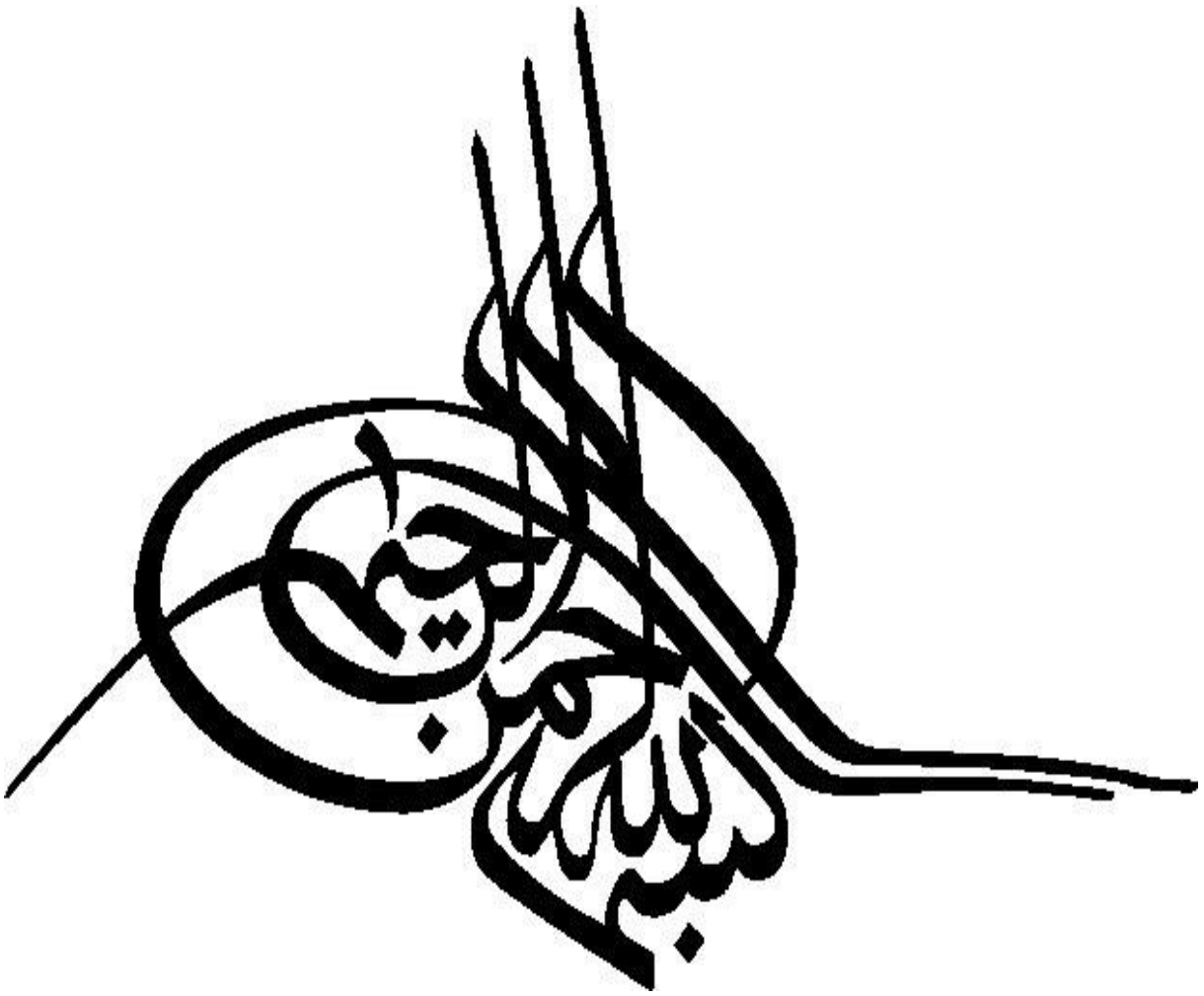
بسم الله الرحمن الرحيم

كلمـــــــة لا بد منـــها

الحمد لله ربّ العالمين والصّلاة والسّلام على أشرف المرسلين محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين.

يقول الله تعالى: ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾[سورة النّمل، الآية: 19].

بداية نتوجه بالشّكر إلى من لا تبلغه الأوهام ولا يشبه الأنام الحي القيوم الذي لا ينام، فلك الحمد ولك الشّكر ربنا على ما أنعمت علينا.

وعملا بقوله عليه الصّلاة والسّلام: "من لا يشكر النّاس لا يشكر الله"

نتقدّم إلى من يعجز اللّسان عن شكرها ومدحها وعد خصالها

إلى من منحتنا وخصتنا بكثير من نصائحها.

إلى من اعتبرناها السّند الدّائم في عملنا هذا المتواضع إلى الأستاذة والدّكتورة المشرفة "دنيا باقل".

كما نتقدّم بأسمى معاني الشّكر والعرفان إلى الأستاذة "فاطيمة دمني الزّهرة".

وإلى كل أساتذتنا الكرام الذين لم يبخلوا علينا بتوجيهاتهم وإرشاداتهم، فلهم منّا أسمى عبارات التّقدير والاحترام.

إهـــــــــــداء

الحمد لله وكفى والصّلاة على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى

أمّا بعد:

أهدي بحثي و ثمرة جهدي إلى:

الوالدين الكريمين شمسي وقمري عرفانا ، اللّذان وقفا معي وساندني في مشواري الدّراسي حفظهما الله لي، ورزقهما الله كلّ الخير والبركة وأدامهما الله نورا لدربي.

وإلى الأستاذة المشرفة "دنيا باقل"، جزاها الله عنّا خير الجزاء إن شاء الله.

وإلى كل رفيقاتي وزميلاتي في التّأطير.

وإلى من شاركتني أجر هذا العمل صديقتي: "عبير بلقاسمي".

وإلى كل طلبة العلم والباحثين عن المعرفة.

خيرة.

إهـــــــــــداء

الحمد لله على نعمة الإسلام والعلم وأشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمّدا عبده ورسوله خير خلق الله، أمّا بعد:

أتفضل بإهداء هذا العمل إلى أبي وأمي العزيزين

برا بهما وولاء لهما فلهم مني المحبة والدّعاء أطال الله في عمرهما.

وإلى الأستاذة والدّكتورة الفاضلة "دنيا باقل" التي ساعدتنا في إتمام هذا البحث.

وإلى إخوتي وأخواتي هنية، فتيحة، إبراهيم، خديجة، يحي، مريم، ساجدة، فاطمة الزهراء.

لكم مني كل الحب والتّقدير.

إلى كل صديقاتي من ذكرهم قلبي ولم يكتبهم قلمي.

لهم كل الشّكر والاحترام.

إلى من رافقتني وساندتني في إنجاز هذا البحث "حامد خيرة".

عبير.

مقدمة

إنّ أفضل ما يفتتح به الإنسان عمله من قول أو فعل هو التّوكل على الله وحمده، فالحمد لله الذي خلقنا لتعبده ورزقنا لشكره وأرسل لنا الرّسل لنقتدي بهم والصّلاة والسّلام على من جعله الله له حبيبا ولا سمه قرينا، سفير كتابه مُحَمَّد –صلّى الله عليه وسلّم– وعلى آله وصحبه بإحسان إلى يوم الدّين أمّا بعد:

يعتبر أدب الأطفال أحد الرّكائز الأساسية والرّئيسة التي تسهم في بناء كل المجتمعات العربية منها والغربية، على اعتبار أنّه يتداخل مع الكثير من الحقول التّربوية والمعرفية والدّراسية، وقد لقي انتشارا واسعا في السّاحة الأدبية والعلمية نظرا لما يعالجه من مواضيع تمس الطّفولة في مختلف مراحلها العمرية، والتي تعدّ أخصب وأطول وأهم فترة يمكن للمربي أن يغرس فيها المبادئ القومية والتّوجيهات السّليمة في نفوس وسلوك أبنائه، لأنّ الفرص متاحة والإمكانيات متوفرة من فكرة سليمة وطفولة عذراء و براءة صافية وليونة ومرونة و قلب لم يلوث ونفس لم تدنس، فإنّ الأطفال هم الذين يحملون لواء تقدم الأمّة وتطورها فهم صناع مستقبلها وسر نهضتها، يتوقون شوقا لمعرفة عالمهم الخارجي حتى يؤثروا فيه بإنجازاتهم الإبداعية ولكي يتأثروا بما فيه من إيجابيات.

كما أنّ أدب الأطفال تجسيد مني جميل يتناغم مع مدارك الأطفال وينمي خيالهم وروح الإبداع لديهم ويغرس فيهم المبادئ الجليلة ومعالم الثّقافة الإسلامية الرّاقية التي تمجد النّوايا الحسنة والخيرة الطّيبة، والذي بدوره أيضاً يزرع في كينونة الطّفل حب الدّين والقومية العربية والرّوح الوطنية واحترام الغير.

فالطّفل يولد على فطرة الإسلام كما قال الرّسول صلّى الله عليه وسلّم "ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه" كما تنتج البهيمة جمعاء، هل تحسون فيها من جدعاء لهذا وجب التّركيز والاهتمام بالطّفل قبل ولادته لكي لا تلطخ الفطرة السّليمة التي نشأ عليها وفي الإسلام.

فقد أولى الإسلام للطّفل مكانه لم يولها له دين من الأديان حيث كرّم الطّفل ونظر إليه كجوهرة نفيسة يجب العناية بها والمحافظة عليها.

حيث جاءت العديد من مراكز الفكر الدّيني التي تسعى إلى زرع الخلفية الإسلامية لهذا الطّفل من مدارس قرآنية ومساجد وزوايا تهدف إلى صقل سلوكه جيدا في الجانب الدّيني والإيماني له.

كما كان لرابطة الأدب الإسلامي بفضل توصياته دورا واضحا في ظهور معالم أدب الطّفل الإسلامي، فجندت الأقلام لتكتب عن هذا الطّفل موجهة له أدبا خاصا به والذي حرصت فيه كل الحرص على إيقاض روح الثّقافة الإسلامية العربية بداخله ودفع لتمسك بتعاليم الدّين الإسلامي الحنيف ومنهجه القويم.

وضمن هذا المعطى ومن هذا المنطلق جاء موضوع بحثنا موسوما بـ:

أدب الطّفل الاسلامي –النّشأة والتّطور–.

وبناء على ما سبق ومن أجل الغوص في ثنايا هذا الموضوع خامرتنا عنه إشكالية عنه إشكالية عامة ورئيسية مفادها:

– ما هي منطلقات نشأة وتطور أدب الطّفل الإسلامي من خلال الأدب الإسلامي؟.

مما جعلنا نطرح مثيرات تساؤلية تخدم الإشكالية الكبرى أهمها:

– فيم يكمن دور الأدب الإسلامي في اصطلاح ونشأة أدب الأطفال الإسلامي؟.

– وكيف اهتم بتقديم أدب إسلامي خاص بالطّفل؟.

– ما المقصود بأدب الطّفل الإسلامي؟ وما هي مميزاته؟ ومصادره الإسلامية؟.

– ما مدى تأثير الوسائل السّمعية البصرية في تطوير هذا الأدب المستحدث؟.

✓**الدراسات السابقة:**

لم تكن هذه الدّراسة الأولى من نوعها في أدب الطّفل الإسلامي (النّشأة والتّطور)، فقد نقلد الدّارسن والباحثين الذين سخّروا أقلامهم للتّفتيش والتّنقيب عن هذا الموضوع، كما أنّ الملفت للانتباه من خلال بحثنا في فهارس المكتبات لم نجد دراسات تناولت وتضمنت هذا الموضوع بصورة كلية فدراسته كمصطلح قليلة، ولكن تطبيقات أدب الطّفل الإسلامي على المادة الموجهة للطّفل كثيرة سواء أكان ورقيا في الكتب والمقالات أو الكترونيا مثل ما هو الحال في الرّسوم المتحركة، ولعلّ من بين هذه الدّراسات:

– فهذا "نجيب الكيلاني" في كتابه الموسوم بـ : "أدب الطّفولة في ضوء الإسلام" 1986م، حيث نجد فيه تعريف أدب الطّفل الإسلامي وكيف نشأ مع مجيئ الإسلام وأهم المصادر الإسلامية التي يستمد منها أدب الطّفل الإسلامي.

– ونجد دراسة "سيما راتب عدنان أبو رموز" "تربية الطّفل في الإسلام"، بحث مقدم لاستكمال متطلبات نيل درجة الماجستير في الدّراسات الإسلامية، إذ تطرقا إلى لحقوق وعناية الإسلام بالطّفل.

– وكذلك نجد "رافع يحي" قام بتبيان نشأة أدب الطفل الإسلامي والمصادر التى يستمد منها في تنشئة الطّفل المسلم وذلك ضمن دراسته المعنونة بـ: "أدب الأطفال الإسلامي النّشأة التّطور والمضمون"، في مجلة الجامعة أبحاث في العلوم التّربوية والاجتماعية، ع: 7، 2003م.

✓**أسباب اختيار الموضوع:**

من بين الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع:

❖ **الأسباب الذاتية:** فتكمن في:

– دراستنا لمقياس أدب الطّفل والميل إلى الدّراسات الأدبية وبخاصة الدّراسات الإسلامية المتعلقة بأدب الطّفل.

– الرّغبة في خدمة البحث العلمي كانت الدّاعي الأوّل والمباشر الذي جعلنا ننتقي هذا الموضوع.

– رغبتنا الملحة في التّعرف على ماهية أدب الطّفل الإسلامي.

– إدراك جمالية الأسلوب من ناحية القيم التّربوية الإسلامية.

❖ **الأسباب الموضوعية:** فتتمثل في:

– دراستنا لموضوع أدب الطّفل الإسلامي على اعتبار أنّه موضوع مستحدث من حيث المصطلح.

– أهميته في مرحلة الطّفولة وتأثيره الفعّال في تكوين ثقافة المجتمعات.

✓**هيكل الدراسة:**

للمضي قدما في هذه الدّراسة تم الارتكاز على مجموعة من الخطوات شكلت في النّهاية خطة تم انتهاجها، حيث انبنت الدّراسة على مقدمة وثلاثة فصول وختمناها بخاتمة جامعة لمعظم النّتائج المتوصل إليها وفهارس بحث مختلفة، وسنذكر هذا التّقسيم على النّحو الآتي:

كانت انطلاقتنا مع الفصل الأوّل والذي جاء معنونا بـ: "**أدب الطّفل –المنطلقات والمفاهيم–**"، وكان الحديث فيه عن مفهوم أدب الطّفل النّشأة والتّطور عند الغرب والعرب، بالإضافة إلى مراحل النّمو

اللّغوي والإدراكي، كما تطرقنا إلى الفرق بين أدب الصّغار وأدب الكبار، كما تطرقنا إلى أهمية وخصائص هذا الأدب إضافة إلى أهدافه وأسسه، وصولاً إلى وسائط وأشكال هذا الأدب.

أمّا الفصل الثّاني الموسوم بـ: "**الأدب الإسلامي الجذور والبدايات**"، فخصصناه للحديث عن مفهوم الأدب الإسلامي أوّلا ومن بعدها ذكر صلة هذا الأدب بالإسلام، ومن ثمّ إرهاصاته ونشأته، وكذا عرجنا على أركانه وخصائصه بالإضافة إلى سماته وأهم مصادره، كما تطرقنا أيضا إلى رافد الأدب الإسلامي وتوصيات رابطته التي كانت همزة وصل لنلج إلى الفصل الثّالث.

أمّا الفصل الثّالث والأخير فكان عنوانه: "**أدب الطّفل الإسلامي الاستشراف والتّجليات**"، والذي جمعنا فيه بين النّظري والتّطبيقي واستهللناه بالحديث عن مفهوم أدب الطّفل الإسلامي ومميزاته، كما عرجنا على خصائصه وأهميته بالإضافة إلى الطّفولة وأهميتها في الإسلام، ثمّ انتقلنا إلى أهداف أدب الطّفل الإسلامي والعناية بالطّفل في التّراث الإسلامي، كما تطرقنا إلى أساسيات وطرق تربية الطّفل وتعليمه من المنظور الإسلامي والمصادر الإسلامية، التي استمد منها أدب الطّفل الإسلامي موضوعاته التي حاولنا فيها التّطبيق على النّماذج التّحليلية من القصص الإسلامية في القرآن الكريم والأحاديث النّبوية الموجهة للطّفل، بالإضافة إلى أدب الطّفل الإسلامي في الوسائل السّمعية البصرية.

وفي الأخير أنهينا الفصل بخاتمة رصدنا فيها أهم الاستنتاجات والنّتائج المتوصل إليها من خلال دراستنا عن التفتيش حول نشأة وتطور أدب الطّفل الإسلامي.

✓أهمية الدّراسة:

تتمثل أهمية دراستنا في النقاط التالية:

– جدة الموضوع من حيث البحث في الأدب الإسلامي الموجه للطّفل ومعرفة البدايات الاولى لأدب الطّفل الإسلامي.

– أهمية الكشف عن النّقاط التي ينبغي أخذها بعين الاعتبار عند تربية الطّفل.

– ضرورة تعريف الطّفل بهويته وثقافته العربية الإسلامية وحتى بقوميته وانتمائه العرقي.

– الكشف عن معالم الفكر الإسلامي الموجه للطّفل.

✓أهداف الدّراسة:

إنّ المبتغى من وراء هذه الدّراسة هو الوصول إلى تحقيق مجموعة من الأهداف منها :

– إثبات دور وأهداف المنهج الإسلامي في تنمية روح الثّقافة الإسلامية للطفل اتجاه أخيه الانسان المسلم العربي.

– الوقوف على مدى حضور الطّفل في الثّقافة الإسلامية ونظرة الإسلام له.

✓المنهج المتبع:

فرضت علينا طبيعة الموضوع الاعتماد على مناهج عدّة في هذه الدّراسة، إذ تم اتباع المنهج التّاريخي الذي تقصينا به مختلف المراحل التّاريخية لنشأة أدب الطّفل وإرهاصات الأدب الإسلامي وحتى في كرونولوجية أدب الطّفل الإسلامي، باعتبارها رافدا ومصدرا من مصادر الأدب الإسلامي، كما تمّ انتهاج المنهج الوصفي التّحليلي في تبيان ماهية وخصائص كل أدب، وتطرقنا في الفصل الأخير لشرح وتحليل المصادر الإسلامية مع ذكر بعض القصص والشواهد في أدب الطّفل الإسلامي، إضافة إلى المنهج النّفسي وذلك من أحل الكشف عن العلاقة بين المربي والطّفل، وهذا ما عرجنا عليه في الأحاديث النّبوية الموجهة إلى فئة الأطفال ومدى تأثيرها في نفسية الطّفل

فكل هاته المناهج والآليات المعتمدة في المنهج البحثي عموما تخدم بعضها البعض فلا نستطيع أن نفصل بينها..

✓**الصّعوبات:**

من المعلوم في كل بحث أن ينطوي على الكثير من الصعوبات التي تعترض الباحث من أجل أن يظهر عمله على أكمل وجه، لهذا السبب لم يخل بحثنا من صعوبات قيدتنا، ولعلّ أهمها صعوبة التّحكم في المادة العلمية وقلتها خاصة في الجانب النّظري لنشأة وتطور أدب الطّفل الإسلامي عموما، إلّا في بعض المباحث من ثنايا كتب أدب الطّفل والأدب الإسلامي الذي تحدثا عنه، بالإضافة إلى وجود صعوبة في تحميل بعض الكتب الإلكترونية من مواقع الأنترنت التي لم تكن متاحة.

✓**المصادر والمراجع:**

لقد تم الارتكاز لإتمام هذه الدّراسة بالاستعانة بمجموعة من المصادر والمراجع الورقية والالكترونية والتي كانت سندا لنا في سعينا لإتمام هذا البحث والتي تذكر منها:

- أدب الأطفال أهدافه وسماته، لمحمد حسن بريغش.
- النّص الأدبي للأطفال أهدافه ومصادره وسماته رؤية إسلامية، لسعد أبو الرّضا.
- الأدب الإسلامي بين النّظرية والتّطبيق، صابر عبد الدّايم.
- أدب الأطفال في العالم المعاصر رؤية نقدية وتحليلية، لإسماعيل عبد الفتاح.
- الطّفولة في ضوء الإسلام، نجيب الكيلاني.

وفي ختام هذا البحث الحمد لله الذي مكننا من الوصول إلى لحظة إنهائه متوجهين بالشّكر إلى كل من قدّم لنا يد العون في إتمامه من قريب أو بعي، وبالأخص الأستاذة الدكّتورة المشرفة "دنيا باقل" التي

أشرفت علينا في هذا العمل المتواضع والتي حظينا معها بالقراءة العلمية الدّقيقة، فقد منحتنا الكثير من الوقت والجهد وكانت لتوجيهاتها ونصائحها الأثر البالغ في هذا العمل، ولهذا نسأل الله أن يبارك في عمرها ويمنحها الصّحة والعافية وجزاها الله كل خير، لأنّه من بين نعم الله عزّ وجل أنّه منّا علينا بمشرفة وأستاذة فاضلة مثلها.

والشّكر موجه أيضا إلى أعضاء لجنة المناقشة الذين تكبدوا عناء وتصحيح وقراءة هذا العمل وتصحيحهم لأخطائه راجين من الله أن يجعل إرشاداتهم في ميزان حسناتهم.

وفي الأخير الحمد لله الذي أوصلنا إلى هذا القدر من البحث فما وفقنا به فهو من الله وما أخطأنا به فهو من أنفسنا، داعين المولى عزّ وجل أن يكتب لنا الأجر وأن يحقق به النّفع المرجو، لأنّه ليس إلّا قطرة من بحر العلم الذي لا زلنا نغوص فيه وصلّى الله على سيدنا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين .

تم بحمد الله.

الطّالبتان: خيرة حامد.

عبير بلقاسمي.

تيارت في: 15 من ذي القعدة 1444هـ.

الموافق لـ: 04 من جوان 2023م.

الفصل الأوّل:

أدب الطّفل ـالمنطلقات والمفاهيمـ،

توطئـــة:

يعتبر أدب الطّفل من أهم العناصر التي تساعد في النّهوض بالمجتمع، على اعتبار أنّ تقدم أي أمة مرتبط بنوعية المبادئ الموجودة في الأدب الموجه للأطفال الذي برز في عدّة دراسات وحقول معرفية، أدّت إلى تعدد مجالات البحث فيه نفسيا واجتماعيا وتربويا وإن اختلفت تجلياته شعرا أو نثرا فلهذا:

ما المقصود بأدب الطّفل؟.

وما هي مراحل نشأته؟.

ولكي نعرج عليه نستهله أوّلا بتقديم:

1- مفهوم الطّفل:

1-1- الطّفل في القرآن الكريم:

ورد مصطلح الطّفل في عدّة آيات من الذّكر الحكيم، كفي قوله سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الأَرْحَامِ مَا نَشَاء إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّى وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا﴾ [سورة الحج، الآية: 05].

فالزّجاج (ت: 311هـ) فسّر الآية الكريمة بقوله: «طفلا هنا في موضع أطفال يدّل على ذكر الجماعة وكأنّ معناه ثمّ يخرج كل واحد منكم طفلا»[1].

[1]- أبو إسحاق إبراهيم بن السّري الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، تح: عبد الجليل شلبي، عالم الكتب، ط1، 1988م، ج: 3، ص: 412.

ولقوله تعالى: ﴿وَإِذَا بَلَغَ الأَطْفَالُ مِنكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [سورة النّور، الآية:57].

وعليه فالآيتين الكريمتين قد فصلنا المراحل العمرية للإنسان وبينت أنّ مرحلة الطّفولة تلي استقرار الجنين في الرّحم وانفصاله منه بالولادة[1].

وقد وردت مصطلحات عديدة في القرآن الكريم تصب في دائرة احتواء مصطلح الطّفل مثل: الصّبي، الغلام، الولد.

أ– الصّبي: لقوله تعالى: ﴿يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ [سورة مريم، الآية: 11].

والطّبري (ت: 310هـ) فسّر الآية بقوله: «وأعطيناه الفهم في حال صباه، قبل بلوغه أسنان الرّجال»[2].

ب– الغلام: قال تعالى: ﴿ قَالُواْ لاَ تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلامٍ عَلِيمٍ﴾ [سورة الحجر، الآية: 53]، فالفيروز آبادي (ت: 817هـ) قال: والغلام هو الذّكر منذ لحظة ولادته إلى أن يشيب[3].

[1]– ينظر: مُحَمَّد فؤاد الحوامدة، أدب الطّفل فن وطفولة، دار الفكر، عمان، ط1، 2014م، ص:14.

[2]– أبو جعفر بن جرير بن يزيد الطبري، جامع القرآن عن تأويل آي القرآن، دار هجر الطّباعة والنّشر والتّوزيع والإعلان، القاهرة، ط1، 2001م، ج: 5، ص: 453.

[3]– ينظر: أبو الطاهر محي الدّين بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ط، 1980م، ج: 4، ص: 154.

ج- الولد: لقوله تعالى: ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾ [سورة البلد، الآية: 03]، فـ "ابن منظور" (ت: 711هـ) قال: والولد هو المولود حين يولد ويطلق على الذّكر والأنثى[1].

وبالتّالي فإنّ مصطلح الطّفل ذكر في القرآن الكريم عدّة مرّات، وبصيغ مختلفة ليدّل على مراحل نمو الطّفل وصغر سنه.

1-2- لغة:

تتعدد وتختلف المفاهيم اللّغوية للمصطلحات من معجم لآخر ولكن الدّلالة تظل تصب في بوتقة واحدة، كمصطلح الطّفل الذي جاء مفهومه في:

معجم الاشتقاق لـ "ابن دريد" (ت: 321هـ) «والطّفل تصغير طفل بين الطّفولة، ويقال جاديةٌ طفلة أي رخصّة العظام واللّحم بينة الطّفالة»[2].

وفي معجم "مقاييس اللّغة" لـ "ابن فارس" (ت: 395) «طفل: الطّاء والفاء واللّام أصل صحيح مطرد، ثمّ يقاس عليه والأصل المولود الصّغير»[3].

فمن خلال التّعريفين نستنتج أنّ المفهوم اللّغوي لمصطلح الطّفل يتشابه من معجم لآخر، ويبقى يدّل على مراحل الطّفولة الأولى وصغر السّن وإن تعددت المعاجم الدّالة عليه.

[1]- ينظر: أبو الفضل جمال الدّين جمال الدّين بن مكرم بن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، د ط، ج: 3، ص: 444.

[2]- أبو بكر محمّد بن حسن بن دريد، الاشتقاق، تح: عبد السلام محمّد هارون، دار الجيل، بيروت، ط1، 1991م، ص: 173.

[3]- أبو الحسن أحمد بن زكريا القزويني الرّازي بن فارس، معجم مقاييس اللّغة، تح: عبد السلام محمّد هارون، دار الفكر للنّشر والطّباعة والتّوزيع، د ط، د ت، ج: 3، ص: 413.

1-3- اصطلاحا:

يرتبط الطّفل اصطلاحا بعدّة اعتبارات تتصل في مجملها بالنّواحي الجسمية والنّفسية والقانونية والزّمنية، فالطّفل هو الشّخص الذي لم يبلغ سن الرّشد بعد لأنّ الطّفولة هي فترة الحياة التي تبدأ منذ الميلاد وهي تختلف من ثقافة إلى أخرى، فقد تنتهي عند البلوغ أو الزّواج أو في سن محددة ما[1].

ومن خلال التّعريف فالطّفل هو كل إنسان لم يتجاوز سن الثّامنة عشرة.

ويصطلح على الأطفال أيضا بأنّهم «القطاع الممتد من عمر الإنسان منذ الميلاد حتّى سن الاعتماد الكامل على الذّات»[2].

بحيث إنّه من الصّعوبة تحديد تعريف جامع مانع للطّفولة دون تداخلها مع مراحل عمرية أخرى لأنّها متعلقة بالبيئة والمجتمع.

وفي الأخير نخلص إلى أن المفهوم الاصطلاحي للطّفل يطلق عليه منذ ولادته إلى أن يبلغ سن الرّشد حين يصبح قادرا على تحمل كل مسؤولياته.

2- مفهوم أدب الطّفل:

يعدّ أدب جزءُ مهما من الأدب بشكل عام لأنّه يتعلق بالبحث في العناصر التي تجعل من العمل فنا جميلا، ولكنّه يتوجه إلى فئة خاصة وهي فئة الأطفال.

---

[1]- ينظر في تفصيل ذلك: مدثر حميد، أدب الأطفال العربي وتطوره، مجلة قسم اللّغة، جامعة بنجاب لاهور، باكستان، 2015م، ع: 22، ص: 150.

[2]- إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر رؤية نقدية تحليلية، الدّار العربية للكتاب، القاهرة، ط1، 2000م، ص: 18.

لأنّ أدب الطّفل في مفهومه العام يعرّف على أنّه «الإنتاج العقلي المدون في كتب مُوجهة للأطفال في شتّى فروع المعرفة»[1].

ومن منظور زاوية أخرى يمكن اعتباره «وسيطا تربويا يتنيح الفرص أمام الأطفال لمعرفة الإجابات عن أسئلتهم واستفساراتهم ومحاولات الاستكشاف واستخدام الخيال وتقبل الخبرات التي يرفدها أدب الأطفال»[2].

فأدب الطّفولة إذن «فن مستحدث من أدب الكبار شعره ونثره وإرثه الشّفاهي والكتابي، لأنّه نوع أخص من جنس يتوجه لمرحلة الطّفولة بحيث يراعي المبدع فيه المستويات اللّغوية والإدراكية للطّفل، تأليفا طازجا أو إعادة بالمعالجة من إرث سائر الأنواع الأدبية المقدمة للطّفل ومن ثمّ يرقى بلغتهم وخيالاتهم ومعارفهم في اندماجهم مع الحياة، بهدف التّعلق بالأدب لتحقيق الوظائف التّربوية والأخلاقية والفنية الجمالية»[3].

وبالتّالي فإنّ أدب الطّفل هو كل ما يقدم له من نصوص ومعارف منطوقة أو مكتوبة في قوالب جميلة مليئة بالمتعة والخيال من أجل تحفيزه وغرس المبادئ الحسنة في نفسيته.

[1]– أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1991م، ص: 279، 280.

[2]– مُحَمَّد حسن شحاتة، أدب الطّفل العربي دراسات وبحوث، الدّار المصرية اللّبنانية، القاهرة، ط2، 1994م، ص: 12.

[3]– أحمد زلط، أدب الطّفولة بين كامل الكيلاني ومُحَمَّد الهراوي دراسة تحليلية ناقدة، دار المعارف، مصر، د ط، 1994م، ص: 30.

3- مراحل النّمو الإدراكي واللغوي عند الأطفال:

يختلف الأطفال في ميولهم وانفعالاتهم ورغباتهم بسبب اختلاف مراحل النّمو التي هي في تغير مستمر منذ ولادته وحسب أعمال الطّفل وتغيراته الجسمية والإدراكية واللّغوية، ولكل مرحلة خصائصها وسماتها التي تميزها عن بعضها.

ومن هنا تقسم مراحل نمو الطّفل إلى:

3-1- مراحل النّمو الإدراكي عند الطّفل:

تعدّ مراحل النّمو الإدراكي للطّفل مراحل تقديرية نسبية عند علماء النّفس وبعض الدّارسين، فهي تتداخل وتتشابك فيما بينها، ويمر فيها الطّفل بمراحل مختلفة من النّمو الحسي، اللّغوي، العقلي والاجتماعي، وهي تُقسّم إلى أربعة مراحل تتمثل في:[1]

أ- مرحلة الطّفولة المبكرة (مرحلة الخيال الإيهامي) من سن 03- 05 سنوات تقريبا:

يمكننا القول عن هذه المرحلة أنّها تسمّى أيضا «المرحلة الواقعية والخيال المحدود بالبيئة وفي هذه المرحلة يكون خيال الطّفل حادا، وإن كان محدودا بما في بيئته المحيطة به وقوة الخيال هذه تجعله يتخيل الكرسي قطارا والعصا حيوانا والوسادة كائنا حيا يتبادل معه الأحاديث... وهذا النّوع من خيال التّوهم هو الذي يجعل الطّفل في هذه المرحلة يتقبل بشغف القصص والتّمثيلات التي تتكلم فيها الحيوانات والطّيور»[2].

[1]- ينظر في تفصيل ذلك: هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته فنونه وسائطه، دار الشّؤون الثّقافية العامة، بغداد، د ط، د ت، ص: 18- 54.

[2]- أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، ص: 38، 39.

ولذلك فإنّ أنسب أنواع الأدب إليه الحكايات والقصص الواقعية المعبرة عن هذه البيئة المحدودة.

ب– مرحلة الطّفولة المتوسطة (مرحلة الخيال الحر) من سن 05– 08 سنوات تقريبا:

يصبح في هذه المرحلة الخيال عند الطّفل خيالا إبداعيا موجها إلى غاية علمية، ويأخذ فيها الطّفل إلى التّطلع ومعرفة ما وراء الظّواهر الواقعية فيتخيل أن وراءها شيئا من أجل ذلك يجنح بخياله إلى سماع قصص الغيلان والأقزام وقصص السّندباد وما شابهها من الأدب الخيالي[1].

ج– مرحلة الطّفولة المتأخرة (مرحلة المغامرة والبطولة) من سن 08– 12 سنة:

وهي مرحلة تنتقل من الواقعية والخيال المطلق الحر إلى مرحلة أقرب إلى الواقع «ويميل فيها الطّفل إلى الجمع والادخار، أو التّملك والاقتناء ويتفق هذا السّن مع إدراك الأطفال للأمور الواقعية، ويميل إلى الجماعة والأقران وتتملكه حب السّيطرة والقيادة والزّعامة والمنافسة والشّجاعة والمغامرة»[2].

د– مرحلة المراهقة (مرحلة اليقظة الجنسية) من 12– 18 سنة:

تتميز هذه المرحلة عند الطّفل «بالميل فيها إلى القصص الغرامية وهنا يأتي واجب المربي في تقديم القصص الغرامية التي ترمي إلى غرض شريف حتى لا ينزلق الأطفال في قصص غرامية رخيصة»[3].

[1]– ينظر: عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال أساليب تربتهم وتعليمهم وتثقيفهم، دار الشّروق للنّشر والتّوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2005م، ص: 53.

[2]– محمّد داني، أدب الأطفال، الدّار البيضاء، ط1، 2019م، ص: 21.

[3]– المرجع السّابق، ص: 53.

هـ– مرحلة المثل العليا من 18 سنة فما فوق:

وفيها يشتد الميل إلى القصص التي تصور المثل العليا ومشكلات المجتمع وهي «مرحلة الوصول إلى النّضج العقلي والاجتماعي وهذه المرحلة تخرج عن نطاق أدب الطّفولة»[1].

من خلال هذه المراحل التي سبق ذكرها نجد أنّ الطّفل في تغير دائم ومستمر حسب نموه الإدراكي والمعرفي، لمعرفة ما يدور حوله من أفعال تمكنه من اكتساب قدرات تساعده في بناء شخصيته من جميع جوانبها النّفسية والعقلية والاجتماعية.

3–2– مراحل النّمو اللّغوي عند الطّفل:

تمر مراحل النّمو اللّغوي عند الطّفل بعدد من المراحل وهذه المراحل متدرجة ومتسلسلة حسب نمو لغة الطّفل، وتُقسّم هذه المرحلة إلى:[2]

أ– مرحلة ما قبل الكتابة والقراءة من 03 إلى 06 سنوات:

وهي المرحلة التي سبقت بداية تعلم الطّفل للكتابة والقراءة، فيها يميل الطّفل إلى قصص الحيوانات والطّيور والقصص الخرافية، ولكنّه لا يستطيع فهم اللّغة المكتوبة، ولذلك فإنّ البديل الطّبيعي هو تقديم القصّة من خلال التّعبير الصّوتي الشّفوي من قبل الكبار[3].

[1]– إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر رؤية نقدية تحليلية، ص: 21.

[2]– ينظر: عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال دراسة وتطبيق، دار الشّروق للنّشر والتّوزيع، عمان، الأردن، ط2، 1988م، ص: 23– 25. وينظر في تفصيل ذلك أيضا: أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، ص: 45– 47.

[3]– ينظر: عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال أساليب تربتهم وتعليمهم وتثقيفهم، ص: 54.

ب– مرحلة الكتابة والقراءة المبكرة من 06 إلى 08 سنوات:

وتتمثل هذه المرحلة في أنّ الطّفل «يبدأ في تعلم القراءة والكتابة وتكون في الصّفين الأوّل والثّاني للمرحلة الابتدائية وفيها تكون مقدرة الطّفل على فهم اللّغة المكتوبة مقدرة محدودة في نطاق ضيق»[1].

ج– مرحلة الكتابة والقراءة الوسيطة من 08 إلى 10 سنوات تقريبا:

وهي مرحلة يكون الطّفل قد «سار فيها شوطا لا بأس به في طريق تعلم القراءة والكتابة وهي تعادل الصّفين الثّالث والرّابع في الابتدائي وهنا يمكن أن يتسع قاموس الطّفل لكي نقدم له قصة كاملة موضحة بالرّسوم مع مراعاة بساطة وسهولة العبارات المستعملة»[2].

د– مرحلة الكتابة والقراءة المتقدمة من سن 10 إلى 12 سنة تقريبا:

في هذه المرحلة يكون الطّفل فيها «قطع مرحلة كبيرة في طريق تعلم اللّغة واتّسع قاموسه اللّغوي إلى درجة كبيرة، وهي تعادل الصّفين الخامس والسّادس من المرحلة الابتدائية»[3].

هـ– مرحلة الكتابة والقراءة النّاضجة من سن 12 إلى 15 سنة:

وفي هذه المرحلة يكون الطّفل قد تمكّن من تعلّم وفهم اللّغة، واكتسب قدرات تمكنه التّعامل معها وهذه المرحلة تعادل المرحلة الإعدادية وما بعدها[4].

يتبيّن لنا من خلال هذه المراحل للنّمو اللّغوي عند الطّفل أنّها متداخلة وتختلف من مرحلة إلى أخرى حسب تدرج نمو الطّفل ولغته، وعليه يجب مراعاة نموه وقدراته اللّغوية للقدرة على التّعامل معه.

---

[1]– عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال أساليب تربتهم وتعليمهم وتثقيفهم، ص: 55.

[2]– أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، ص: 47.

[3]– عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال دراسة وتطبيق، ص: 25.

[4]– ينظر: عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال أساليب تربتهم وتعليمهم وتثقيفهم، ص: 56.

والمخطط التّالي يوضح ما سبق بيانه:

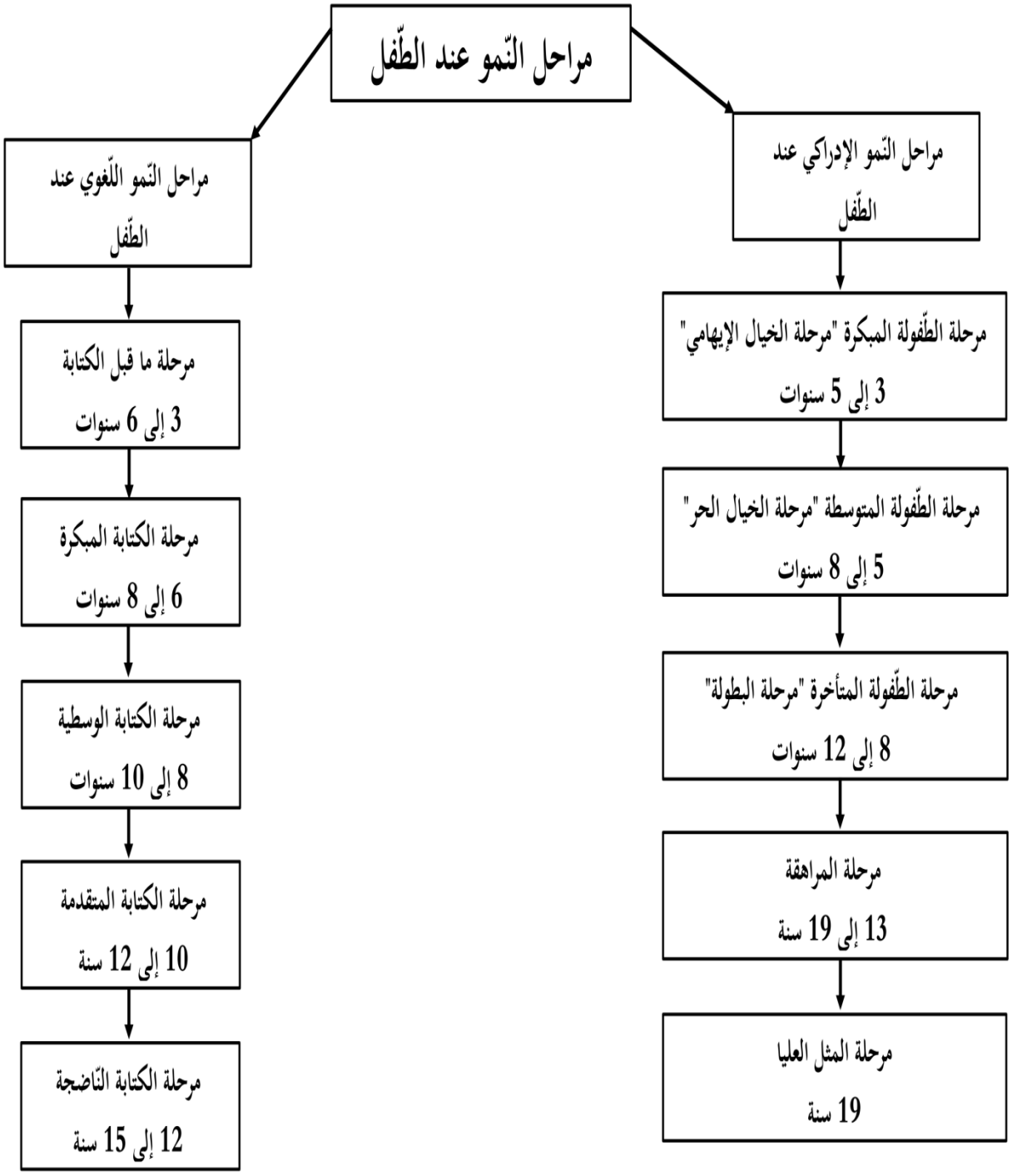

الشكل:01- 01: رسم تخطيطي يوضح مراحل النّمو عند الطّفل

4- نشأة أدب الطفل:

4-1- أدب الأطفال في العالم العربي:

يعدّ أدب الأطفال فنا حديثا من حيث المصطلح ولكنّه قديم من حيث الاستعمال، فقد تجلى عند العرب عبر عصور مختلفة تمثلت في:

العصر الجاهلي الذي حوى العديد من القصص والحكايات الخرافية التي كانت ترويها الأمهات والجدات للأطفال.

والعصر الإسلامي الذي تمّ فيه نقل أحاديث الرّسول صلّى الله عليه وسلم وحياته في شكل قصص من أجل تربية الأطفال.

والعصر الأُموي الذي ظهرت فيه القصص الدّينية والتّاريخية والسّياسية، والتي كانت في أماكن مختلفة.

وحتّى العصر العباسي والذي انتشرت فيه القصص المترجمة نتيجة اختلاط الأعاجم الذي أدى إلى امتزاج الثّقافات[1].

ومن ثمّ تطوّر أدب الطّفل خاصة في العصر الحديث نتيجة ظهور التّرجمة والبعثات العلمية، كما هو الشّأن بالنّسبة لمصر فكان بروز له في مصر مع "**مُحَمَّد علي باشا**" و"**رفاعة الطهطاوي**" الذي قدّم قصصا مترجمة عن اللّغة الإنجليزية كقصة (**حكايات الأطفال**) و(**عقلة الأصابع**)، ولا ننسى ما قدّمه "**أحمد شوقي**" من أعمال شعرية وغنائية على ألسنة الحيوانات كـ (**الدّيك الهندي**)، وما جاء به "**كامل**

[1]- ينظر: في تفصيل ذلك: أحمد فؤاد الحوامدة، أدب الأطفال فن وطفولة، ص: 73- 75.

الكيلاني" الذي اعتبر الأب الشّرعي لهذا الأدب، ومن بين قصصه (**حياة الرّسول صلى الله عليه وسلم**)[1] والكثير من أدباء مصر الذين أجادوا هذا الأدب.

وبعد هذه الجهود توسع نطاق أدب الطّفل ليشمل دولا عربية مختلفة كالشّام والعراق ولبنان، والتي تميز فيها هذا الفن بجمال شكل الكتاب الخارجي، فنجد من أبرز الكتاب هنا "**شريف الراس**" الذي أصدر كتابا بعنوان (**في العرب**)، بالإضافة إلى تعدد مجالات الأطفال اللّبنانية كبروز مجلة (**سوبرمان**)[2].

أمّا بالنّسبة للسّعودية ودول الخليج فبدأ ظهور أدب الطّفل معها من خلال المكتبات ودور النّشر والمطابع، والتي كانت تنشر سلاسل مختلفة لكتب الأطفال والمجلات والقصص كـ (**مجلة جاسم**) و(**براعم الإيمان**)[3].

في حين أنّ ولادة أدب الأطفال في فلسطين تأخرت بسبب عرقلة الظّروف الاجتماعية والسّياسية المزرية، ولعلّ أوّل رائد هنا هو "خليل السكاكيني" الذي لُقب بالأب الشّرعي لقصص الأطفال في فلسطين، بالإضافة إلى «مجموعة من الشّعراء الذين ساروا على دربه مثل "**مُحَمَّد إسعاف النشاشيبي**" و"**اسكندر الخوري البيتجالي**" و"**سعيد الكرمي**"، إلى غاية أن صدرت العديد من المجلات لهذا الفن كمجلة (**الأشبال والزهرات**) التي شارك فيها خيرة الكتاب والفنانين الفلسطينيين الذين تأثروا فيما بعد

[1]– ينظر: أحمد عبده عوض، أدب الطّفل العربي رؤى جديدة وصيغ بديلة، الشّامي للنّشر والتّوزيع، مصر، د ط، 2000م، ص: 51.

[2]– بنظر في تفصيل ذلك: عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال أساليب تربتهم وتعليمهم وتثقيفهم، ص: 32.

[3]– ينظر: مُحَمَّد حسن بريغتش، أدب الأطفال أهدافه وسماته، مؤسسة الرّسالة، بيروت، ط2، 1997م، ص: 91.

بالتّرجمة فكتبوا في الشّعر والأدب كما أصدر إبراهيم نصر الله شعرا طويلا في كتاب بعنوان "**صباح الخير يا أطفال**"»[1].

أمّا في دول المغرب العربي ظلّ أدب الطّفل أسيرا بسبب الحروب والنّزاعات قبل الاستقلال، كما هو الحال في الجزائر بسبب الاستعمار الفرنسي في هذه الفترة والذي حاول طمس مقومات الهوية الوطنية، زلكن بالرّغم من هذا ظهر "**مُحَمَّد العيد آل خليفة**"، وبعد الاستقلال انتعش أدب الأطفال وظهر كوكبة من الشّعراء والأدباء الذين كتبوا حولة خاصة في فترة الثّلاثينيات من القرن العشرين والذي برز فيه "**مصطفى الغماري**" و"**مُحَمَّد الأخضر السّائحي**" و"**سليمان جوادي**" في سلسلة الشّعر، وفي فن القصص ظهر "**بن ينو مصمودي**" و"**محفوظ حيدر**" و"**بوعلام بسايح**"[2] إلى أن تطور أدب الطّفل في الجزائر وأُلّفت حوله الكثير من الكتب مثل: (الأخلاق الفاضلة) و(الفرصة الكبرى).

فالالتفات إلى أدب الطّفل في البلاد العربية لم يبدأ إلّا أواخر القرن 19 وهذا عبر حركة التّرجمة، لأنّه لم تكن توجد حركة تأليف حقيقية ممّا أدّى إلى إعراض الأدباء عن الكتابة فيه لعدّة أسباب منها:[3]

– أنّ الطّفل لم يكن له دور أو أولوية عند القائمين على شؤون التّربية والثّقافة بشكل عام.

– كما أنّ الكتابة للأطفال كانت تعدّ استهانة واستخفافا وتضحية بالشّهرة الأدبية.

– ولأنّه لم يتعد جدران حدود المنزل فقد كان يروى من طرف الجواري والأمهات، فلم يخرج إل المجتمع شأن أدب الكبار.

---

[1]– إياد محمود الرجوب، أدب الأطفال في فلسطين فنونه واتجاهاته، رسالة ماجستير، جامعة القدرس، 2012م، ص: 14.

[2]– ينظر: مُحَمَّد الطاهر بوشمال، أدب الأطفال في الجزائر مصطفى الغماري أنموذجا، رسالة ماجستير في الأدب الجزائري، قسم اللّغة العربيّة وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، باتنة، 2010م، ص: 13.

[3]– ينظر: أروى داود خميس، أدب الأطفال، https://qafilah.com، اطلع عليه [2023/03/04]، 21:35 سا.

– ولأنّ «الأدب العربي في البداية كان سماعيا ويستدعي تقبله أو الانفعال به إدراكا معينا وكذلك مستوى معينا من الثّقافة والتي لا تتوفر للطّفل»[1].

– ولأنّه حين أصبح أدبا مكتوبا كانت القراءة محدودة الانتشار ومتاحة للقادرين والمحظوظين من الكبار، ولم يكن الأطفال من بين القادرين ولا المحظوظين.

بالإضافة إلى ما عاشه المجتمع العربي من قهر وحرب وسياسة تجهيل.

وعليه فأدب الطّفل لم يكن حكرا على الدّول الغربية فقط، ولعلّ أبرز ما سبق يوضح ذلك، فحتّى العرب كان لهم السّبق في معرفته وإن اختلفت أماكن ظهوره في دول المشرق أو المغرب العربي، وإن كان كمصطلح بم يكن متعارفا عليه عند العرب، ولكنّه كاستعمال كان حاضرا ولعلّ العصور القديمة في الأدب العربي هي التي تبين هذا.

4–2– أدب الأطفال في العالم الغربي:

أجمع معظم الدّارسين على أنّ سبق التّأصيل والتّقنين لأدب الطّفل في العالم هو "فرنسا"، حيث اعتبر "**تشارلز بيرو**" (**Charles Perrault**) من رواد هذا الفن في القرن 17 عندما ألّف مجموعة قصصية باسم مستعار عرفت بـ (**حكايات أمي الإوزة**) سنة 1697، وفي عام 1947 أصدرت فرنسا أوّل مجلة للأطفال بعنوان (صديق الأطفال) دون ذكر اسم صاحبها خشية سخط المجتمع، لأنّ الأدب هنا كان متحشما إلى أن جاء "**جان جاك روسو**" (**Jean Jacque Rousseau**) وظهرت معه الكتابة بشكل جدي في القرن 18 من خلال كتابه (إميل)، دون أن ننسى الشاعر الكبير "**جان دو**

[1]– عبد العزيز المقالح، الوجه الضائع دراسات عن الأدب والطّفل العربي، دار الشّؤون الثّقافية العامة، العراق، ط2، 1986م، ص: 40.

لافونتين" (**Jean de la Fontaine**) أمير الحكاية الخرافية في الأدب العالمي الذي خاطب الأطفال بلغة الشّعر[1].

ثمّ انتقل هذا الأدب إلى "إنجلترا" فكانت أيضا من بين الدّول السّابقة إليه فبدأ مع "**جون نيوبري**" (**John Neubrry**) بمساعدة جماعة من المختصين فاختصر "ريبسون كروز" (**Roberson Cruusoe**) في رحلات (**جاليفر**) (**Gulliver**) التي كتبها الإنجليزي السّاخر "**جاناثان سويفت**" (**Janthan Suift**) في عام (1667م- 1745م) والتي تُرجمت لمختلف لغات العالم، إلى أن ظهرت المجموعة القصصية (**أليس في بلاد العجائب**) لـ "لويس كارول" (**Luis Carroll**) سنة (1832م-1898م) الصّادرة سنة (1865م) والتي أشعلت شرارة البركان الأولى في عالم أدب الطّفل وتطوره بخصائصه الفنية[2].

وفي ألمانيا ظلّت الحكاية الخرافية تكتب للكبار حتى جاء الأخوان "**يعقوب ووليم جريم**" (**Yacob, Wellem Grem**) فأصدرا كتابا بعنوان (حكايات الأطفال والبيوت) سنة (1812م) والتي ترجمت إلى نحو سبعين لغة في العالم[3].

حيث اعتبرت هذه الحكايات من التّراث الألماني ومن بين قصصها (**ملك الضّفدع**) و(**السّاحرة الشّريرة**)[4].

---

[1]- ينظر: محمود حسن إسماعيل، المرجع في أدب الطّفل، دار الفكر العربي، ط1، 2004م، ص: 24.

[2]- ينظر: علي الحديدي، في أدب الأطفال، مكتبة الأنجلو المصرية، بيروت، ط4، 1988م، ص: 52، 53.

[3]- ينظر: ربحي مصطفى عليان، أدب الأطفال، دار صفاء للنّشر والتّوزيع، عمان، ط1، 2014م، ص: 89.

[4]- ينظر: عبد الفتّاح أبو معّال، أدب الأطفال دراسة وتطبيق، ص: 29.

إلى أن تطوّر أدب الطّفل في مختلف بقاع الدّول الأوروبية، فقد ظهر الاهتمام به خاصة في العصر الحديث لأنّه مصطلح ذو دلالة مستحدثة شهد إقبالا كبيرا من طرف الكتاب والدّول من أجل التّأليف والنّشر حول مواضيعه الخاصة بالأطفال، وإن كان لا يزال الخلاف قائما حول أسبقية نشأته عند العرب أو حتّى الغرب، ولكن المتفق عليه هو أنّ جلّ دول العالم عرفتن هذا الفن وإن كانت إفريقية أو إسلامية أو حتّى أمريكية أو أوروبية.

5– الفرق بين أدب الصّغار وأدب الكبار:

أدب الأطفال فرع جديد من فروع الآداب يمتلك خصائص تميزه عن أدب الكبار، رغم اشتراكهما في الآثار الفنية والأشكال الأدبية (مقالة/ مسرحية/ قصة أو شعر...)، إذ يختلفان في أسلوب تقديمهما باعتبار هذا الأخير يتضمن ألفاظا معقدة تستعصي على فهم وإدراك الطّفل لها وهو اختلاف واضح، وعليه يمكننا القول إنّه يوجد فروقات بينهما تتمثل في:[1]

– أدب الأطفال يتسم بخصوصية تضبط المبدعين بشروط وتجعلهم يكتبون حسب المراحل العمرية التي يمر بها الأطفال، عكس أدب الكبار الذي تبدعه قرائح، دون شروط وتوجهات سابقة.

– عملية النّقد على أدب الأطفال تختلف عن مثيلتها بالنّسبة لأدب الكبار.

– أدب الأطفال أدب خيالي، لأنّ الخيال هو الذي يقود الأطفال إلى التّطلع على المستقبل، أمّا الأدب الذي يقدّم للكبار يعبر عن ذاتنا تجاه الوجود والمصير؛ أي واقعي.

– أدب الكبار في معظمه أدب على الورق يقرأ كثيرا ويسمع قليلا، أمّا أدب الأطفال مشاهدة عصرية تتلقاها الأذن كثيرا.

[1]– ينظر: إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر رؤية نقدية تحليلية، ص: 26، 27.

– أدب الأطفال له تميزه وخصوصيته، بينما أدب الكبار له حريته واستمراريته.

– يختلف أدب الأطفال عن الكبار في المستوى لا في المضمون، وليس هناك أية حدود أو أية شروط سوى أن يكون هذا الأدب ملائما لمستوى الأطفال والمراحل التي يمر بها، لأنّ له أسسه ومقوماته المتصلة بطبيعة مادته اللّغوية وتراكيبه الأسلوبية ومضامينه وأشكاله الفنية وبساطة اللّغة والفكرة مع مراعاة سن الطّفل، عكس أدب الكبار الذي يملك عالما لغويت وفكريا خاص بتجربته المليئة بالمثيرات الحادة كالرّثاء والهجاء...

من خلال هذه الفروقات نستنتج أنّ أدب الأطفال يختلف قليلا عن أدب الكبار ويتمثل الاختلاف بينهما في الموضوع الذي يقدمانه أو الفكرة، فالأفكار التي يحملها أدب الأطفال تتميز بالوضوح والبساطة ولهذا يختلف أدب الأطفال عن أدب الكبار.

ويمكننا أن نجمل هذه الفروقات في الجدول الآتي:

أدب الأطفال	أدب الكبار
– أسلوب بسيط سهل (بساطة الفكرة). – لغة أدب الطّفل بسيطة ومفردات مألوفة مناسبة لأفكارهم وفئاتهم العمرية. – يتسم فيه الكاتب بشروط الكتابة حسب المراحل العمرية للطّفل. – أدب خيالي يقود الطّفل إلى التّطلع على المستقبل. – أدب الأطفال له خصوصيته واستمراريته.	– أسلوب معقد فيه تكلف غالبا. – لغته معقدة مليئة بالمثيرات كالحكايات والاستعارات أحيانا. – ليس فيه شروط تبدعه قرائح. – يعبر عن ذاتنا اتجاه الوجود والمصير. – له حريته واستمراريته.

الشّكل: 02–01: جدول يوضح أهم الفروقات بين أدب الأطفال وأدب الكبار

6- أهمية أدب الطفل:

من المؤكد أنّ أدب الأطفال له أهمية بارزة في تطوير وترقية الأمة باعتبار أنّ طفل اليوم رجل الغد، وتكمن أهميته في أنّه:[1]

- يؤثر بطريقة مباشرة وغير مباشرة في عقل الطّفل ووجدانه.

- يعتبر عماد المستقبل وأساسه فطل اليوم هو رجل المستقبل وعليه تعتمد الأمة، عندما توكل إليه مسؤوليات بنائها، فهو أداة من أدوات تنشئة الطّفل تنشئة صحيحة.

- يجذب انتباه الأطفال بوسائله التّأثيرية القادرة بمزاياها الفنية، والنّفسة التي تشبع اهتمامات الطّفل، وتلبي احتياجاته.

- يتمتع بدور هام في غرس الكثير من القيم الدّينية ومبادئها التي تدعم شخصية الطّفل، وتعزز ولاءه وانتماءه لأمته.

- ينمي خيال الأطفال، ويطلق تفكيرهم وتصوراتهم من خلال متابعتهم للشّخصيات القصصية والمسرحية أو من خلال رؤيتهم للمثلين والصّور المعبرة، والمنظومات الشّعرية ذات أبنية فنية تحقق المتعة وتثري عقولهم بالمبادئ.

- يسلي الطّفل ويشعره بالمتعة، ويشغل فراغه.

- تعريف الطّفل بآراء وأفكار الكبار.

- تكوين ثقافة عامة لدى الطّفل.

[1]- ينظر: سعد أبو رضا، النّص الأدبي للأطفال أهدافه ومصادره وسماته رؤية إسلامية، دار البشير للنّشر والتّوزيع، عمان، ط1، 1993م، ص: 22- 25. وينظر أيضا: إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر رؤية نقدية تحليلية، ص: 36، 37.

– تنمية القدرات اللّغوية عند الطّفل بزيادة المفردات اللّغوية لديه وزيادة قدرته على الفهم والقراءة.

ويبدو لنا من خلال هذا أنّ أهمية أدب الأطفال تمثلت في تنمية الحس الجمالي والذّوق الفني للطّفل، وفي اكتسابه للمهارات اللّغوية والتّعبيرية لإثراء لغة الأطفال وإمتاعهم والارتقاء بخياله الذّهني.

7– أسس أدب الطّفل:

لأدب الأطفال أسس تسهم في بنائه ويجب أن يبنى عليها من أجل تنشئة الطّفل ليشارك في تطوير مجتمعه وهي:[1]

– أدب الطّفل يجب أن يراعي في الطّفل سلوكه من أجل إعداده إعدادا صحيحا وإيجابيا، بحيث يأخذ مكانه ويشق طريقه.

– أن يقوي في الطّفل روح الالتزام بالنّظام والأنماط المتعارف عليها المبنية على الحب والخير والعدل.

– يخلق التّضامن في المجتمع والتّعاون بين الأطفال ليزيل الحقد والكراهية، لأنّ مفتاح العالم ورفاهيته هو التّعاون.

– أن يوقظ مواهب الطّفل واستعداداته ويدفعه إلى القراءة والبحث.

– عليه أن يكتب بلغة تكون في مستوى الأطفال لكي يتذوقوه ويفهموه في يسر دون مشقة أو عناء.

[1]– ينظر: إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر رؤية نقدية تحليلية، ص: 32، 33. وينظر كذلك في تفصيل الأسس: مُحَمَّد داني، أدب الأطفال، ص: 28.

– يجب عليه أن يثري الأطفال بثروة لغوية فيكتب بلغة فصيحة وسهلة، لأنّ أثمن ما يقدّمه لهم هنا هو اللّغة القومية.

– أن يفتح أبواب التّفكير والابتكار والإبداع بناءً على مؤهلات العرب لتجنب التّقليد الأعمى.

– أن يزرع في الطّفل العربي اعتزازه بوطنه وهويته وأن يساهم في بنائه.

– أن يوظف لبعث التّراث الإسلامي عن طريق تعريف الطّفل بالنّواحي المشرفة لأمته.

– أن تكون المعلومات المقدمة للطّفل فيها قيمة تفيده.

ومنه نستنتج أنّه يوجد أسسا يبنى ويقوم على أساسها الأدب الموجه للطّفل، والتي يجب فيها مراعاة ميولات الطّفل والهدف منها تنشئته من خلالها.

8– أهداف أدب الأطفال:

لأدب الطّفل أصول واتجاهات مختلفة تسهم في توجيه الطّفل نحو الأفضل عن طريق مجموعة من الأهداف والتي تتمثل فيه:[1]

8–1– الأهداف التّربوية:

فالجانب التّربوي يعتبر ركيزة أساسية لتنشئة الطّفل تنشئة سليمة من خلال:

– مساعدة الطّفل على أن يعيش خبرات الآخرين حتى تتسع خبراته الشّخصية.

– تمكين الطّفل من مشاركة الآخرين آرائهم.

– زرع الثّقة في نفسية الطّفل والوعي بقدراته.

[1]– ينظر: مُحَمَّد داني، أدب الأطفال، ص: 28، 29.

– بث الاتجاهات الإيجابية نحو الكائنات الأخرى.

«– تهذيب أخلاق الأطفال بما تتضمنه النّصوص الأدبية من قيم ومثل نبيلة»[1].

8–2– الأهداف القيمية والاجتماعية:

والتي تتمثل فيما يقدّم للطّفل في الجانب الاجتماعي والقيمي عن طريق:[2]

– تشكيل ثقافة الطّفل التي تلائم العصر.

– انتقاء العناصر المناسبة والجيدة من الثّقافات الأخرى.

– اختيار ما يناسب الطّفل ويوافق آماله.

– بناء شخصية الطّف بناء سويا.

8–3– الأهداف المعرفية والوجدانية:

والأهداف المعرفية والوجدانية تنبع من احتياجات الطّفل وقدراته العقلية والاستيعابية والنّفسية وهي كالآتي:[3]

– إثراء لغة الطّفل من خلال تزويده بمجموعة من الألفاظ والكلمات الجديدة.

– صقل سلوك الطّفل وفق قوانين وقيم المجتمع.

– تحبيب العلم إلى نفوس الأطفال واكتشاف المواهب العلمية.

– تنمية روح المغامرة والاستكشاف والاطلاع عند الأطفال.

---

[1]– عبد المعطي نمر موسى، مُحَمَّد عبد الرحيم الفيصل، أدب الأطفال، دار الكندي للنّشر والتّوزيع، د ط، 2000م، ص: 23.

[2]– ينظر: محمود حسن إسماعيل، المرجع في أدب الطّفل، ص: 59.

[3]– ينظر في تفصيل ذلك: إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر رؤية نقدية تحليلية، ص: 35، 36.

– تقوية روح التّعاون والتّضامن بين الأطفال.

8-4- الأهداف التّرفيهية:

فأدب الأطفال وجد ليمتع ويسلي الطّفل وبالتّالي تتعدد أهدافه وهي على هذا النّحو:[1]

– أن يكون وسيلة شائعة ومفيدة ليشغل أوقات الفراغ.

– أن يجلب المسرة والمتعة إلى نفوس الأطفال.

– أن يعمل على تكوين المعايير والعادات والاتجاهات الصّحيحة لدى الأطفال.

– أن يقوي جانب الإرادة في شخصيات الأطفال.

– أن يكون أداة تنمي الخيال وتغذي العقل.

واستنادا على ما قد سبق نجد أنّ أدب الطّفل لا ينشأ هكذا دون أن تكون له غاية يقوم عليها وأهداف يسعى لتحقيقها لتنشئة الطّفل تنشئة صحيحة، فهذه الأهداف تساعده على تنمية قدراته من حيث الجوانب المعرفية والوجدانية والتّربوية وحتّى الاجتماعية والتّرفيهية للطّفل.

والمخطط التّالي يوضح أهداف أدب الطّفل التي سبق ذكرها.

[1]– ينظر في تفصيل ذلك: أحمد نجيب، المضمون في أدب الأطفال، دار الفكر العربي، د ط، د ت، ص: 47، 48.

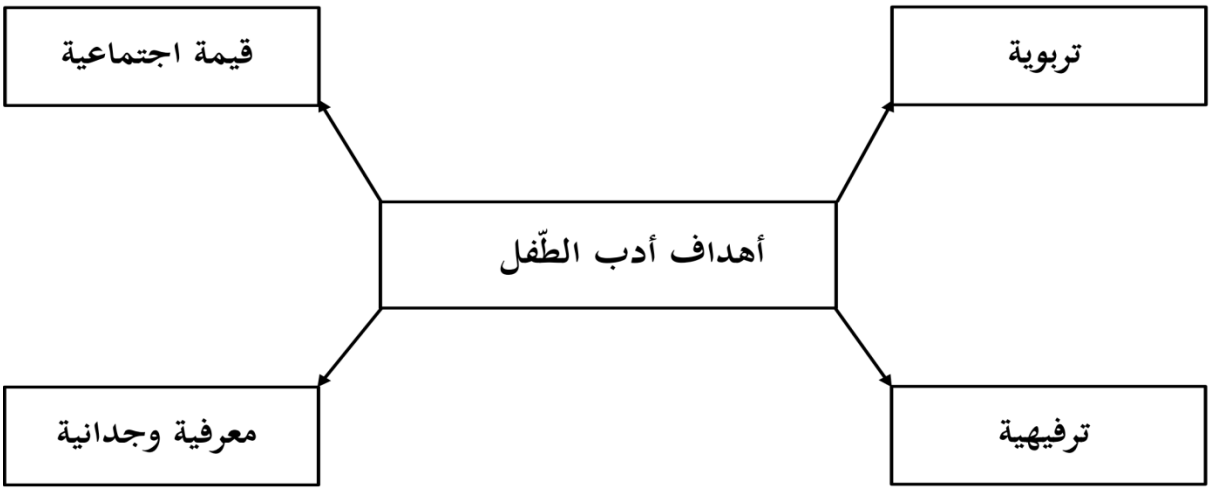

الشكل:03– 01: رسم تخطيطي يوضح أهداف أدب الطّفل

9– وسائط أدب الأطفال:

تعتبر الوسائط هي الوسائل النّاقلة لأدب الأطفال ولها دورا مهما وأساسيا في الاتصال مع الأطفال، وتتمثل في الكتب، الصّحف، الإذاعة، التّلفزيون والمسرح...إلخ.

كما أنّ لكل هذه الأشكال والوسائط أثرها في تقديم أدب الأطفال وتختلف فيما بينها فنجدها تتمثل في الوسائط المطبوعة والوسائط السّمعية البصرية.

9–1– الوسائط المطبوعة:

أ– كتب الأطفال:

يعدّ الكتاب من الوسائط التي تساعد الطّفل للاتصال بتراثه وتاريخ أمته ويطلع من خلاله على تجارب الآخرين وخبراتهم السّابقة، كما أنّه يزود الطّفل في ثروته اللّغوية، كما يقال خير جليس في الزّمان هو الكتاب فهم نعم الصّديق، باعتبار له دورا فعّالا في تعليم الطّفل، حيث إنّ كتب الأطفال «تقودهم إلى التّفكير والتّأمل وطرح الأسئلة عن أنفسهم وعلى الآخرين، أو بمعنى آخر تؤهلهم للمرحلة التّالية التي

هي مرحلة المراهقة، والهدف الأساسي لقراءة الكتب هو تأمين التّرابط المستمر بين نمو الطّفل الجسدي ونمو تفكيره وإدراكه مع تجنبه أي انقطاع يمكن أن يحصل في نمو شخصيته لدى انتقاله من مرحلة إلى مرحلة»[1].

وتنقسم كتب الأطفال إلى عدّة أنواع من أهمها:[2]

1– الكتب القصصية: وهي التي تتضمن مجموعة من القصص سواء أكانت قصصا واقعية أم خيالية، تاريخية، بوليسية... إلخ.

2– الكتب العلمية: وهي التي تستهدف إيصال الأفكار العلمية للأطفال والإجابة عن تساؤلاتهم في مجالات العلوم عموما.

3– الكتب الدّينية: وهي الكتب التي تسعى إلى تبسيط المعلومات الدّينية للأطفال، ومثل هذه الكتب إذا لم تقدّم مضامينها بشكل أدبي سليم فإنّها قد تلقي في نفوس الأطفال الصّغار الخوف والهلع خاصة إذا تضمنت الجان وغيرها من الأمور.

وكذلك نجد إلى جانب هذه الكتب: «– كتب الشّعر والأغاني والأناشيد.

– كتب الحوليات.

– كتب دوائر المعارف والمعاجم المصورة.

– كتب الرّحلات والكتب التّاريخية وكتب المشاهير»[3].

[1]– هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته فنونه وسائطه، ص: 272.

[2]– ينظر: المرجع نفسه، ص: 273، 274.

[3]– المرجع نفسه، ص: 274.

ب- صحف الأطفال:

صحافة الأطفال هي التي توجه إلى الأطفال ويحررها الكبار، فهي وسيلة مهمة في نقل الخبر بصريا عن طريق العين، أمّا الصّحافة المدرسية فهي تتولى إصدارها المدارس وتستهدف إثراء حياة المدرسة، ويشارك المعلمون والتّلاميذ في تحريرها فهي تهتم بقدرات وميول الأطفال ومهاراتهم القرائية والكتابية، وصحافة الأطفال أكثر سعة من الصّحافة المدرسة فيما تتناوله من مضامين ثقافية، كما أنّ جمهورها يتخطى أسوار المدرسة ليشمل جميع الأطفال الذين يقبلون على قراءتها.

كما أنّ لصحافة الأطفال خصائص تميزها عن بقية الوسائط كونها تعتمد على الكلمة المطبوعة والصّورة والرّسم واللّون، كما تسير لهم التّحكم في الوقت ويستطيع قراءتها في رأي وقت يشاء وتقسّم صحف الأطفال إلى عدة أنواع (صحف الجامعة، صحف هزلية مصورة، صحف الأطفال الإخبارية، صحف رياضية للأطفال)[1].

وتنقسم صحف الأطفال إلى عدّة أنواع أهمها:

1- الصّحف الجامعة: وهي الأكثر شيوعا وتعنى بنشر القصص والمسلسلات المصورة والطّرائف والمعلومات العامة والأخبار، وهي صحف تعتمد عبلى التّنوع لا تريد الملل[2].

[1]- ينظر: هادي نعمان الهيتي، ثقافة الأطفال، المجلس الوطني للثّقافة والفنون والآداب، الكويت، د ط، 1988م، ص: 118، 119.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص: 119.

2– صحف الهزليات المصور: وهذه الصّحف تعتمد على «النّكتة السّريعة التي كثيرا ما تكون مقلبا أو خدعة، وقد تكون مغامرة أو جريمة، وقوامها في العادة الرّسوم المتتابعة التي تمثل كل واحدة منها مشهدا كاملا يوافقه في الغالب كلام مطبوع»[1].

3– صحف الأطفال الإخبارية: ويتمثل هذا النّوع من الصّحف بأنّه «يعنى بالأنباء وتفسيرها بشكل خاص، إذ نجد في مثل هذه الصّحف إلى جانب ذلك: قصصا وحكايات وطرائف وتقارير وتعليقات ورسوما كاريكاتيرية وتحقيقات صحفية، ولكن الغلبة تظل في مثل هذه الصّحف للطّابع الإخباري»[2].

4– صحف الأطفال الرّياضية: ما تزال صحف الأطفال الرّياضية ضئيلة بسب الصّحف الجامعة التي تفتح صفحتها للأخبار الرّياضية، وتجري مقابلات مع أبطال ونجوم الرّياضة، وتقدّم هذه الصّحف إضافة إلى ذلك تمرينات رياضية تصاحبها الرّسوم والصّور لتعرف الأطفال بأنواع الألعاب المختلفة وقواعدها[3].

فالصّحافة لها دورا فعّالا في تنمية الأطفال عقليا وعاطفيا وتنمية ذوقهم الفني لإشباع خيالهم وميولهم في القراءة، وهي تمثل إحدى أهم وسائل الإعلام المعاصرة المقروءة والمصورة.

[1]– هادي نعمان الهيتي، ثقافة الأطفال، ص: 119.

[2]– هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته فنونه وسائطه، ص: 236.

[3]– ينظر: المرجع نفسه، ص: 240.

9-2- الوسائط السّمعية البصرية:

أ- الإذاعة:

تعدّ الإذاعة من أهم الوسائط المذكورة والتي تعتمد على حاسة السّمع، والاستماع في حدّ ذاته يتطلب شيئا من الجهد فوسيلته التّعبير بالصّوت، وحيت تنطلق تلك الأصوات عبر الأثير فإنّ حاسة البصر قد تعطي المجال للأذن لالتقاطها لتتحول فيما بعد إلى صور حسية وذهنية ترسمها المخيلة، لذا فالصّوت الإذاعي يتحمل أعباء ثقيلة من أجل أن يشدّ بأذني الطّفل إليه رغم افتقاره إلى الأضواء والدّيكور وحركات الممثلين وتعبيرات وجوههم، وبهذا استطاع أن يسد ما يعانيه من نقص بإبراز صور صوتية تهيئ للطّفل أن يفهم ما خلف الميكرفون من وقائع[1].

ب- التّلفاز:

يؤثر التّلفاز على الأطفال تأثيرا قويا لما له من مميزات تجعله «أكثر فاعلية من غيره هي استقطابه لحاستي السّمع والبصر زيادة على الحركات التي تجعل المشاهدين في حالة تشوق له، لأنّه يمتلك طاقات أكثر على التّوصيل والجذب، فهو ينهض على الصّورة والحركة والصّوت... وأثر التّلفاز في الأطفال أشد وأسرع من تأثيره في الكبار ولذلك فإنّ أغلب وقت الأطفال يقضونه بالقرب من التّلفاز»[2].

ولهذا يعتبر التّلفاز جهازا فعّالا ومتحكما في الأطفال باعتباره سيطر على سلوكهم وأثّر في عقولهم، وأصبح يلعب دورا مهما في تنشئة الأطفال.

---

[1]- هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته فنونه وسائطه، ص: 338.

[2]- نادي الدّيك، وسائط توصيل أدب الأطفال دراسة تاريخية وتحليلية، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدّراسات، نيسان 2006م، ع: 7، ص: 292.

ج– البرامج المسجلة على أسطوانات أو شرائط تسجيل:

وهي من الوسائط التي «تقدم عن طريق الأغاني والأناشيد والتّمثيلات والقصص والمواد التّعليمية وما إليها، ممّا يعدّ إعدادا خاصا يقرب من الإعداد الإذاعي ويتقيد بزمن الأسطوانة... ومنها ما هو معدّ بطريقة الإخراج التّلفزيوني على شرائط فيديو تتمتع بإمكانات جذب وتشويق وإبهار هائلة، ممّا يجعلها سلاحا ذا حدين يجب التّعامل معه بوعي وحرص وذكاء»[1].

وتكمن أهمية الأسطوانة لما لها من مميزات تجعلها تلعب دورا مهما في الوساطة بين الطّفل والأدب، خاصّة أنّها تعبر بالصّوت فلا يحتاج الطّفل إلى العلم بالكتابة والقراءة والتي تتمثل في مرحلة ما قبل القراءة والكتابة.

د– الفيديو:

يعتبر كذلك من الوسائط المسموعة المرئية للأطفال، كما أنّ شريط الفيديو جعل المعتمين يتحكمون في عرض ما يريدونه دون تدخل الآخرين، فامتلاك الفيديو والشّرائط يتحكم في وقت العرض ونوعية المعروض، وتكمن أهميته لدى الأطفال في أنّه يعتمد على الصّوت والصّورة معا، ممّا يجعله وسيطا فعالا في نقل أدب الأطفال، فاعتماده على حاستي السّمع ولبصر يخلق جسرا من المودة والتّقابل لدى الأطفال[2].

من خلال ما سبق ذكره نجد أنّ وسائط أدب الأطفال أثرت في توصيل هذا الأدب وتطوره، من خلال ما قدمته للأطفال سواء أكانت مرئية أو سمعية، تجذبهم في تنمية قدراتهم وإشباع حاجاتهم.

[1]– أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، ص: 29.

[2]– ينظر: نادي الدّيك، وسائط توصيل أدب الأطفال دراسة تاريخية وتحليلية، ص: 300.

والمخطط الآتي يوضح ما سبق بيانه:

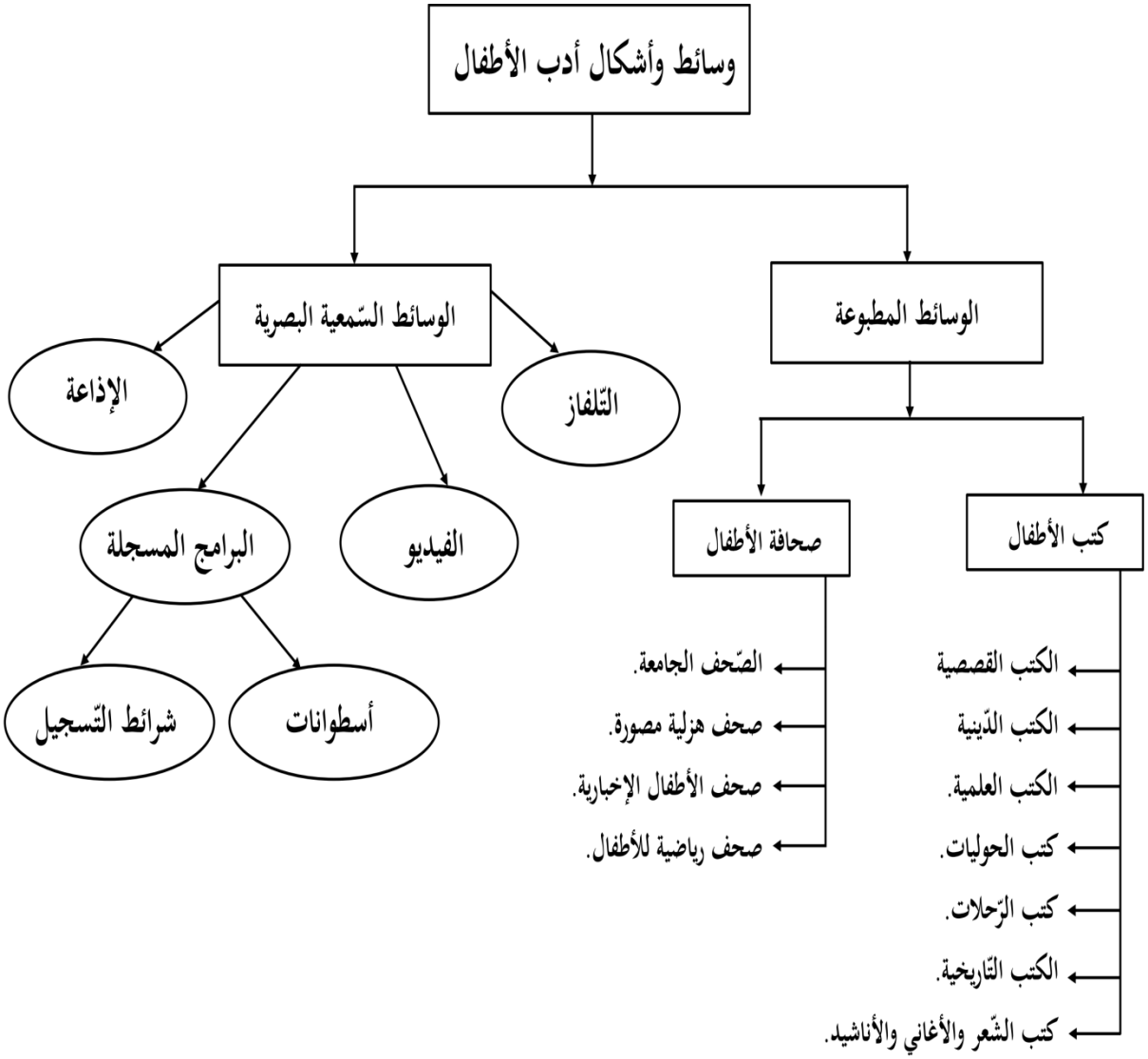

الشكل:04- 01: رسم تخطيطي يوضح وسائط وأشكال أدب الأطفال

الفصل الثّاني:

الأدب الإسلامي الجذور والبدايات

توطئة:

إنّ الإسلام هو تراث الأمة الإسلامية والعربيّة، والدّين الذي قاد النّاس من الظّلمات إلى النّور، ويعتبر الدّين الإسلامي الحنيف دين التّكامل والشّمولية، لذا حرص المسلمون حرصا شديدا لرعايته وحمايته، ومن بين المجالات التي يستفيد منها الطّفل "الأدب الإسلامي" والذي يعدّ دعامة قوية من دعائم الإسلام ووسيلة فعّالة للدّعوة إلى الله تعالى، ويكمن الأدب الإسلامي في حرصه على العقيدة الدّينية والقيم الإسلامية المتمثلة في ترسيخ قيم الخير والحق على نحو ما أقرّه الإسلام ودعت إليه الشّريعة الإسلامية، لإيصال رسالة هادفة تهدف لبناء مجتمع جيّد عن طريق تربية أطفالهم والعناية بهم باعتبارهم رجال المستقبل وعليهم تعول الأمة الإسلامية.

وعليه حاولنا من خلال هذا الفصل الإجابة على بعض الأسئلة والمتمثلة في:

فيم يكمن فهم الأدب الإسلامي؟.

وفيم يتمثل رافد هذا الأدب؟.

وما هي أهم التّوصيات التي وضعها الأدب الإسلامي نحو أدب الأطفال؟.

1- مفهوم مصطلح الأدب الإسلامي:

1-1- مصطلح الأدب:

ويمثل المعنى العام حيث يشترك فيه ما كان إسلاميا وما كان غير ذلك، والمقصود بالأدب هو «تعبير فني جمالي باللّغة، عن تصورات فكرية للعالم والحياة والإنسان والكون وهي تصورات تمليها عقيدة الكاتب وأفكاره»[1].

[1]- وليد إبراهيم قصاب، من قضايا الأدب الإسلامي، دار الفكر العربي، دمشق، د ط، 2008م، ص: 15.

وقد عرّف "**سيد قطب**" الأدب بقوله «إنّه التّعبير عن تجربة شعورية في صورية موحية»[1]، كما قال أيضا "مُحَمَّد مندور" في تعريفه له «إنّ الأدب صياغة فنية لتجربة بشرية»[2].

وعليه فقد ركز التّعريفان على الخصائص العامة للكلام الأدبي والمتمثلة في الفنية الجمالية والتّعبيرية، للتّمييز بينه وبين الكلام العادي، فالأدب هو تعبير مبدع من الذّات بلغة مؤثرة وفنية، وهو إعادة صياغة للحياة وتأثيراتها على النّفس بأسلوب أدبي رائق وجميل، فالأدب «كسائر الفنون تعبير موح عن قيم حية ينفعل بها ضمير الفنان وهذه القيم تختلف من نفس إلى نفس... ولكنّها في كل حال تنبثق من تصور معين للحياة»[3].

1-2- مصطلح الإسلامي:

وهو المتمثل في المعنى الخاص للأدب الإسلامي الذي يرتبط بالجانب الفكري للإسلام عقيدة وفكرا، وقد أضيفت إليه ياء النّسبة لتخصيص نوع هذا الأدب.

ومن المعلوم أنّ الإسلام هو «عقيدة ينبثق منها نظام شامل للحياة وهذه الشّمولية تعني أنّ هناك فكرا إسلاميا واقتصادا إسلاميا وأدب إسلاميا كذلك»[4]، والمقصود في هذا القول بالأدب الإسلامي هي النّصوص الأدبية التي تتفق مع التّصور الإسلامي.

[1]- سيد قطب، النّقد الأدبي أصوله ومناهجه، دار الشّروق، القاهرة، د ط، د ت، ص: 11.

[2]- مُحَمَّد مندور، الأدب ومذاهبه، نهضة مصر للطّباعة والنّشر والتّوزيع، د ط، د ت، ص: 9.

[3]- سيد قطب، في التّاريخ فكرة ومناهج، دار الشّروق، القاهرة، د ط، د ت، ص: 11.

[4]- شلتاغ عبود، الملامح العامة لنظرية الأدب الإسلامي، دار المعرفة، دمشق، ط1، 1992م، ص: 21.

والإسلام كما يرى "**سيد قطب**" أيضا هو «تصور معين للحياة ينبثق منه قيم الخاصة لها، فمن الطّبيعي إذا أن يكون التّعبير عن هذه القيم أو عن وقعها في نفس الفنان ذا لون خاص»[1].

فالإسلام هو الدّين الذي شرّعه الله لعباده وهو الرّسالة التي جاء بها مُحَمَّد رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بما تتضمنه من العقائد والعبادات والمعاملات والأخلاق التي تتشكل وفقه حياة المسلمين سلوكا وفكرا وأدبا.

1-3- تعريف الأدب الإسلامي:

من البديهي أنّ تسمية الأدب بأنّه إسلامي هو وسم عقدي فكري، حيث إنّ العقائد والفلسفات الكبرى جميعها أفرزت أدبا وانطلقت من قيم معينة فسميت آدابها بأسمائها مثل (الأدب الوجودي، الأدب المسيحي، الأدب الصّهيوني)، ووصف الأدب بأنّه إسلامي هو حديث عن القيم الفكرية والرؤية التي يقدمها والفلسفة التي يطرحها، إنّه وصف لتصوره العقدي عن الكون والإنسان والحياة والوجود وهو طرح خاص لمشكلات الإنسان وقضاياه الكبرى وعلاقته المختلفة بهذا الكون الذي وجد فيه من وجهة نظر الإسلام[2].

[1]- سيد قطب، في التّاريخ فكرة ومناهج، ص: 15.

[2]- ينظر: وليد إبراهيم قصاب، من قضايا الأدب الإسلامي، ص: 76.

ومن هنا يمكننا تعريف الأدب الإسلامي بأنّه التّعبير الفني الهادف عن الحياة والكون والإنسان وفق الكتاب والسّنة، واتفق على هذا التّعريف حين انعقد المؤتمر العام الأوّل لرابطة الأدب الإسلامي بلكهنؤ بالهند عام 1406هـ[1].

ويعرّفه "عبد **الرحمان رأفت الباشا**" في كتابه "نحو مذهب إسلامي في الأدب والنّقد"، بأنّه «التّعبير الفني عن واقع الحياة والكون والإنسان عن وجدان الأديب تعبيرا ينبع من التّصور الإسلامي للخالق عزّ وجل ومخلوقاته»[2].

ويقصد بهذا التّعريف أنّه أدب يهتم بالقيم الجمالية ويصدر عن أديب ملتزم بالعقيدة الإسلامية وفق تصور إسلامي، وهو المفهوم نفسه الذي نفهمه من قول خلال تعريف «"**مُحَمَّد حسن بريغش**" بأنّ الأدب الإسلامي هو التّعبير الفني الجميل للأديب المسلم عن تجربته في الحياة من خلال التّصور الإسلامي»[3].

وفي هذا التّعريف ركّز "حسن بريغش" على الأدب الإسلامي المسلم الملتزم بالعقيدة والمنهج الإسلامي اعتقادا وإيمانا بالله عزّ وجل.

---

[1]- ينظر: مُحَمَّد بن حسن الزير، في مفهوم الأدب الإسلامي، مجلة جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية، محرم، 1410هـ، ع: 2، ص: 198.

[2]- عبد الرحمان رأفت الباشا، نحو مذهب إسلامي في الأدب والنّقد، دار الأدب الإسلامي للنّشر والتّوزيع، ط5، 2004م، ص: 113.

[3]- بدري نجيب زبير، نورة سفيرة، أحمد سفيان، مفهوم الأدب الإسلامي عند الأديب مُحَمَّد حسن بريغش دراسة وصفية تحليلية، مجلة الدّراسات اللّغوية والأدبية، 2013، ع: 1، ص: 69.

كما يمكننا أن نجمع هذه المفاهيم في المفهوم الشّامل الذي قدّمه "نجيب الكيلاني" بقوله «هو تعبير فني جميل مؤثر نابع من ذات مؤمنة مترجم عن الإنسان والكون والحياة وفق الأسس العقائدية للمسلم، وباعث للمتعة والمنفعة ومحرك للوجدان والفكر ومحفز لاتخاذ موقف والقيام بنشاط ما»[1].

2- صلة الأدب بالإسلام:

يرتبط الأدب ارتباطا وثيقا بالإسلام وهذا لأنّ الإسلام كان ولا زال أقوى وارد على اللّغة العربيّة وآدابها، فتلقاه الأدب وحمله بل وتزعمه، وأصبح لباسه المطابق له واحتمل مسؤولية عرضه وتقديمه، كيف لا وقد كان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم مُحَمَّد بن عبد الله (ت: 632هـ) من أكثر رواد وأهل هذه اللّغة قوة وإجادة لها بالرّغم من أنّه لم يكن قائلا للشّعر ولكنّه كان متذوقا لمعاينة ومجيدا لفهمه، وحتّى النّثر الذي كان أروع النّاس جميعا فيه.

فالعمل الأدبي لم يجد صعوبة في منادمة الإسلام ومسايرة، ولم يكن عائقا أمامه لتحقيق أهدافه في تصوير جوانب الحياة المتلائمة مع الدّين الإسلامي[2].

لأنّ الإسلام «رقق الألفاظ وأبعدها عن الجفاء والغلظة كما حوّل أساليبها إلى العذوبة والسّلاسة»[3].

---

[1]- نجيب الكيلاني، مدخل إلى الأدب الإسلامي، حقوق الطّبع محفوظة لرئاسة المحاكم الشّرعية والشّؤون الدّينية، قطر، ط1، 1407هـ، ص: 36.

[2]- ينظر: مُحَمَّد الرّابع الحسني النّدوي، الأدب الإسلامي وصلته بالحياة مع نماذج من صدر الإسلام، مؤسسة الرّسالة، بيروت، ط1، 185م، ص: 18، 19.

[3]- الأدب العربي في صدر الإسلام، https://www.mouslima-dw.com، اطلع عليه: [10- 04- 2023م]، 23:50 سا.

كما هو الحال بالنّسبة للفظة «"المرباع"، والذي هو ربع الغنيمة الذي يمنح للقائد ويعلوه "الصفايا" وهي ما يأثره ويكفيه لنفسه قبل القسمة، و"النّشيطة" ما أخذه الجيش في الطّريق قبل أن يصل إلى قصده، والفضول ما فضل من القسمة ممّا لا يمكن قسمته، وكان للرّئيس، أبطل الإسلام معاني هذه الألفاظ التي تثير الحنق وتغرس الأضغان والأحقاد وجعل مكانها الخمس»[1].

لقوله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾ [سورة الأنفال، الآية: 41].

إذن بين الأدب والإسلام تتجلى علاقة وطيدة بينهما باعتبارهما رسالة تهذيب للسّلوك الإنساني، ولأنّ كل واحد منهما يكمل الآخر لأنّهما فعاليتان إنسانيتان من حيث الممارسة والأداء، ولعلّ ما سبق ذكره أكبر دليل على العلاقة الموجودة بينهما، وإن كان الإسلام أسبق في النّواحي الدّينية التي يرمي من خلالها إلى "أسلمة الأدب، والأدب الذي يسعى إلى نشر تعاليم الدّين والإسلام عن طريق تثبيت أركان المعتقد الدّيني.

3- إرهاصات نشأة الأدب الإسلامي:

ظهر الأدب الإسلامي منذ ظهور الإسلام، أي الفترة التي بزغ فيها نور الإسلام مع بدأ الوحي ونزول القرآن وهي الفترة التي تلت العصر الجاهلي، وقد عرف هذا الأدب أيضا بأدب صدر الإسلام،

[1]- علي علي صبح وآخرون، الأدب الإسلامي المفهوم والقضية، دار الجيل، بيروت، ط1، 1992م، ص: 76.

حيث «اقترن الأدب الإسلامي بفترة معينة من الزّمن وهي فترة البعثة والخلفاء الرّاشدين لا تتعدى ذلك عند طائفة معينة منهم وهي عند طائفة أخرى تتسع بعض الاتساع لتشمل عصر بني أمية»[1].

فالأدب الإسلامي قديم في ظهوره قد يعود إلى نهاية القرن الهجري الأوّل وبداية القرن الثّاني، كما يقول "**حسن الأمراني**" فصار مصطلح الإسلامي والإسلاميين تتداوله الألسنة فيما بعد، فعندما نعود إلى أقدم ما ألّف في النّقد العربي وممّا وصل إلينا فنجد مثلا في كتاب "**فحولة الشّعراء**" لـ "**الأصمعي**" (ت: 216هـ) و"**طبقات فحول الشّعراء**" لـ "**ابن السلام الجمحي**" (ت: 231هـ) بها إشارات إلى ما نحن بصدد ذكره، ممّا يدلّ على قدم المصطلح، حيث سئل الأصمعي عن جرير والفرزدق والأخطل فقال لا أقول فيهم شيئا لأنّهم إسلاميون، فاستعمل الأدب الإسلامي مقابل الأدب الجاهلي أي أنّ الفاصل بينهما زمني يحد بظهور دعوة الإسلام[2].

وأُطلق الأدب الإسلامي على الأدب والشّعر الذي جاء بعد الإسلام، أي ظهر عقب نهاية وقت الجاهلية التّاريخية ونشأ في ظل البيئة الإسلامية ابتداء من البعثة النّبوية.

حيث إنّ مصطلح الأدب الإسلامي «بمفهومه الملتزم يقف قباله هذا الأدب الجاهلي معبّرا عن الإسلامية التي هي حالة لمسيرة الحياة الإنسانية على منهج الخالق سبحانه وتعالى بالتزام مفاهيم الإسلام

[1]- حسن الأمراني، مُحَمَّد إقبال عروي، معالم منهجية في تأصيل مفهوم الأدب الإسلامي، روافد وزارة الأوقاف والشّؤون الإسلامية، الكويت، ط1، 2010م، ص: 24، 25.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص: 27، 28.

الإلهية، وليست مرحلة تاريخية محددة بعد صدر الإسلام أو غيره من العصور بل هي ممتدة في حياة البشر منذ ظهور الإسلام وحتّى وقتنا الحاضر»[1].

فقد تأسس الأدب الإسلامي في «العهد الدّيني وتشكل الجزء الأساسي منه في الإبداع المتوائم في تلك الفترة، وقد أخذ الشّعراء موقع الصّدارة لطبيعته المتناغمة مع الذّات العربية فيه تميز العرب وافتخروا، وبدأ الأدب الإسلامي مع حسان وابن رواحة، ولم ينته في العصر الرّاشدي أو الأموي بل امتد إلى الحاضر، وفي هذا الاتجاه يؤكد "حسن الأمراني" أنّ مصطلح الأدب الإسلامي مصطلح قديم وحديث وهو قديم باعتبار الميلاد والنّشأة وحديث باعتبار التّداول والدّلالة»[2].

فالأدب الإسلامي يجب أن يدرس وفقا للامتداد لا القصور أو باعتبار الشّمول لا الماضي، فالذي يقسم الأدب إلى إسلامي وعباسي وأندلسي يخونه التّصنيف، فتلك التّقسيمات وضعت لأهداف تعليمية ولا ريب أن يتكفل الأدب الإسلامي بتوحيد تلك الاعتبارات، حيث نجد ملامح الإسلام بارزة في الأدب الأموي، العباسي، الأندلسي والحديث على حد سواء، لذا يجب أن يشمل هذا المصطلح جميع تلك العصور معا[3].

كما يرى «"جابر قميحة" عضو رابطة الأدب الإسلامي من الوجهة التّاريخية أنّ الأدب الإسلامي هو عمر الإسلام فقد بدأ ببعث النّبي صلّى الله عليه وسلّم في خطبه وفي شعر حسان بن ثابت وامتد على مدار التّاريخ وتعددت موضوعاته، وفي عام 1985 نشأت رابطة الأدب الإسلامي على يد أبو

[1]- عبد الكريم أحمد عاصي المحمود، الأدب الإسلامي إشكالية المصطلح والتّعريف، جامعة الكوفة، 2011م، ع: 23، ص: 129.

[2]- إسماعيل إبراهيم المشهداني، علم الأدب الإسلامي، روافد وزارة الأوقاف والشّؤون الإسلامية، الكويت، ط1، 2013م، ص: 23.

[3]- ينظر: المرجع نفسه، ص: ، 24.

الحسن النّدوي ومن وقتها أصبح مفهوم الأدب الإسلامي يتسع لآداب الأمم الإسلامية الأخرى كالأدب الفارسي وأدب الأوردو وغيرها، ولكن نستطيع أن نقول إنّها بعثت القديم وأظهرت ما غفل عن الآخرون»[1].

وعليه فإنّ الأدب الإسلامي نشأ منذ مجيء الإسلام وامتد عبر العصور إلى يومنا هذا ولا يرتبط بعصر دون عصر، فهو أدب كل العصور وليس أدبا جديدا، ولكن الجديد فيه هو المصطلح والرّابطة التي دعت وتبنت هذا التّوجه للأدب الإسلامي.

4- نشأة الأدب الإسلامي:

وقد كان أوّل من كتب في الأدب الإسلامي ودعا للبحث المعمق فيه هو «الشّيخ أبو الحسن النّدوي فحين كان عضوا بالمجمع العلمي العربي بدمشق، قدّم بحثا دعا فيه لإقامة الأدب الإسلامي والاهتمام به فكان أوّل الدّاعين إلى ذلك وطليعة المنبهين إليه، ثمّ تلاه شهيد الإسلام والمسلمين سيد قطب فكتب مقالا في هذا الموضوع»[2].

كما نبه السّيد قطب إلى وجود أدب إسلامي ودعا إليه من خلال «مقالات نشرها بجريدة الإخوان المسلمين قبيل 1952 تحت عنوان منهج الأدب وصدرت في كتيب باسم "في التّاريخ فكرة ومناهج" صدر عن الدّار السّعودية 1967، ونحى معه نفس المنحى في دعوته للأدب الإسلامي أخوه مُحَمَّد قطب عام 1961 في كتابه "منهاج الفن الإسلامي" وتناول فيه الفن الإسلامي ثمّ تلاه بعد ذلك

[1]- رافع يحي، أدب الأطفال الإسلامي النّشأة التّطور والمضمون، جامعة أبحاث في العلوم التّربوية والاجتماعية، 2003م، ع: 7، ص: 99.

[2]- عبد الرحمان رأفت الباشا، نحو مذهب إسلامي في الأدب والنّقد، ص: 5.

الدّكتور "نجيب الكيلاني" بكتاب "الإسلامية والمذاهب الأدبية" سنة 1963 ثم جاء الدكتور "عماد الدّين بن خليل" من العراق وأهدى المكتبة العربية الإسلامية كتاب في "النّقد الإسلامي المعاصر" سنة 1972 وكتاب "محاولات جديدة في النّقد الإسلامي سنة 1981»[1].

وقد أخذت هذه الدّعوة للأدب الإسلامي في الانتشار على جميع أنحاء الدّول الإسلامية إلى أن جاء انعقاد النّدوة العالمية للأدب الإسلامي برئاسة الشّيخ أبي الحسن النّدوي" في لكهنو بالهند في فترة 12- 14 جمادى الثّانية الموافق لـ 17-19- أفريل 1981م، وقد حضر هذه النّدوة عدد كبير من رجال الأدب والفكر في مختلف أقطار العالم الإسلامي، بالإضافة إلى عدد غير قليل من رجال الأدب والفكر من ندوة العلماء في لكهنو، ويظل بذلك للأستاذ الشّيخ أبي الحسن النّدوي له الفضل في تجديد انطلاقة الأدب الإسلامي واحتضان نشاطه ودفع مسيرته[2].

كما نجد أنّ مصطلح الأدب الإسلامي كان وليد المؤتمر الأوّل للأدب الإسلامي عام 1981م الذي تمّ عقده في "لكهنو" بالهند ثمّ تمّ الإعلان عن تأسيس رابطة الأدب الإسلامي العالمية على يد المفكر أبو الحسن النّدوي عام 1984م، فقد «كان يعرض فيها قضية الأدب الإسلامي وجهوده في قيام الرّابيطة واستمر على حال الوصف والتّنظير إلى أن أسسها وترأسها لمدة ثلاثة وعشرون عاما، كما

[1]- كتيل جمال، الأدب الإسلامي، د ط، 2018م، ص: 2.

[2]- ينظر: عدنان علي رضا النّحوي، الأدب الإسلامي إنسانيته وعالميته، دار النّحوي للنّشر والتّوزيع، الرّياض، السّعودية، ط1، 1987م، ص: 11.

كان له دور الرّيادة في عقد المؤتمرات الخاصة بالأدب الإسلامي والتي كان لها الأثر البليغ في نشر وتطوير قضية هذا النّوع من الأدب»[1].

إذن فالأدب الإسلامي كمصطلح نشأ مع "أبي الحسن النّدوي" الذي أسس رابطة الأدب الإسلامي العالمية والتي حملت على عاتقها مسؤولية التّعريف بهذا الأدب والدّعوة إليه من خلال ما أُتيح لها من وسائل.

5- أركان الأدب الإسلامي:

للأدب الإسلامي ركنان أساسيان في التّعبير عن أي عمل أدبي إسلامي وهما:[2]

1- التّعبير الفني المؤثر: وهو التّعبير الذي تقدّم فيه الأفكار ويظهر في قدرة الأديب في التّأثير على سامعيه وقارئيه بواسطة خطابه أو أعماله الأدبية، لأنّ العمل الأدبي المؤثرة يحمل بعدا رساليا حضاريا يعتبر من أكثر الوسائل الفعّالة في تربية وتهذيب الرّأي العام حتّى يكون قادرا على رفع التّحدي، ولا بدّ أن يتحقق التّعبير الجمالي المؤثر «بالكلمة وليس بأية أداة أخرى وأن يملك جماليته الخاصة وقدراته في الوقت نفسه على التّأثير وتوصيل الشّحنة الفنية إلى الآخرين وإحداث الهزة المرجوة فيهم»[3].

فالكلمة هي رمز رسالة الإسلام والتي تقتضي الوضوح لوصولها إلى المتلقي مع الحفاظ على القيم الجمالية، والأدب بالإسلامي سلاحه الكلمة الطّيبة لقوله تعال: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً

[1]- أحمد بركة، إشكالية المنهج في الأدب الإسلامي، رسالة ماجستير في الدّراسات الأدبية، كلية الآداب واللّغات، قسم اللّغة والأدب العربي، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2013م، 2014م، ص: 128.

[2]- ينظر: مُحَمَّد بلبشير، الأدب الإسلامي والمنحى النّفسي، مجلة حوليات التّراث، جامعة تلمسان، الجزائر، 2004، ع:1، ص: 26.

[3]- عماد الدّين خليل، مدخل إلى نظرية الأدب الإسلامي، دار بن كثير، دمشق، بيروت، ط1، 2007م، ص: 64.

كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ (24) تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (25) وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ (26)﴾ [سورة إبراهيم، الآية: 24- 26].

2- التّصور الإسلامي للوجود: فإنّ الأديب المسلوم يتخذ من الإسلام وحده إطارا مرجعيا في رؤيته لهذه الحياة ولا بد «أن يملك الأديب المسلم فلسفة أو تصورا أو موقفا شموليا إزاء الكون والحياة والإنسان، وأن ينبثق هذا التّصور الذي يطبع التّجربة الذّاتية طولا وعرضا وعمقا عن الإسلام المتميز المتفرد المبين»[1].

وعليه من خلال ما تقدّم يمكننا القول إنّ الأدب الإسلامي يقوم على ركنين مهمين وأي إلغاء أو «إغفال لواحد من هذين الرّكنين أو تجاهل لإحدى العناصر التي يتضمنها سوف يخرج بالعمل الأدبي عن كونه أدبا إسلاميا»[2]، وبالتّالي يصبح أدبا غير إسلامي.

[1]- عبد الكريم أحمد عاصي المحمود، الأدب الإسلامي إشكالية المصطلح والتّعريف، ص: 131.

[2]- عماد الدّين خليل، مدخل إلى نظرية الأدب الإسلامي، ص: 64.

6- خصائص الأدب الإسلامي:

يتميز الأدب الإسلامي بمجموعة من الخصائص تميزه عن غيره من الآداب لتحديد شكله ومن أهمها:[1]

1- أدب عقدي: الأدب الإسلامي مرتبط بالعقيدة الإسلامية والعقيدة الإسلامية مفهوم شامل للكون والحياة والإنسان، فهي ليست مقصورة على الشّعائر الدّينية من صوم، صلاة... بل هي تصور كامل شامل لكل شؤون الحياة.

2- أدب ملتزم: فهو الالتزام بالإسلام وقيمه وتصوراته وتقيد بمبادئه، وهو مسؤولية وريادة في الوقت معا، فالمسؤولية إنّما هي أمام الله الذي لا تخفى عليه خافية، والرّيادة إنّما هي إخلاص التّوجيه لعامة المسلمين.

3- أدب أصيل: وتتجلى الأصالة في إنصاب أدب الأديب على الأصيل من خصائص أمنه.

4- أدب منفتح مجدد: لا يعني أنّ الأدب الإسلامي أدب منغلق عن ذاته عند صدوره على عقيدة والتزامه بالتّصور الإيماني، بل هو أدب محدث متطور يرى في التّجديد ضرورة من ضرورات الحياة ويتعامل معه على بصيرة ورساد ولا ينساق وراء الجديد انسياقا أعمى بل يمضي وراء النّافع منه.

5- أدب واقعي: والواقعية هي «تصور إسلامي يتعامل مع الحقائق الموضوعية، ذات الوجود الحقيقي المستيقن والأثر الواقعي الإيجابي لا مع تصورات عقلية مجردة أو لا وجود لها في عالم الواقع»[2]،

[1]- ينظر: عبد الرحمان رأفت الباشا، نحو مذهب إسلامي في الأدب والنّقد، ص: 145- 147. وينظر في تفصيل ذلك أيضا: وليد إبراهيم قصاب، من قضايا الأدب الإسلامي، ص: 28- 43.

[2]- سيد قطب، خصائص التّصور الإسلامي ومقوماته، دار الشّروق، د ط، د ت، ص: 169.

فالأدب الإسلامي يعيش الواقع والحقيقة كما يراها من خلال إيمانه وعقيدته لا من خلال رغباته وأحلامه.

6- أدب فعّال مؤثر: ولا يتحقق هذا الغرض إلّا إذا كان الأديب المسلم ممن تفتحت قلوبهم للإسلام.

7- أدب الاستقلال: ويتخلص فيه الأديب الإسلامي بعامة من تأثير الأدباء والنّقاد المشهورين الذين يتحكمون في رؤيته للأشياء ونظرته إلى الحياة والكون نظرة تجافي الإسلام، وهذا الاستقلال يتم بتكوين شخصية أدبية إسلامية لا ترى إلّا بعين الإسلام.

8- أدب غائي هادف: وتتمثل في «أنّ الأديب الإسلامي لا يجعل الأدب غاية كما يدعو أصحاب الفن للفن وإنّما يجعله وسيلة إلى غاية، وتتلخص هذه الغاية في ترسيخ الإيمان بالله عزّ وجل وتأصيل القيم الفاضلة في النّفوس»[1]، وذلك لبناء شخصية إسلامية.

9- أدب شامل ومتكامل: فهو أدب شامل «لكل مناحي الحياة وجميع شؤون الخلق الدّنيوية والآخروية... ويملك منظومة متكاملة لكل ما يتعلق بالإنسان والكون والحياة»[2]، وهذا التّكامل لا يتم إلّا بتآزر المضمون مع الشّكل.

10- أدب واضح: من خصائص الأدب الإسلامي الوضوح، والوضوح معناه وصول الكلام إلى المتلقي.

[1]- عبد الرحمان رأفت الباشا، نحو مذهب إسلامي في الأدب والنّقد، ص: 145.

[2]- إسماعيل علي مُحَمَّد، خصائص الإسلام الذي ندعو إليه، دار الكلمة للنّشر والتّوزيع، مصر، القاهرة، ط1، 2013م، ص: 20.

11- أدب واع: فتجربة الوعي هي الصّفة السّائدة في الأدب الإسلامي، إذ لا بدّ من الأديب السيطرة على تجربته الفنية وأن تتم تحت سلطان اليقظة، لأنّ الكلمة مسؤولية حيث يجب عليه أن يقدر خطورة الكلمة وقيمتها.

12- الإيجابية والحيوية المتطورة: فالأدب الإسلامي «أدب موجه لا يرضى بالأمر الواقع في لحظة ما أو جيل ما وإنّما مهمته تغيير الواقع وتحسينه»[1]، فهو لا يعرف السّلبية والاستسلام.

والهدف من هذه الخصائص أنّها تسهم بشكل كبير وفعّال في تشكيل الأدب الإسلامي الملتزم بالمبادئ والعقائد الدّينية والقيم الإسلامية، التي تميزه عن غيره من الآداب الأخرى كالأدب الوجودي والأدب الصّيهوني.

والمخطط التّالي يوضح ما سبق ذكره من خصائص متنوعة للأدب الإسلامي:

[1]- كتيل جمال، الأدب الإسلامي، ص: 8.

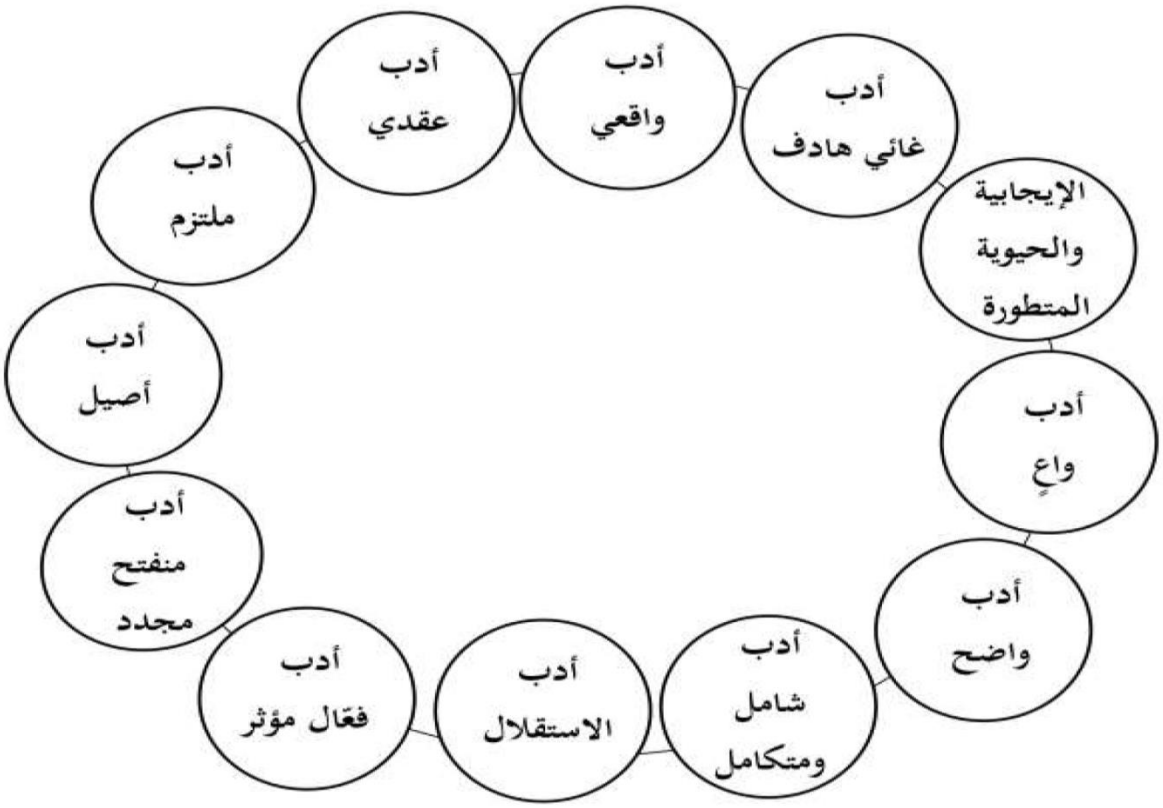

الشّكل: 01– 02: رسم تخطيطي لخصائص الأدب الإسلامي

7– سمات الأدب الإسلامي:

اتسم الأدب الإسلامي بعدة سمات تميزه عن الآداب الأخرى لما له من خصوصيات فنية جمالية ومعتقدات دينية أهمها:[1]

– أدب رباني يقوم على تصور عقدي ثابت هو التّصور الإسلامي السّليم.

– أدب متوازن يستمد توازنه من الإسلام، فهو يوازن بين المضمون والشّكل وبين المثالية والواقعية.

– وهو أدب إنساني بمقدار ما في الإسلام من إنسانية.

[1]– ينظر: صابر عبد الدّايم، الأدب الإسلامي بين النّظرية والتّطبيق، دار الشّروق، ط2، 2002م، ص: 242، 243. وينظر أيضا في تفصيل ذلك، عدنان علي رضا النّحوي، الأدب الإسلامي إنسانيته وعالميته، دار النّحوي للنّشر والتّوزيع، الرّياض، ط1، 1987م، ص: 34– 38.

– إنّه أدب عالمي ما دام أدبا إنساني النّزعة ولأنّه أدب الشّعوب الإسلامية بمختلف أجناسها ولغاتها.

– أدب متصل عبر القرون فليس مذهبا عارضا ولا بدعة مستحدثة.

– أدب عالمي لا ينطبق من جهل ولا يسير في ظلمات، إنّه أدب يعرف أنّ العلم هو منهاج الله أوّلا قرآنا وسنة.

– أنّه أدب جيل ممتد في دعوة ممتدة رباه القرآن وأدبته السّنة.

– أدب عزيز لا يذل لأنّه ينتسب إلى أطيب الأعراق وأزكى الأنساب ينتسب إلى أمة الإسلام، التي نبتت مع أوّل رسالة م السّماء.

– إنّه أدب نام متطور.

– يقوم على اللّغة العربيّة «لا لأنّها لغة قوم، أو كلمة بيئة، إنّها لغة الرّسالة، لغة القرآن»[1]، التي اختارها الله سبحانه وتعالى.

8– وظائف الأدب الإسلامي:

تتعدد وظائف الأدب الإسلامي من منظور لآخر ومن زاوية لأخرى، وهذا راجع بالنّظر بتوارد مختلف الدّراسات المقبلة عليه فنجد:[2]

[1]– عدنان علي رضا النّحوي، الأدب الإسلامي إنسانيته وعالميته، ص: 37، 38.

[2]– ينظر في تفصيل ذلك: ناصر أحمد سنة، في الأدب الإسلامي خصائصه ووظائفه وجمالياته، https://pulit.alwatanvoice.com، اطلع عليه: [18-03-2023م]، 20:50 سا.

1- الوظيفة العقائدية:

والتي تعبر عن «رؤية الإسلام للكون والحياة والعالم والإنسان»[1]، حيث تسهم في نشر تقاليد الدّين السمحة وتعمل على توسيع نطاق تداولها، بغية الحفاظ على الهوية الإسلامية من خلال الجانب العقائدي.

2- الوظيفة الجمالية:

المتمثلة في التّصوير الفني المتميز، وفي هذا الصّدد وجدنا "الرّافعي (ت:1880هـ) يقول: «وإذا قيل الأدب فاعلم أنّه لا بدّ معه من البيان لأنّ النّفس تخلق فتصور فتحسن الصّورة، وإنّما تمام التّركيب يكون في معرفته وجمال صورته ودقة لمحاته»[2].

لأنّ الأدب أيّا كان لا بدّ أن يكون فيه جمال وجمالية تؤثر في متلقي هذا الأدب على حسب الوظيفة الجمالية للأدب الإسلامي.

3- الوظيفة الاجتماعية:

وتشمل هذه الوظيفة «الدّائرة الاجتماعية الإنسان، ثمّ تتسع لتشمل الدّوائر الأخرى، وهي الوطن، ثمّ الأمة، ثمّ العالم»[3].

[1]- عماد الدّين خليل، حول المضمون الفكري للأدب الإسلامي المعاصر، https://www.emadden.com، اطلع عليه: [18-03-2023م]، 23:50 سا.

[2]- مصطفى صادق الرّافعي، وحي القلم، المكتبة العصرية، بيروت، د ط، د ت، ج: 3، ص: 22.

[3]- جاسم فارس، في الأدب الإسلامي المعنى والوظيفة، دار ناشري للنّشر الإلكتروني، د ط، 2014م، ص: 30.

وعليه فالوظيفة الاجتماعية للأدب الإسلامي تتعلق بكل ما هو موجود بالمجتمع من مظاهر وتجليات.

4- الوظيفة الأخلاقية (التّربوية):

الظّاهر من خلال سعيها إلى تنمية حسن الالتزام والمسؤولية الأخلاقية والاجتماعية والحضارية عند الإنسان المسلم، لأنّ «حامل القيم بالمنظور الإسلامي سوف يسأل لماذا وفيم كتب؟.

وإلى أيّة غاية يهدف؟»[1].

فالوظيفة الأخلاقية تخدم المجتمع عن طريق إحياء القيم الإسلامية في نفسية الإنسان المسلم، من خلال هذا الأدب الإسلامي بمراقبته في طريقة كتابته ومدى التزامه بمنهجه الإسلامي.

وممّا سبق يتضح بأنّ للأدب الإسلامي وظائف يسعى لتحقيقها، وإن تعددت هذه الوظائف من عقائدية إلى جمالية فاجتماعية فأخلاقية حسب كل أديب ملتزم بمنهج شامل في الحياة، وحتّى المتلقي الموجه إليه.

وفيما يلي واستنادا على ما سبق ذكره نورد الخطاطة التّالية، والتي توضح أهم وظائف الأدب الإسلامي.

[1]- المرجع نفسه، ص: 31.

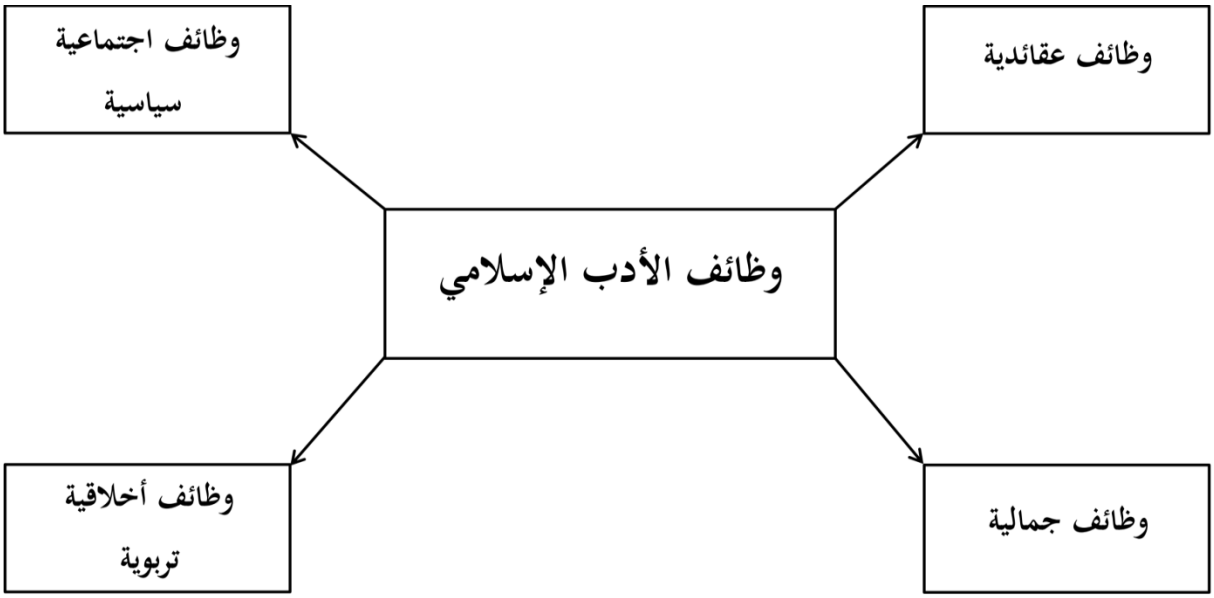

الشّكل:02- 02: رسم تخطيطي يوضح وظائف الأدب الإسلامي

9- مصادر الأدب الإسلامي:

لم تظهر البوادر الأولى لنشأة الأدب الإسلامي كعلم قائم بذاته إلّا باعتماده على مجموعة من المصادر، التي نهل منها الكثير فأسهمت هي الأخرى في تحديد هويته الإسلامية فنجد من أبرزها:[1]

1- القرآن الكريم:

حيث يعدّ «المصدر الأوّل والرّئيس لشمولية الإسلام، عقيدة وشريعة ونظام حياة، لأنّ كلام سبحانه وتعالى فصل في كل قضية من قضايا الإسلام، وكل مصادر الإسلام الأخرى تابعة له ومفصلة لمجمله، خاضعة لأمره»[2].

[1]- ينظر في تفصيل ذلك: حامد طاهر، الأدب الإسلامي آفاق ونماذج، دار قباء للنّشر والطّباعة والتّوزيع، القاهرة، د ط، د ت، ص: 17- 19.

[2]- عباس المناصرة، مصادر التّنظير للأدب الإسلامي: المصدر الأوّل: "القرآن الكريم"، https://thakafamaq.com، اطلع عليه: [10-04-2023م]، 23:30 سا.

ولأنّ القرآن الكريم المنهاج الذي يقوم عليه هذا الأدب الإسلامي، فسيبقى من معالمه لقوله تعالى: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [سورة المائدة، الآية: 48].

فالقرآن الكريم يظل دائما المصدر الأوّل لكل العلوم التي تنهل منه العديد من المعارف، ولأنّه كلام الله المعجز والخالد، الذي لا تحفى تأثيراته في مختلف ثقافات الأمم ومصادرها "كالأدب الإسلامي"، الذي يعدّ القرآن الكريم فيه أوّل مصدر يسهم في تحديد أطره المعرفية.

2- الحديث النّبوي الشّريف:

يعتبر الحديث النّبوي الشّريف المصدر الثّاني من مصادر التّشريع في الأدب، وإن كان منه الحديث النّبوي أو حتّى القدسي وما اشتمل عليه من حكم وأمثال، لأنّه سهل اللّفظ يخاطب العامة والخاصة[1].

تصديقا لقوله عزّ وجلّ: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا﴾ [سورة الحشر، الآية: 07].

والحديث النّبوي يعتبر المصدر الثّاني في الأدب لما يحويه من بلاغة وبيان ولأنّ هذا ما يزخر به، كما هو الشّأن في قول النّبي عليه الصّلاة والسّلام: «بعثت بجوامع الكلم، ونصرت بالرعب، وبينما أنا نائم أتيت بمفاتيح خزائن الأرض فوضعت في يدي»[2].

[1]- ينظر في تفصيل ذلك: مفهوم الأدب الإسلامي النّشأة والخصائص، https://wikiwic.com، اطلع عليه: [10-04-2023م]، 14:15 سا.

[2]- مُحَمَّد ناصر الدّين الألباني، الجامع الصّغير وزيادته الفتح الكبير، المكتب الإسلامي، بيروت، ط 3، 1988م، مج: 1، ص: 545.

وفي هذا الصّدد عزز القرآن هذا المصدر لقوله تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ﴾ [سورة النّجم، الآية: 03].

وعليه فالأدب الإسلامي استقى من الحديث النّبوي كمصدر ثان لما له من تأثيرات جلية وظاهرة في الأدب بشكل كبير في كل ما يتعلق بأمور الفصاحة والجودة والدّقة والبيان الذي ترك بصمته، ولعلّ أبرز دليل على هذا هو شخصية الرّسول صلّى الله عليه وسلّم التي تمثل أنموذجا فريدا يزخر بالكثير من الآداب والأخلاق الرّفيعة، التي تعتبر من أهم مصادر الأدب الإسلامي.

3- الشّعر:

الذي يمثل المصدر الثّالث للأدب الإسلامي بعد القرآن الكريم والحديث النّبوي الشّريف، فقد وجد فيه (الشّعر) الأدب الإسلامي غايته خاصة منذ فجر الدّعوة وحتّى يومنا هذا[1].

حيث ظهر العديد من الشّعراء الذين يحملون راية هذا الأدب كحسان بن ثابت الذي قال له رسول الله صلّى الله عليه وسلّم «أهجُ المشركين فإنّ جبريل معك»[2].

لأنّ السّبب الرّئيس لجعل الشّعر المصدر الثّالث في الأدب عموما هو أنّ رسالته صارت سامية، خاصة في الأدب الإسلامي فصار الشّعراء والأدباء في هذه الفترة يغترفون منه ليكتبوا ويؤلفوا حوله كشعر

[1]- ينظر: مرسل فرمان، الأدب العربي وتأثره بالحديث، رسالة مقدمة لنيل درجة الدّكتوراه، جامعة الكلية الإسلامية، (مخطوط)، 2004م- 2005م، ص: 51.

[2]- https://hadithprophet.com، اطلع عليه: [24- 04- 2023]، 21:54 سا.

الفتوحات، الذي خدم الإسلام بالدّفاع عنه ونصرته على اعتبار أنّ الشّعر كان ولا زال ديوان العرب كقول رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وهو يدعو له «اللّهم أيده بروح القدس»[1].

فالشّعر على هذا الأساس في الأدب الإسلامي كانت ولا زالت رسالته سامية وهي الذّود عن الإسلام.

4- ما ألّفه علماء اللّغة والرّواة من مؤلفات الأدب عامة:

وهو كل ما تركته وخلفته الحضارات والشّعوب من مؤلفات إسلامية ومعارف تتمثل في «ما أضافته الشّعوب الإسلامية خاصة خلال تاريخها الطّويل من أدب الأمم الأخرى، التي وجدت متماشية مع قيم الإسلام وغير متعارضة معها، ككتاب "كليلة ودمنة" الذي تمّ تأليفه في الهند ثمّ نُقل إلى اللّغة الفارسية القديمة ومنها إلى العربية، خلال القرن الثّاني الهجري، وأصيح من أهم معالم الأدب العربي الذي يتماشى تماما مع الإسلام»[2].

حيث إنّه يوجد بعض الدّراسات التي تشير إلى أنّ مصادر الأدب الإسلامي لا تتعلق بالقرآن الكريم والحديث النّبوي والشّعر وما ألّفه علماء اللّغة والرّواة، وإنّما تتعداه لتمس سيرة الصّحابة والتّابعين التي أصبحت هي الأخرى مادة لا يتوانى الأديب الإسلامي في الأخذ منها.

والآداب العالمية التي صار الأديب يأخذ منها ما يمكن الاستعانة به والتي تتلاءم مع الأدب الإسلامي وترك ما لا يجب أخذه والاستغناء عنه.

[1]- شرح حديث اللّهم أيده بروح القدس، https://www.alukah.net، اطلع عليه: [24- 04- 2023]، 21:51 سا.

[2]- حامد طاهر، الأدب الإسلامي آفاق ونماذج، ص: 19.

وحتّى اللّغة العربيّة أيضا مصدرا من مصادر الأدب الإسلامي، لأنّ من واجب الأديب المسلم أنّ يكون واسع الأفق بعيد النّظر، صاحب أفق ثقافي واسع ومعرفة لغوية وذوق فني رفيع[1].

ومن خلال ما سبق ذكره نستنتج أنّ الأدب الإسلامي في بواكره الأولى اعتمد على مجموعة من المصادر، التي ساعدت على تبلور معالمه وإن كان الاعتماد عليها جزئيا أو كليا، ممّا أدى إلى طرح وظهور علم جديد قائم بذاته ينهل منه الأدب الإسلامي وهو أدب الطّفل الإسلامي مرافد ليبني على أساسه معارفه، لأنّه هو أيضا أخذ من المصادر نفسها القرآن الكريم، الحديث النّبوي، الشّعر، ما ألّفه علماء اللّغة والرّواة وحتّى اللّغة العربيّة وسير الصّحابة والتّابعين والآداب العالمية.

لأنّهما –الأدب الإسلامي وأدب الطّفل الإسلامي– يشتركان في ماهية الإسلام التي ينهل كل واحد منها على حدى وإن كانت المصادر الأولى التي ذكرناها تعتبر هي الأساس والثّانية فرعية، نتجزأ من كل مصدر إمّا القرآن الكريم أو الحديث النّبوي وحتّى الشّعر وما ألّفه علماء اللّغة والرّواة، التي تفرع عنها سير الصّحابة والتّابعين واللّغة العربيّة والآداب العالمية.

10– رافد الأدب الإسلامي:

يعتبر الأدب الإسلامي اتجاها حديثا في الأدب العربي ظهر في أواخر العقد الماضي، وبرز بشدّة بعد الإعلان عن إنشاء رابطة الأدب الإسلامي العالمية في مطلع العقد الحالي والتي مقرها في بكستان، كما دعت هذه الرّابطة إلى الاهتمام بالطّفل ووضع منهج إسلامي لأدبه، لذلك صار أدب الأطفال الإسلامي أحد روافد هذا الأدب الإسلامي الذي رافق الحركات الإسلامية منذ نشأتها[2].

[1]– ينظر: أحمد بركة، إشكالية المنهج في الأدب الإسلامي، ص: 59– 61.

[2]– ينظر: إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر رؤية نقدية تحليلية، ص: 107.

فالأدب الإسلامي «عنصر هام في هذا المجال ووسيلة أساسية مهمة لتربية الطّفل وبناء شخصيته واستنبات نوازع الخير وأفكار الصّلاح لديه...، ولهذا كان لا بدّ له من الإسهام في إعداد الطّفل المسلم وتربيته على أسس قومية وفق منهج سليم مستفيدا من الخصائص الأساسية للأدب ومراعيا العناصر الضّرورية للتّربية»[1].

وعلى هذا الأساس كان للتّربية الإسلامية دورا هاما وفعّالا في إثراء هذا الرّافد الحيوي للأدب الإسلامي، «ألا وهو الأدب الإسلامي للطّفل فكان القرآن الكريم نبعا يفيض بالمضامين الإسلامية المبسطة للطّفل وكذلك السّيرة النّبوية المطهرة وسيرة الصّحابة، حيث نجد أنّها صالحة للقصص ومرجعا هاما لتقديمها للطّفل لما لها من أثر هادف في ذات الطّفل وتوجيه سلوكه وتهذيبه»[2].

إنّ الأدب الإسلامي صائن العقيدة الإسلامية والأخلاق الإسلامية التي يدعو لها الدّين الإسلامي، له اهتمام خاص بالطّفل المسلم وله جهود في مجال أدب الأطفال الإسلامي فكرا وإبداعا، حيث صار هذا الأدب أفقا من آفاق الأدب الإسلامي، فقد حدد هذا الأخير لأدب الأطفال غايته وأهدافه ورسم له الكثير من ملامحه، فقد قدمت للأطفال مضامين إسلامية عامة مبسطة، وهي خاصة بشؤون الأطفال لما لها من قواعد ومناهج متفردة[3].

---

[1]- مُحَمَّد حسن بريغش، أدب الأطفال أهدافه وسماته، ص: 9، 10.

[2]- أدب الطّفل الإسلامي الشّيخ أبو الحسن النّدوي نموذجا، https://adabislami.org، اطلع عليه: [27-03-2023م]، 00:13 سا.

[3]- ينظر: العربي أدب الأطفال في نظرية الأدب الإسلامي، https://alarabi.nccal.gov.kw/Home/Article/23209، اطلع عليه: [27-03-2023م]، 00:37 سا.

وخلاصة القول إنّ أدب الطّفل الإسلامي نشأ في ظل الأدب الإسلامي، وهو نوع من أنواع هذا الأدب الذي بدوره اهتم واعتنى بالطّفل لغرس قيم ومبادئ الإسلام في نفسية الطّفل المسلم وفق الأصول التّربوية الإسلامية.

11- توصيات رابطة الأدب الإسلامي حول أدب الأطفال:

تعدّ توصيات رابطة الأدب الإسلامي السّبب الرّئيسي في تطور أدب الطّفل الإسلامي، التي لها دورا كبيرا في العناية بالأطفال وتربيتهم وفقا مناهج تربوية إسلامية لا بدّ أن نعرج لزاما على ذكر هذه التّوصيات.

فقد وضعت الرّابطة مجموعة من الأهداف تمثلت في الاهتمام بأدب الطّفل ورسم منهج إسلامي يراعي وينمي وعي النّاشئ المسلم لرعاية الأدب الإسلامي، فهي «تدرك أهمية الطّفولة وحاجتها إلى رعاية أمينة تساعدها على النّشأة الصّحيحة والتّربيّة القومية، وتدرك مسؤولية الأدب الإسلامي في ذلك أيضا»[1].

لذلك كان على الأدب الإسلامي إدراك أهمية التّربية للطّفل لينشأ نشأة سوية ويكون المنبت الذي تنهض به الأمة والعنصر الفعّال لبناء المستقبل، وهذا ما دعا إليه الشّيخ أبو الحسن النّدوي رئيس رابطة الأدب الإسلامي، الذي ترأس مع مجموعة من الأعضاء ندوة أدب الطّفل المسلم وانتهت النّدوة إلى إصدار عدّة قرارات وتوصيات من بينها:[2]

[1]- محمود مفلح، غرد يا شبل الإسلام شعر، مكتبة العبيكان، الرّياض، ط1، 2005م، ص: 5.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص: 7.

– توصي الهيئة العامة الأدباء الإسلاميين العناية بأدب الأطفال والاعتماد في موضوعاتهم على القرآن الكريم والسّنة النّبوية والتّراجم الإسلامية، والإفادة من التّراث الإسلامي واتخاذه مصدرا رئيسيا لأدب الطّفل المسلم مع مراعاة الشّروط الفنية والجمالية فيما يبدعون.

– وتوصي كذلك الذين يبدعون في أدب الطّفل أن يهتموا بإبداع النّصوص الإسلامية المتميزة، التي يمكن أن يستفاد منها في وسائل الإعلام المختلفة والتي تسموا بالطّفل فيما تنتجه من برامج.

إضافة إلى توصيات أخرى تمثلت في:

«– العناية باستخدام أحدث الوسائل التّقنية الحديثة في إخراج وإنتاج الأعمال الثّقافية للطّفل المسلم كالبرامج الحاسوبية والرّسوم المتحركة والأفلام والمواقع المعروضة على شبكة الأنترنت.

– التّركيز على جوانب التّفاؤل والأمل في مضمونات أدب الطّفل المسلم.

– حث الأدباء الإسلاميين المتخصصين في أدب الطّفل إلى العناية بالمناهج التّربوية السّليمة.

– العمل على إنشاء أقسام علمية لأدب الطّفل في الكليات الأدبية، واستحداث مواد متخصصة في أدب الطّفل ووضع مناهج مناسبة لها.

– العناية بالأطفال ذوي الحاجات الخاصة وإنتاج أعمال أدبية مناسبة لأوضاعهم»[1].

انطلاقا من هذه التّوصيات التي وضعتها رابطة الأدب الإسلامي لرعاية أدب الأطفال، فإنّ المناهج الإسلامية التي وضعتها لتكوين الطّفل تكوينا صحيحا في ظل ديننا الحنيف، لها أثر فعّال في مستقبل الأمّة.

[1]– أحمد فضل شبلول، ندوة منهج الأدب الإسلامي في أدب الأطفال، https://www.nashiri.net، اطلع عليه: [06-04-2023م]، 16:30 سا.

وعليه ظهر أدب الطّفل الإسلامي وأضحى مجالا قائما بذاته ونوعا من أنواع الأدب الإسلامي يتخذ من مبادئ الإسلام الرّكيزة الأساسية لبناء شخصية الطّفل وتنشئته تنشئة صحيحة.

الفصل الثّالث:
أدب الطّفل الإسلامي
الاستشراف والتّجليات

توطئة:

يحظى الطّفل باهتمام كبير جدا لأنّه يمثل ابن اليوم، وفي الوقت نفسه رجل المستقبل وحامل لواء ومشعل التّقدم والازدهار لمجتمعه وأمته، لذا نجد الكثير من الدّراسات تحاول ضمه في حقوله المعرفية، لكي تسهم في بناء شخصيته الإسلامية مثلما يصطلح عليه "بأدب الطّفل الإسلامي" الذي يحاول تربية الأطفال على المبادئ والأخلاقيات بالعودة إلى ما جاء في مصادر التّشريع من قرآن وحديث نبوي شريف وما نادوا به من قيم ومثل عليا ودينية يسعى هذا الأدب –أدب الطّفل الإسلامي– لتحقيها وزرعها، إضافة إلى ما تركه بعض المختصين في شأن هذا العلم من أجل تحقيق أهداف تربوية مختلفة.

لذا سنحاول في هذا الفصل التّطرق إلى هذا الأدب من أجل التّعرف على هذا الأدب من أجل التّعرف على أهم مميزاته وما قدّمه للطّفل وفيم يتجلى مفهومه، بادئين أوّلا بالتّعرف على معنى كلمة الإسلامي التي تدل على هذا الأدب الموجه للأطفال، فكلمة إسلامي التي أدب الأطفال هي «صفة تحدد بدقة شكل ومضمون تقديم هذا الأدب، لأبناء المسلمين خصوصا، فأدب الأطفال الإسلامي هو تقديم أدب الأطفال المسلمين خصوصا، وأطفال العالم عامة بصورة إسلامية تجسد حياة المسلمين وشعرائهم وعاداتهم وأوامر ربهم ونواهيه، وبطولات رجاله وسيرة النّبي صلّى الله عليه وسلّم، وقصص وأمثال القرآن الكريم»[1].

[1]– مُحَمَّد عبد الهادي، أدب الأطفال في ضوء المنهج الإسلامي، مجلة البحوث والدّراسات، قسم الأدب العربي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة مُحَمَّد خيضر، بسكرة، الجزائر، جوان 2003م، ع: 3، ص: 90.

إذن كلمة إسلامي ترتبط بأدب الأطفال من حيث مصادر التّشريع الإسلامي التي جاءت فيها أوامر الله سبحانه وتعالى ونواهيه، ولأنّ أدب الأطفال الإسلامي وُجِه إلى فئة الأطفال المسلمين خاصة وأطفال العالم عامة من حيث التّجسيد للخلفية الإسلامية.

1- مفهوم أدب الطّفل الإسلامي:

أدب الطّفل الإسلامي هو الأدب الذي «يتضمن الكلام الجيد الجميل الذي يحدث في نفوس هؤلاء الأطفال متعة فنية، كما يسهم في إثراء فكرهم، سواء أكان أدبا شفويا بالكلام أم تحريريا بالكتابة، وقد تحققت فيه مقوماته الخاصة من رعاية للتّصور الإسلامي ولقاموس الطّفل وتوافق مع الحصيلة الأسلوبية للسّن التي يكتب لها، أو اتصل بمضمونه وتعينه بمرحلة الطّفولة التي يلائمها ومن أنواعه القصص والمسرحيات والأناشيد والأغنيات»[1].

وفي هذا السّياق ندرج مفهوما آخر لهذا المصطلح إذ يمثل ذلك الأدب الذي الخاص بالأطفال «ولكن بمنظور إسلامي، أي بمنظور إسلامي شامل موجه لأطفال المسلمين ويحمل رسالة الإسلام العالمية إلى أطفال العالم أجمع وينفي ما في أدب الأطفال من كل ما يتعارض مع مبادئ الإسلام وتعاليمه وأهدافه، كما يزيل الخرافات والأساطير التي تقوم على القوة الخارقة التي لا وجود لما من ثنايا هذا الأدب، كما يقوم هذا الأدب بتوضيح ما أحله الله، ليعرفه الأطفال، التّأكيد على ما حرمه الله عزّ وجل، ليعرف

[1]- سعد أبو الرّضا، النّص الأدبي للأطفال وأهدافه ومصادره وسماته رؤية إسلامية، دار البشر للنّشر والتّوزيع، عمان، د ط، 1993م، ص: 26.

الأطفال جوانب وأضرار المحرمات ليتجنبوها، كما يقدّم هذا الأدب تصويرا عاما لحياة المسلم الحقة، وأخلاقه الجمة، وصفاته وعاداته وتقاليده الإسلامية الرّائعة»[1].

كما يعرّف أدب الأطفال الإسلامي من المنظور العقائدي الإسلامي على أنّه «التّعبير الأدبي الجميل، المثر الصّادق في إيحاءاته ودلالاته، والذي يستلهم قيم الإسلام ومبادئه وعقيدته، فيجعل منها أساسا لبناء كيان الطّفل عقليا ونفسيا ووجدانيا وسلوكيا وبدنيا، ويسهم في تنمية مداركه... وفق الأصول التّربوية الإسلامية، وبذلك ينمو ويتدرج الطّفل بصورة صحيحة تؤهله لأداء الرّسالة المنوطة به في الأرض...، على أن يراعي ذلك الأدب وضوح الرّؤية وقوة الإقناع والمنطق»[2].

وبناء على ما سبق، يتضح بأنّ مفهوم أدب الأطفال الإسلامي يبقى دائما وفي الأغلب يعبّر عن الخلفية الإسلامية للمجتمع المسلم والأمّة الإسلامية، حيث تظل أهداف هذا الأدب -أدب الطّفل الإسلامي- تتجلى في محاولة نشر تقاليد الدّين الإسلامي الحنيف والدّعوة إلى قيمه السّمحة، ومحاولة غرسها في الطّفل من أجل تنشئته جيدا وإن كان موجها إلى فئة المسلمين، ولكنّه يبقى هادفا إلى جميع الأطفال بغية تثقيفهم في الدّين وتحبيبه إليهم من أجل العمل بما فيه من أمور دينية وخلقية بأسلوب توعوي ووعظي.

[1]- إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر رؤية نقدية تحليلية، ص: 107.

[2]- لعياض أحمد، تاريخ أدب الأطفال ورواده عند الغرب والعرب، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2020م، ع: 4، ص: 95.

2- مميزات أدب الطّفل الإسلامي:

لأدب الطّفل الإسلامي مميزات كثيرة يتصف بها ويظهر على أساسها، لأنّ لهذا الأدب -أدب الطّفل الإسلامي- تطلعاته وأساليبه الخاصة التي ينبغي ويجب أن يقوم على إثرها، لذا نجد أهم هذه المميزات ما يلي:[1]

- أن يقوم على «مراعاة القاموس اللّغوي الذي يملكه الطّفل قدر الإمكان والتّركيب الميسر للجملة، حيث تكون سهلة وقصيرة لأنّ الطّفل غير قادر على فهم المفردات غير المألوفة ومتابعة الجملة الطّويلة لأسباب تتعلق بنموه اللّغوي والإدراكي»[2].

- أن يتفق مستوى الطّفل ودرجة نموه من حيث النّواحي الجسمية.

- أن يتخير الكاتب الألفاظ التي تؤدي المعنى دون قيد.

- على الكاتب أن يعطي عنصر التّشويق اهتماما خاصا لأنّه يجذب اهتمام الطّفل وتركيزه.

- على الأديب أن يبتعد قدر المستطاع عن أسلوب الوعظ المباشر والنّصح والإرشاد[3].

واعتمادا على ما سبق ذكره نستخلص أنّ أدب الطّفل الإسلامي له مميزاته التي تجذب الطّفل إليه وتدفعه للعمل بما فيه والاستماع به، من خلال تثقيفه في الوقت نفسه والتّرويح عنه وإن كان إسلاميا بالدّرجة الأولى، إلّا أنّه يبقى موجها حسب ميولات ورغبات الطّفل ومستوى تقبله.

---

[1]- ينظر في تفصيل ذلك: مُحَمَّد عبد الهادي، أدب الأطفال في ضوء المنهج الإسلامي، ص: 91.

[2]- نيتسة ماعوز، دنيس أسعد، الأنواع الأدبية في أدب الأطفال العربي للطّفولة المبكرة، المركز البيداغوجي التّكنولوجي، د ط، 2003م، ص: 13.

[3]- ينظر: لطيفة عثمان، الأدبية الإسلامية وأدب الأطفال، المشكاة، المغرب، 2000م، ع: 23، ص: 8. نقلا عن: مُحَمَّد عبد الهادي، أدب الأطفال في ضوء المنهج الإسلامي، ص: 91.

3- خصائص أدب الطّفل الإسلامي:

من البديهي أن يتباين الأدب الموجه للأطفال وإن اختلف توجهه للكبار أو الصّغار، لأنّه لا بدّ لهذا الأدب أن يوازي معارفهم وتجاربهم، ولهذا ظهر أدب الطّفل الإسلامي الذي ينبغي له أن يحمل رسالة أساسية مقاربة لمستوى متلقيه وعمر فئة الأطفال، لهذا غالبا ما نجده يحتوي على مجموعة من الخصائص تتمثل في:[1]

- أن يكون موافقا للمنهج الإسلامي، بعيدا عن الانحرافات العقدية التي تشوش فكر المتلقي الصّغير وتدخله في متاهات وصراعات داخل نفسه ووجدانه.

- أن يكون التّعليم أساسه ومن أهدافه لأنّه الوسيلة التي يثمر من خلالها تزويد الطّفل بالمعلومات التي تساعده على الإحاطة بمعارف العصر.

- أن يلتمس الحاجات التّربوية للطّفل ويشبعها حتى تسع رقعته الإيجابية وتغطي جوانبه المتكاملة.

- أن يسهم في إكساب الطّفل لكريم السجايا ورفيع الأخلاق ويقنعه أنّ الخير هو الذي يبقى وأنّه ينتصر على الشّر، وأنّ النّفس التي تحمل تلك المعاني الخيرة أحرى بأن تقدم في المجتمع وتسود.

- تعريف الطّفل بأنّه «عربي مسلم وأنّ وطنه جزء من الأمة الإسلامية، كذلك جزء من الوطن العربي الذي يشترك معه في لغة واحدة ودين واحد وقيم روحية واحدة وتاريخ مشترك»[2].

[1]- ينظر: نوارة بنت أحمد بن معيض الغامدي، قصص الأطفال يعقوب إسحاق عرض وتقويم، رسالة ماجستير في اللّغة العربية وآدابها، تخصص أدب الأطفال، جامعة أم القرى، (مخطوط)، ص: 26، 27.

[2]- ربحي مصطفى عليان، أدب الأطفال، ص: 80.

وبالتّالي أدب الأطفال الإسلامي يتسم بمجموعة من الخصائص الفنية التي تؤهله لكي يحتل الرّيادة في نفوس الأطفال بزرع أصول ومبادئ الإسلام العليا.

4- أهمية أدب الطّفل الإسلامي:

طفل اليوم هو رجل الغد وحامل مشعل التّقدم لمجتمعه وعليه تعتمد الأمة، لأنّها توكل إليه مهمة بنائها، لهذا كان الاهتمام بتنشئة الأطفال تنشئة إسلامية يهيئهم لأداء دورهم في بناء المجتمع، ولعلّ هذا هو سر اهتمام الدّين الإسلامي بتربية هؤلاء الأبناء تربية سليمة وهم أجنة في بطون أمهاتهم وحتّى أطفالا، لأنّ بهم يشتد ساعد الأمة لما لهم من أهمية خاصة فيما وجه لهم عن طريق أدب الطّفل الإسلامي، وعليه تتجلى أهميته:[1]

- فيما يغرسه من قيم ومبادئ دينية، تدعم شخصية الطّفل وتعزز ولاءه لأمته وأهدافها والحفاظ عليها، كما تدعم قوة انتمائه إليها.

وعن طريق إشباع اهتمامات الطّفل وتلبية احتياجاته، التي تحول الطّفل من حالته الفردية التي يتمركز فيها حول ذاته إلى كائن اجتماعي يغمر الآخرين بعطائه، وبالتّالي تظهر الأهمية هنا في نقله من حالة سلبية إلى حالة إيجابية.

ولأنّ أدب الطّفل الإسلامي يسهم في خلق الطّفل المثابر المخلص الاجتماعي والمتعاون، وبذلك يستطيع أن يؤدي دوره المنوط به في بناء أمته ومستقبله بحمله لرسالة الإسلام الخالدة.

لأنّ الطّفل هنا يتحول من المتعة إلى الاحتمال، ومن الاحتمال إلى المشاركة الوجدانية، ومن ثم إلى الإحساس العقلي بشعور الآخرين.

[1]- ينظر: سعد أبو الرّضا، النّص الأدبي للأطفال وأهدافه ومصادره وسماته رؤية إسلامية، ص: 22- 24.

إذن تتجلى أهمية أدب الطّفل الإسلامي بدعوة الطّفل للمشاركة في بناء مجتمعه وأمته الإسلامية، ومحاولة دعمه ودفعه من أجل تحقيق هذه الغاية.

5- الطّفولة وأهميتها في الإسلام:

لطالما اهتم الإسلام بالطّفل وأعلى من شأنه لأنّه بالرّغم من صغر سنه إلّا أنّه ذكره في القرآن الكريم، وحث على الاهتمام به ومنحه جملة من الحقوق على اعتبار أنّه سيكبر وسيشارك هو الآخر في نشر رسالة الإسلام، وهذا طبعا إذا تربى تربية إسلامية صحيحة، لهذا نجد أدب الطّفل الإسلامي ظهر بالرّجوع إلى مكانة وأهمية الطّفولة في الإسلام.

فقد اهتم الإسلام بصحة الأطفال وحرص على تثبيت العقيدة في نفوسهم منذ نعومة أظافرهم، فحث الآباء والأمهات على تعليم أطفالهم مبادئ الإسلام، وتلقينهم الشّهادتين وإكسابهم مبادئ الإسلام الأخلاقية، كالصّدق والأمانة وإتقان العمل، وعد الإيذاء، وحب الخير، ومساعدة المساكين وحسن التّعامل معهم.

- كما حث الآباء على تحبيب العبادة إلى أطفالهم، بإيصالهم إلى المساجد وهم صغار، ثمّ تعليمهم الصّلاة وتحفيظهم بعض الصّور القصيرة، وحثهم على الصّلاة بعد بلوغ السّن وحثهم على تعويد الأطفال على الممارسات الرّياضية كالفروسية والسّباحة وركوب الخيل والرّمي.

- فقد ركزت التّربية الإسلامية على غرس المبادئ الإسلامية الصّحيحة للأطفال، وعلى المبادئ التي وضعها القرآن الكريم والسّنة النّبوية الشّريفة[1].

[1]- ينظر في تفصيل ذلك: أحمد محمّد الزيادي، إبراهيم ياسين الخطيب، صورة الطّفولة في التّربية الإسلامية، الدّار العلمية الدّولية للنّشر والتّوزيع ودار الثّقافة للنّشر والتّوزيع، عمان، ط1، 2000م، ص: 9.

وعليه حظي الطّفل بمكانة وأهمية كبيرة في الإسلام لأنّه هو الذي سيكبر يوما ما ويؤثر بما سيخلفه في مجتمعه من مبادئ تعلمها ونشأ على إثرها، لذا أولاه الإسلام عناية خاصة في جانب التّربية التي ستفرز جيلا مسلما يسعى للحفاظ على الهوية الإسلامية.

6- أهداف أدب الطّفل الإسلامي:

لأدب الطّفل الإسلامي أهدافا وغايات لأنّه موجه لفئة محددة، ألا وهي فئة الأطفال لهذا السّبب نجد غاياته واضحة ولأنّه حتّى في الإسلام كل عمل ابن آدم مرهون بالغاية ومرتبط بالباعث والنّية التي ترسم طريقه، وعلى هذا الأساس سنحاول ذكر أهم أهداف أدب الطّفل الإسلامي مستهلينها أوّلا بـ:[1]

أ- الأهداف الاعتقادية:

والتي تتمثل في «تلقين كلمة التّوحيد، وترسيخ حب الله عز وجل في نفوسهم وترسيخ حب النّبي (عليه الصّلاة والسّلام) وتعليمهم القرآن الكريم وتبيين حقيقة الإنسان، ومكانته في هذا الكون، بالإضافة إلى ذلك إكسابهم حب الأمة والسّعي لبنائها وتكوين أطفال متعلقين بربهم»[2].

وممّا سبق يتضح أنّ الأهداف الاعتقادية لأدب الطّفل الإسلامي تتعلق بثقافة الأمة الإسلامية وأمور الدّين، التي يسعى هذا الأدب -أدب الطّفل الإسلامي- إلى زرعها في نفسية الطّفل من توحيد الله وحب لنبيه وغيرها الكثير من مسلمات الدّين ومبادئه.

[1]- ينظر في تفصيل ذلك: مُحَمَّد حسن بريغش، أدب الأطفال أهدافه وسماته، ص: 123.

[2]- شيباني عبد الرحمان، البنية الأسلوبية في شعر الطّفل الجزائري (مقارنة أسلوبية لديوان حسن داوسي)، رسالة ماجستير، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 2014م، 2015م، ص: 59.

ب- الأهداف التّربوية:

والتي تبرز عن طريق محاولة بناء الأطفال بناء تربويا «بتكوينهم تكوينا ثقافيا وعقائديا ليصيروا مطيعين لمجتمعهم وللمؤسسات التّربوية المختلفة قصد غرس الأخلاق الفاضلة في ذواتهم كالصّبر والتّواضع والهدود والاحترام وحب الآخرين، واحترام الجار وغيرها من الفضائل»[1].

وعليه فالأهداف التّربوية لأدب الطّفل الإسلامي هي التي تهدف إلى بناء الطّفل بناء سليما من النّاحية التّربوية التي تمس أخلاقه وقيمه ومبادئه التي نشأ وتربى على إثرها من احترام للكبار وحب الغير ومن صبر وتواضع والعديد من الأخلاق الفاضلة.

ج- الأهداف التّعليمية:

- والتي تظهر بتنمية مهارة الطّفل على القراءة والكتابة، وتزويده بثروة لغوية فصيحة، وهذا راجع بالنّظر إلى أنّ «هذا الجانب يتعلق بقراءة القرآن ذاته، وتجويده واكتساب مهارة القراءة عموماً، بحيث تصبح هذه المهارة وسيلة للفهم والثّقافة»[2].

بمعنى عن طريق كل ما يقدم للطّفل بغرض تعليمه وتثقيفه من النّاحية الإسلامية لمجتمعه وأمته وما يقدّم له من علم إزاء الثّقافة الإسلامية لدينه ووطنه.

د- الأهداف الجمالية:

أمّا الأهداف الجمالية فتتجلى في غرس قيم الجمال في نفوس الأطفال عن طريق طرح المفاهيم الإسلامية المتعلقة بالجمال لدى الأطفال، بعرض الصّور الجميلة التي عرضها كتاب الله عز وجل مقترنة

[1]- شيباني عبد الرحمان، البنية الأسلوبية في شعر الطّفل الجزائري (مقارنة أسلوبية لديوان حسن داوسي)، ص: 54.

[2]- مُحَمَّد حسن بريغش، أدب الأطفال أهدافه وسماته، ص: 141.

بالدّلالات الإيمانية، أو صور الحقيقة السّاطعة أو توجيهات الخير والهدى، ولأنّ أدب الطّفل عموما «في جانبه الجمالي يقوم على حسن التّذوق ويقظة الوجدان، وهو لذلك يخاطب الطّفل في ذوقه وفي وجدانه مستثيرا خياله بطريقة رائعة توقظ حسب درجة جماليتها روح الإبداع في الطّفل»[1].

وعليه فالأهداف الجمالية لأدب الطّفل الإسلامي ترتبط بالصّورة الفنية والجمالية التي تتجسد في أدق وأبهى حلة، لكي تستثير عقل وقلب الطّفل فتؤثر فيه وتدفعه للإبداع.

وممّا سبق ذكره نستنتج أنّ أدب الطّفل الإسلامي أدب ملتزم بأهداف سامية، لأنّه وسيلة تربوية مهمة ومن أهدافه تربية الطّفل وإعداده ليكون أهلا لتطبيق المنهج الإسلامي وأساسا يمكن الوثوق به لحمل راية الإسلام في العالم بكل روح ومصداقية لكي تحقق لمجتمعه الازدهار وينهض بثقافة أمته.

وبالرّجوع إلى ما سبق ذكره بخصوص أهداف أدب الطّفل الإسلامي نضع المخطط التّالي والذي يبرز أهم وأبرز أهداف أدب الطّفل الإسلامي:

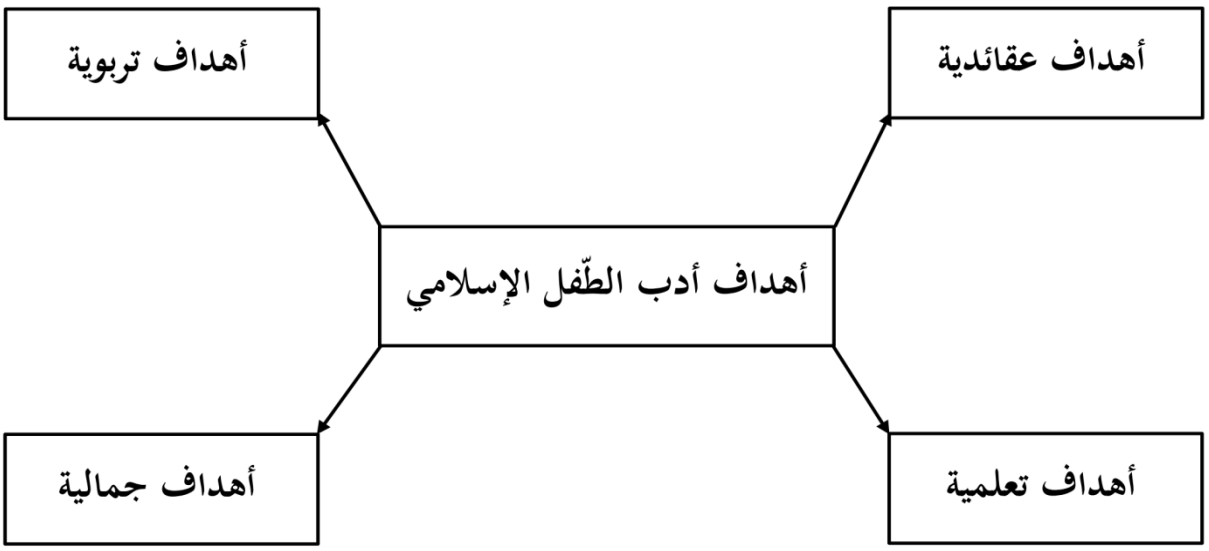

الشكل:01– 03: رسم تخطيطي يوضح أهداف أدب الطّفل الإسلامي

[1]– ميلود شنوفي، أدب الطّفل مفاهيم وأهداف، مجلة اللّغة العربية وآدابها، جامعة البليدة، 2018م، مج: 6، ع: 2، ص: 483.

7- العناية بالطّفل في التّراث الإسلامي:

لقد اهتم الدّين الإسلامي بالطّفل وحرص على الاعتناء به حرصا شديدا، باعتباره زينة حياة الدّنيا لقوله تعالى: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [سورة الكهف، الآية: 46]، فالإسلام قبل أي حضارة أو أمّة اهتم بالطّفل ووضع له أسسا ومناهج إسلامية لتربيته ورعايته وبناء نموه من النّاحية الإيمانية والأخلاقية.

ولقد كان «اهتمام الإسلام بالطّفولة اهتماما واسعا بل يسعد الأطفال في العالم كما سعدوا في ظل الحضارة الإسلامية لأنّ عناية الإسلام بالنّشأة تفوق كل عناية باعتبارها حجر الزّاوية في بناء المجتمع الإسلامي»[1]، وهذه العناية تتمثل في:

1- العناية بالبيئة التي ستحتضن الطّفل قبل ولادته:

لقد اعتنى الإسلام بالطّفل قبل مولده وذلك من خلال:

أ- اختيار الزّوجة الصّالحة:

وقبل أن يكون هناك طفل وولادة أوصى الله تعالى بحسن اختيار المنبت الذي سينبت فيه الطّفل، وذلك لأمر الله تعالى بحسن اختيار الصّالحين والصّالحات عند الزّواج ليكونوا قادرين على تنشئة جيل صالح[2]، فقال الله تعالى: ﴿وَأَنكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ﴾ [سورة النّور، الآية: 32].

[1]- محمّد حسن بريغش، أدب الأطفال أهدافه وسماته، ص: 18.

[2]- ينظر: ينظر، جمال عبد الرحمن أطفال المسلمين كيف رباهم النّبي الأمين ﷺ؟، دار طيبة الحمراء مكة، ط7، 2004م، ص: 14.

وقد قال أيضا الرّسول صلّى الله عليه وسلّم في هذا المعنى «تخيروا لنطفكم وأنكحوا الأكفاء وأنكحوا إليهم»[1].

وعليه حثّ الإسلام على اختيار الزّوجة الصّالحة المؤمنة التي تكون قادرة على تربية أطفالها ورعايتهم حرصا على مستقبل الطفل ونشأته.

ب- رعاية المرأة الحامل والعناية بها:

يجب رعايتها وتوفير الغذاء الجيد لها لحماية جنينها من أي ضرر فقد «رخصت الشّريعة الإسلامية للأم الحامل في بعض الأحكام الشّرعية وأباحت لها ما يساعد في سلامة جنينها فرخصت لها بالإفطار في شهر رمضان إن كان الصّيام يشق عليها ويؤدي إلى ضرر محقق أو غلب على ظنها ذلك لقول الرّسول ﷺ (إنّ الله وضع عن المسافر شطر الصّلاة وعن الحامل والمرضع شطر الصّوم)»[2].

لذا أتيح للحامل إذا خافت على جنينها الإفطار في رمضان حتى ولو كان الصّوم فريضة لعدم إلحاق الأذى بالجنين.

ج- منع تطبيق العقوبات وتأجيل الحد على المرأة الحامل:

فقد اعتنى الإسلام بالجنين واهتم به وأمر بتأجيل إقامة الحد على المرأة الحامل إن ارتكبت جريمة والحد لا ينفذ حتى تضع طفلها وتتم رضاعته كي لا يضيع حق الصّبي، فقد «بني الفقهاء أحكامهم على ما ورد في صحيح الحديث في نازلة الغامدية التي زنت فأرجأ النّبي (صلّى الله عليه وسلم إقامة الحد

[1]- مُحَمَّد ناصر الدّين الألباني، الجامع الصّغير وزيادته الفتح الكبير، ص: 564.

[2]- مُحَمَّد أبو ابراهيم أبو جريبان، عناية الشّريعة الإسلامية بالطّفولة مقارنة مع المواثيق والمبادئ الدّولية والقانون الأردني، مجلة الجامعة الإسلامية، سلسلة الدّراسات الإسلامية ، يونيو 2011م، مج: 19، ع: 2، ص: 146.

عليها، حتى تضع صبيها ثم حتى تفطمه بعد الرّضاعة، فقد ورد في صحيح مسلم أن امرأة من غامد من الأزد جاءت إلى الرّسول صلّى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله إنّي وسم إني قد زنيت فطهرني، وأنّه ردها، فلّما حان الغد قالت يا رسول الله لم تردني؟ لعلك أن تردني كما ردت ماعز، فوالله إنّي لحبلى قال: إمّا لا فاذهبي حتّى تلدي فلمّا ولدت أتته بالصّبي في حرقة قالت: هذا قد ولدته، قال: إذهبي وأرضعيه حتى تفطمية فلما فطمته أتته بالصّبي على يده كسرة خبز، فقالت: هذا يا نبي الله قد فطمته وقد أكل الطّعام، فدفع الصّبي إلى رجل من المسلمين ثمّ أمر بها فَحُفِر لها إلى صدرها وأمر النّاس فرجموها»[1].

فقد حرص الرّسول صلّى الله عليه وسلم على رحمة الولد والاهتمام بطفولته حتى ولو كان ولد زنا، باعتبار ليس له ذنب في جريمة غيره.

د- تحريم الإسلام إجهاض الجنين:

لقد حرّم الإسلام قتل النفس والإجهاض للحفاظ على النّفس البشرية لقول الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ [سورة الإسراء، الآية: 33]، ومن الواضح أنّ الجنين في رحم أمه يعتبر نفسا بشرية يجب الاعتناء بها واحترامها، حيث «اهتم الإسلام بتكوين الطّفل وعني بمستقبله حتى وهو جنين حيث حرّم الإسلام إسقاط الجنين بعد نفخ الرّوح فيه ويعاقب من يسقطه بدفع الدّية الشّرعية وتسمى الغرة، وقد حكم الله عز وجل القاتل بالخسران والسّفه والظلال»[2]، لقوله تعالى: ﴿قَدْ خَسِرَ

[1]- عبد الملك مرتاض الإسلام والقضايا المعاصرة، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع، د ط، 2003م، ص: 178.

[2]- صابر عبد الدايم، الأدب الإسلامي بين النّظرية والتّطبيق، ص: 204، 205.

الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾ [سورة الأنعام، الآية: 140].

2- العناية بالطّفل بعد ولادته:

وتتمثل في مجموعة من الحقوق:

أ- الاهتمام برضاعته: دعا الإسلام إلى رعاية حقوق الأطفال وتأمين حياتهم وذلك بإرضاعهم من أمهاتهم أو من يقوم مقامهن إن تعذرت الرّضاعة منهن، ومن حق الطّفل على أمة الرّضاعة فهي حق من الحقوق المشروعة لقول الله تعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ﴾ [سورة البقرة، الآية: 233]، فالرّضاعة حق للمولود على والدته في المقام الأوّل، أي حقه عليه أن ترضعه لبنا من ثديها والأم أحق بإرضاع ولدها من سواها مطلقا»[1].

ب- رعاية الطّفل اليتيم:

لقد أولى الدّين الإسلامي للطّفل اليتيم عناية خاصة، ودعا إلى حفظ حقوقه لقول الله تعالى: ﴿وَآتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا﴾ [سورة النّساء، الآية: 2]، فقد حرصت الشّريعة الإسلامية على حماية الأطفال ودعت إلى حفظ حقوقهم كاملة غير منقوصة لقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ

[1]- جمال عبد الرحمن، أطفال المسلمين كيف رباهم النبي الأمين ﷺ؟، ص: 37.

نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ [سورة النّساء، الآية: 10]، وقوله أيضا: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾ [سورة الضّحى، الآية: 9]، فهم كثيرا ما يظلمون ويحرمون من حقوقهم[1].

ج- التّأذين في أذنه اليمنى والإقامة في اليسرى:

من حقوق الطّفل في الإسلام رفع الأذان في الأذن اليمنى للمولود، وذلك «لكي يكون أوّل ما يقرع سمع الإنسان كلمات النّداء العلوي المتضمنة لكبرياء الرّب وعظمته والشّهادة التي أوّل ما يُدخل في الإسلام سابقة لدعوة الشيطان»[2]، وهذا هو الإعلان عن شعار دخول المولود إلى الدّين الإسلامي، فعن أبي هريرة ﷺ قال: قال الرّسول صلّى الله عليه وسلّم: «ما من بني آدم مولود إلّا يمسه الشّيطان حين يولد فيستهل صارخا من مس الشّيطان غير مريم وابنها»[3].

وعليه يتأثر الطّفل عند سماع كلمات الآذان الدّالة على تعظيم الله تعالى وتوحيده وعبادته، كما يطرد الآذان الشّيطان من الولد ويهرب بمجرد سماعه.

د- اختيار الاسم الحسن:

اهتم الإسلام بحسن اختيار الاسم الجميل للطّفل لما له تأثير في نفسيته، فكانت التّسمية من أهم حقوق الطّفل لذلك أمر الرّسول صلّى الله عليه وسلّم بتحسين الأسماء.

[1]- ينظر: مُحَمَّد أبو ابراهيم أبو جريبان، عناية الشّريعة الإسلامية بالطّفولة مقارنة مع المواثيق والمبادئ الدّولية والقانون الأردني، ص: 155.

[2]- جمال عبد الرحمن، أطفال المسلمين كيف رباهم النّبي ﷺ؟، ص: 18.

[3]- مُحَمَّد ناصر الدين الألباني، صحيح الجامع الصّغير وزيادته الفتح الكبير، ص: 994.

ومن المستحب للمربي أن ينتقى للطّفل عند تسميته أحسن الأسماء وأجملها مثل عبد الله وعبد العزيز وعبد الرحمان...، وعدم تسميته بالأسماء القبيحة لأنّ للأسماء تأثيرا على المسميات وبالعكس[1].

فعن أنس يقول الرّسول صلّى الله عليه وسلّم « لأحب الأسماء إلى الله عبد الله وعبد الرحمان والحارث»[2].

و- تحنيك الطّفل:

اعتنى الإسلام بتحنيك الطّفل بعد ولادته وهو حق من حقوق الطّفل، والتّحنيك هو «مضغ الشّيء ووضعه في فم الصّبي ودلك حنكه به يُصنع ذلك بالصّبي ليتمرن على الأكل ويقوى عليه»[3]، ومن المستحب التّحنيك للمولود فهو سنة من السّن التي أمر بها الرّسول صلّى الله عليه وسلم أمته.

فعن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: «قال أمير المؤمنين عليه السّلام: حنكوا أولادكم بالتّمر هكذا فعل النّبي صلّى الله عليه وسلّم وآله بالحسن والحسين عليهما السّلام»[4].

والتّحنيك هي أخذ الأب تمرة ومضغها ووضعها في فم الصّبي ودلكها داخل فمه وينبغي أن يتأكد أنّها وصلت بعضها إلى جوف الولد وإن لم يتوفر التمّر فبأي شيء آخر حلو ليتمرن الولد على الأكل[5].

[1]- ينظر: رأفت فريد سويلم، تربية الطّفل حقوق الطّفل في الشريعة الإسلامية، دار اليسر، القاهرة، ط1، 2008م، ص: 103.

[2]- مُحَمَّد ناصر الدين الألباني، صحيح الجامع الصغير وزيادته الفتح الكبير، ص: 95.

[3]- جمال عبد الرحمان، أطفال المسلمين كيف رباهم النبي الأمين ﷺ؟، ص: 20.

[4]- الشّيخ الكليني، الكافي، تح: علي أكبر الغفاري، دار الكتب الإسلامية، طهران، إيران، ط3، 1367هـ، ص: 24.

[5]- ينظر: رأفت فريد سويلم، تربية الطّفل حقوق الطّفل في الشّريعة الإسلامية، ص: 92.

و- العقيقة:

ومن حقوق الطّفل أيضا في الإسلام العقيقة، وهي الذّبيحة التي تذبح عن المولود في اليوم السّابع وهي سنة مؤكدة، فعن سمرة ﷺ، قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم «كل غلام رهينة بعقيقته تذبح عنه يوم سابعه ويحلق رأسه ويسمّى»[1].

وفي العقيقة يذبح عن الولد شاتان وعن البنت شاة فعن أم كرز وعن سلمان بن عامر وعائشة ﷺ قالوا: «قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم عن الغلام شاتان، وعن الجارية شاة لا يضركم أذكرانا كن أم إناثا»[2].

وهذا ما أكده ابن القيم أنّ الله سبحانه وتعالى فضل بين الذّكر والأنثى وجعل الأنثى على النّصف من الذّكر في المواريث والدّيات وأيضا العقيقة[3].

ز- حلق رأس الولد:

شرع الإسلام للمولود استحباب حلق رأسه في اليوم السّابع وتصديق بوزنه على الفقراء، والحكمة من إزالة شعر رأس المولود تقوية له وفحا لمسام الرّأس وأيضا تقوية حاسة السّمع والشّم والبصر، وهيا حكمة صحية جسمية لإماطة الأذى عنه لقول الرّسول صلّى الله عليه وسلم (أميطوا عنه الأذى)، وكذلك التّصديق بوزن شعره وفضه لتقوية صلة التّراحم بين المجتمع[4].

---

[1]- محمّد ناصر الدين الألباني، صحيح الجامع الصّغير وزيادته الفتح الكبير، ص: 834، 835.

[2]- المرجع نفسه، ص: 755.

[3]- ينظر: رأفت فريد سويلم، تربية الطّفل حقوق الطّفل في الشّريعة الإسلامية، ص: 95.

[4]- ينظر: سعيد عبد العظيم ،الإشكالية المعاصرة في تربية الطّفل المسلم، دار الإيمان الإسكندرية، دط، د ت، ص: 80.

فعن علي رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم حين ولدت السّيدة فاطمة رضي الله عنها قال: «يا فاطمة! احلقي رأسه وتصدقي بزنه شعره فضة»[1].

ح- الختان:

يعتبر الختان من الحقوق التي اهتمت بها الشّريعة الإسلامية للطّفل والختان «هو قطع الجلدة التي تغطي الحشفة من الذّكر وقطع جزء من الجلدة التي في أعلى الأنثى»[2]، فهو إزالة ونزع الجلدة الموجودة على رأس الذّكر و هو من سنن الفطرة الواردة شرعا.

كما أكد ابن القيم أنّ الفطرة فطرتان فطرة تتعلق بالقلب وهي حب الله، وفطرة علمية فالأولى تطهر القلب أمّا الثّانية تطهر وهي وفي فطرة الختان[3].

عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله «طهر أولادكم يوم السّابع، فإنّه أطيب وأسرع لنبات اللّحم و إن الأرض تنجس من بول الأغلف أربعين صباحا»[4]، للختان فوائد صحية أنّه يقلل من البول اللّيلي عند الأطفال ويطهرهم.

و عليه فقد أولى الإسلام عناية فائقة بالطّفل وحثّ على الاهتمام بحقوقه لحفظ كرامته من الانتهاكات، كما يمثل القرآن والحديث النّبوي الشّريف الرّافدان اللّذان دعا إلى حفظ حقوق الطّفل حتّى ينشأ بشكل صحيح وسليم ليكون رجل الغد والمستقبل الذي يتحمل المسؤولية.

---

[1]- مُحَمَّد ناصر الدين الألباني، صحيح الجامع الصّغير وزيادته الفتح الكبير، ص: 1318.

[2]- رأفت فريد سويلم، تربية الطّفل حقوق الطّفل في الشّريعة الإسلامية، ص: 122.

[3]- ينظر: سعيد عبد العظيم، الإشكالية المعاصرة في تربية الطّفل المسلم، 81.

[4]- الشّيخ الكليني، الكافي، تح: علي أكبر الغفاري، ص: 35.

وبعد عرض هذه العناصر التي اهتم بها الإسلام لرعاية الطّفل نورد الخطاطة التّالية والتي توضح ما سبق ذكره.

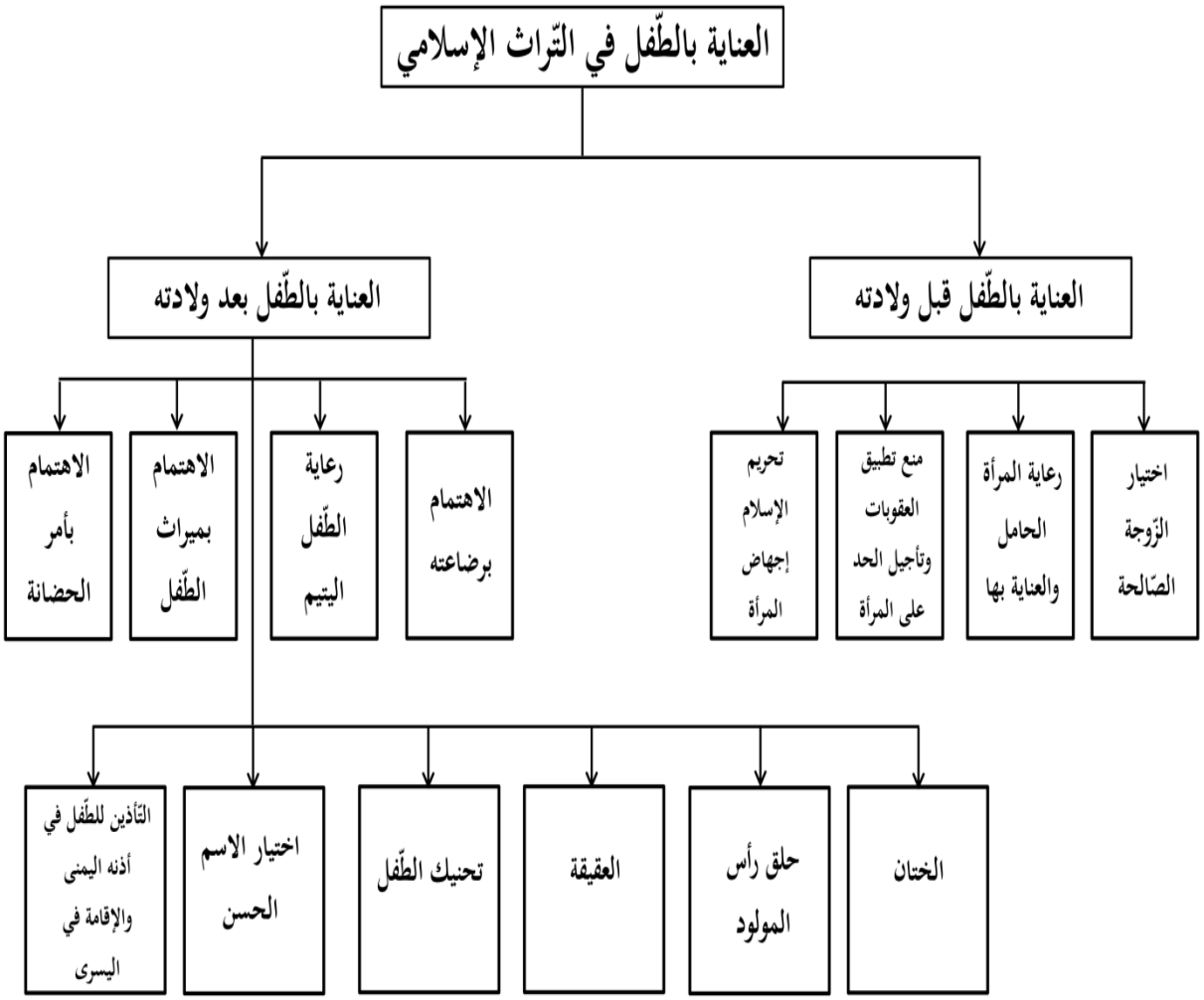

الشّكل: 02– 03: رسم يوضح العناية بالطّفل في التّراث الإسلامي

8– أساسيات وطرق تربية الطّفل وتعليمه من المنظور الإسلامي:

وجه المسلمون عناية خاصة للطّفل لذا كان المربون من أوائل من أكد على أهمية الطّريقة المتبعة في التّربية، فحاولوا تحديد طرق تكون مقترنة بمبادئ الإسلام لكي يكبر الطّفل على أساسها ويشارك هو الأخر في نشر تعاليم الدين وقيمه.

1- التّعليم والتّربية من خلال القدوة الحسنة:

وتظهر هذه الطّريقة بالحرص على «توفير القدوة الصّالحة كعامل تربوي يسهم في تنشئة الصّغار وتهيئتهم وإكسابهم لآداب السّلوك الاجتماعي عن طريق الاحتذاء والتّقليد للمربين، ولقد نعت القرآن الكريم في كثير من المواقع على أهمية القدوة الحسنة»[1].

فقد قال الله عزّ وجل في كتابه الكريم: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [سورة الأحزاب، الآية: 21].

وبالتّالي أسلوب التّعليم والتّربية من خلال القدوة الحسنة يكمن في إيجاد القدوة الملائمة التي يجب على الطّفل أن يقتدي بها كالرّسول صلّى الله عليه وسلم وصحابته عليهم رضوان الله، وكل هذا بغية صقل سلوك الطّفل بالعودة إلى المثل الذي احتذى بها وجعله قدوته ومثله الأعلى في حياته.

2- التّربية من خلال القصّة:

فهي عامل مهم يؤثر في نفسية الطّفل وتصرفاته حيث «يتوقف تأثير القصّة التّربوية على إخراج الطّفل من حدود نفسه إلى حيز القصّة ليندمج في حوادثها ويدرك معانيها، ومن ثمّ فلا بدّ أن تتناسب والمرحلة النّسبية التي يمر بها»[2].

[1]- يخلف رفيقة، المدرسة القرآنية والطّفولة، رسالة ماجستير في علم الاجتماع (مخطوط)، رسالة ماجستير،جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف، ص: 11.

[2]- سهام بدر، اتجاهات الفعل التّربوي في مجال الطّفولة، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 2002م، ص: 70. نقلا عن: يخلف رفيقة، المدرسة القرآنية والطّفولة، ص: 12.

إذن حتى القصّة تشارك بدورتها في تربية الطّفل ين المنظور الإسلامي، ولعلّ أبرز دليل هو القصص القرآنية الموجهة للطّفل وحتى الدّينية.

3- التّربية والتّعليم من خلال التّشبيه والمماثلة والقياس:

فقد أشار القرآن الكريم في كثير من المرات إلى أثر استخدام هذا الأسلوب في التّربية لما له من تأثير، لقول الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾ [سورة الفيل، الآية: 1].

ولأنّ هذا الأسلوب كثيرا ما يغير «في تربية الأطفال لأنّ مداركهم تقف عند الأمور الحسية فلا يقووا على فهم المعاني المجردة»[1].

وممّا سبق نستخلص بأنّ للطّفل أساليبا وطرقا تؤثر وتسهم في تربيته من منظور الإسلام، وإن كانت بالقدوة الحسنة أو بالقصّة أو حتّى بالتّشبيه والمماثلة والقياس، لأنّ الطّفل لصغر سنه يكل يبحث والمربي هو الذي يخلق له المنهج والأسلوب الذي يمشي على أساسه عن طريق قيم الدّين الإسلامي الحنيف.

10- مصادر أدب الطّفل الإسلامي:

استقى أدب الطفل الإسلامي موضوعاته من ثلاثة مصادر إسلامية مهمة ورئيسية، تمثلت في النّص القرآني الكريم، والحديث النّبوي الشّريف وتراجم أعلام المسلمين، والتي تمثل الإرهاصات الأولى لنشأة أدب الطّفل الإسلامي.

[1]- يخلف رفيقة، المدرسة القرآنية والطّفولة، ص: 70.

1- النّص القرآني الكريم:

إنّ القرآني الكريم هو المصدر الذي نستمد منه في تربيتنا لإسلامية، وقد «أنزله الله ليكون هداية للنّاس ومصدر خير وسعادة للبشرية عامة وقد رسم الله تعالى لعباده الطّريق المؤدي إلى الفوز والنّجاة في الدّنيا والآخرة وبيّن لهم ما يصلحهم وما يضرهم في جميع مراحل حياتهم منذ ولادتهم إلى أن تقتضي أجالهم في هذه الدّنيا»[1]، فهو الكلام المعجز بألفاظه الذي أنزله على سيدنا مُحَمَّد صلّى الله عليه وسلّم للاقتداء بمبادئ الدّين الإسلامي الحنيف وغرس القيم الأخلاقية والتّربوية بين جميع النّاس.

كما يقف القرآن على قمة الآداب اللّغوية والإنسانية، وهو أعلى مراتب الكمال والإعجاز فهو المعين الذي ينهل منه الجميع سواء أكان الكبار أم الصّغار، لذلك أصبح على كل طفل مسلم الالتزام بإدراك القيم الإسلامية الفاصلة والحكيمة التي يدعو إليها الإسلام من خلال الآيات الكريمة، لبناء شخصيته وتقويم لسانه والكشف عن قدراته اللّغوية والفكرية والإبداعية وتربية روحه على تربية إسلامية[2].

ويعدّ أفضل مرجع لتقديم القصص خاصة للأطفال لقول الله تعالى: ﴿فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾[سورة الأعراف، الآية: 176]، فالقرآن وسيلة فعالة في تربية الطّفل تربية صحيحة وذلك عن طريق القصص القرآني لما لها تأثير في الطّفل بالإضافة إلى مواضيع أخرى

فأدب الطّفل الإسلامي ينطلق من القصص القرآنية كونها قصصا إسلامية متسمة بمبادئه الدّين الإسلامي، وعليه كيف تمّ تبسيط هذه القصص القرآنية للأطفال؟، وفيم يكمن دورها في تربية الطّفل؟.

[1]- حسن هلا عثمان، الطّفولة في الإسلام مكانتها وأسس تربية الطّفل، دار المريخ، الرّياض، د ط، 1982م، ص: 17.

[2]- ينظر: سمير عبد الوهاب أحمد، أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، ص: 110، 111.

أ- القصة في القرآن:

تعتبر القصّة من أهم الفنون التي تؤثر في تربية الطّفل لما «تتضمنه من ملامح فنية تجسد كثيرًا من المبادئ الأخلاقية كالصّبر والثّبات على المبدأ والتّضحية من أجه والدّفاع عن الحق ونصرة المظلومين وهداية الظّالمين وغير ذلك، وكلها قيم ومبادئ يمكن بوسائل العرض الفنية أن تشبع حاجات الأطفال»[1]، فيُقبل الأطفال على هذا النّوع من القصص التي توحي بهذه المبادئ وخاصة القصص القرآني المتضمنة للحكم والعبر التي تغذي شخصية الطّفل للقيم النّبيلة.

وقد احتفى بها القرآن وجعلها «باعثا على التّفكير والتّدبر لأنّها واقعة حية صادقة التّعبير قوية التّأثير عظيمة المقصد تتحرك فيها الشّخصية والحدث، ويتجلى فيها الصّراع الأبدي الخالد بين الخير والشّر وبين المؤمنين والكافرين وبين الرّذيلة والفضيلة»[2]، فهي توجه سلوك الطّفل عند الاستماع إليها.

والقصص في القرآن الكريم لها عدّة أنواع «مثل قصص الحيوان (البقرة، الهدهد، الحمار، الكلب...) وقصص الأنبياء (نوح، هود، يونس، يعقوب زكريا، وموسى وعيسى ومُحَمَّد عليهم الصّلاة والسّلام)، وغير ذلك من القصص التي وردت في القرآن الكريم لتكون درسا وعبرة وذكر لمن يستمع إليها»[3].

[1]- سعد أبو الرّضا، النّص الأدبي، ص: 42.

[2]- نجيب الكيلاني، أدب الطّفل في ضوء الإسلام، مؤسسة الرّسالة، ط1، 1986م، ص: 51.

[3]- سمير عبد الوهاب أحمد، أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، ص: 111.

فهذه القصص تثري خيال الأطفال وأفكارهم وتقوي إيمانهم وعقيدتهم بالله سبحانه وتعالى، وتقودهم إلى طريق الحق، فالقصص القرآنية حقيقة وبعيدة عن التّزييف، لذلك عندما يستمع إليها الأطفال يتأثرون بها ويحاولون الاقتداء بتلك القصص التي ذكرت.

فالقرآن الكريم يحتوي على العديد من القصص التي تعتبر حجة وبرهانا على صدق الدّعوة، إذ كان يقص على أصحاب كفار مكة قصص الأمم البائدة والتي أهلكها الله بعد ما كذّبت رسل الله، ومن هذه الأمم قوم نوح، عاد، ثمود ولوط وغيرهم...[1]، وقد أثرت هذه القصص القرآنية في بناء شخصية الطّفل وتربيته وهذا ما سنقف عليه من خلال بعض النّماذج التّطبيقية منها:

1- قصة نوح عليه السّلام أنموذجا:

أ- قصة نوح عليه السّلام في القرآن:[2]

قصص الأنبياء كلها عبر وآيات ففي كل قصة من القرآن الكريم هناك عبرة عظيمة، على كل طفل أخذ العبرة منها، وتعدّ قصة "نوح" عليه السّلام من القصص التي فيها عبر وفوائد يتأثر بها الأطفال، لاتسامها بقيم تربوية وأخلاقية حميدة اتصف بها سيدنا نوح عليه السّلام في العديد من السّور القرآنية فضلا عن سورة نوح، ومن بين هذه السّور سورة الأعراف، سورة هود، وسورة العنكبوت، سورة الشّعراء.

[1]- ينظر: سمير عبد الوهاب أحمد، أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، ص: 90.

[2]- ينظر: أبو الحسن علي الحسيني النّدوي، قصص النّبيين للأطفال، مؤسسة الرّسالة ناشرون، ط1، 2001م، ص: 68- 82.

فقد أرسل الله نوحا –عليه السّلام– إلى قومه لعبادة الله وحده لا شريك له وترك عبادة الأصنام لقول الله تعالى: ﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾ [سورة الشّعراء، الآية: 107]، فسخروا منه وقالوا لقول الله تعالى: ﴿مَا هَٰذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ﴾ [سورة المؤمنون، الآية: 24].

واجتهد في نصيحتهم لكنّهم لم يسمعوه فيقول الله تعالى: ﴿قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ (2) أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ (3) يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ(4)﴾ [سورة نوح، الآية: 2– 4]، وظل صابرا يدعوهم مدة تسعمائة وخسين 950 سنة، ولكنّهم لم يستجيبوا له واستمروا على كفرهم لقوله تعالى:﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ﴾ [سورة العنكبوت، الآية: 14]، وقال له قومه الكفار لقول الله سبحانه وتعالى: ﴿يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ [سورة هود، الآية: 32]، فغضب نوح عليه السّلام– ودعا عليهم بالهلاك، فأوجى الله إلى نوح –عليه السّلام– صنع السّفينة فرآه قومه وبدأوا يسخرون منه، ولكنّه صبر عليهم وقال لهم لقوله تعالى: ﴿إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ﴾[سورة هود، الآية: 38]، ومن ثم أتى عذاب الله عليهم بالطوفان وأمر الله نوحا أن يركب السّفينة هو ومن آمن معه وأن يحمل من الحيوان ذكر وأنثى، وهكذا أغرق الله قوم نوح وأهلكهم ومعهم ابنه الذي عق أباه ونجى نوح –عليه السّلام– والذين آمنوا معه لقوله تعالى: ﴿قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِّنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ﴾ [سورة هود، الآية: 48].

ب- ملخص قصّة نوح عليه السّلام للأطفال:

لخصت قصّة نوح -عليه السّلام- للأطفال بأسلوب سهل وبسيط وممتع لتشويقه عند قراءتها أو الاستماع إليها، وذلك بفضل تلك الرّسومات والصّور الجميلة التي تجذب انتباه الطّفل، وهذا ما نجده في قصّة نوح -عليه السّلام- المصورة للأطفال.

صورة (01): قصّة سيدنا نوح عليه السّلام.

قدمت القصّة بشكل يناسب الفئة العمرية المتوسطة للأطفال لاحتوائها على صور ورسومات ملونة تجذب الأطفال عند الاستماع إليها أو قراءتها، فمثلاً عندما يري الطّفل في قصّة نوح عليه السّلام التي بسطت من القرآن الكريم صورة الرّجال الذين يضعون أصابعهم في أذانهم دلالة على عدم سماع قومه لكلامه ورسالته التي أمره الله بها .

أمّا الصّورة الثّانية تمثل كيف عاقب الله قوم نوح عليه السّلام بالطّوفان، ونجاة نوح عليه السّلام مع قومه المؤمنين والحيوانات التي أمره الله بأخذها في السّفينة التي أمره الله بصنعها، فالصّورة في القصّة تبيّن لأطفال أنّ السّفينة حاملة من كل حيوان وطير اثنين ذكر وأنثي، لذلك بمجرد مشاهدة الطّفل للصّور في القصّة يفهم ما يدور في محتواها ويستطيع استيعابها.

فقصة نوح عليه السّلام تحمل مجموعة من القيم التّربوية والأخلاقية التي يجب أن يتحلى بها الطّفل المسلم في تربيته الإسلامية لتهذيب سلوكه وأخذ العبرة منها.

ج- القيم التّربوية والأخلاقية في قصّة نوح عليه السّلام:

اتسمت قصّة نوح عليه السّلام بمجموعة من القيم التّربوية والأخلاقية التي يستخلصها الأطفال في التّحلي بمبادئ التّربية الإسلامية وتمثلت في:[1]

1- طاعة الله:

فكانت رسالة نوح عليه السّلام ترتكز على دعوة قومه إلى طاعة الله والابتعاد عن معصيته لقول الله تعالى على لسان نوح ﴿أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ﴾ [سورة نوح، الآية: 3].

2- التّوكل على الله تعالى:

فقد لقي نوح عليه السلّام الأذى من قومه والسّخرية عليه لكنّه توكل على الله فقال لهم لقوله تعالى: ﴿فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ﴾ [سورة يونس، الآية: 71].

3- الدّعاء:

كان نوح عليه السلام متعلقا بربه ويدعوه ليفرج عنه لقوله تعالى:﴿وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا﴾[سورة نوح، الآية: 26]، فكانت دعوته مستجابه من الله سبحانه وتعالى

[1]- ينظر: سمير بن حامد بن علي آل غريس الغامدي، المبادئ التّربوية من قصّة نوح عليه السّلام في الجانب العقدي وتطبيقاتها التّربوية، مجلة كلية التّربية، جامعة الأزهر، يوليو 2019م، ج: 3، ع: 183، ص: 688- 701.

على القوم الظّالمين، بالإضافة إلى دعائه على نفسه ولوالديه والمؤمنين لقول تعالى:﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا﴾ [سورة نوح، الآية: 28].

4- توحيد الله:

كان نوح عليه السّلام مؤمن بالفطرة كثير الشّكر لله سبحانه وتعالى فحمل رساله الله وبدأ دعوته لقومه في قوله تعالى: ﴿يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ [سورة الأعراف، الآية: 59]، بمعنى هناك حالق واحد يستحق العبادة هو الله وليس الأصنام التي لا تنفع.

5- الصّبر:

وذلك في الصّبر على دعوته رغم الأذى الذي تعرض له من طرف قومه.

6- طاعة الوالدين:

فقد كان ولد سيدنا نوح عليه السّلام عاصيا وعاقا فكان من الخاسرين في الدّنيا والآخرة لقول الله تعالى: ﴿يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ﴾[سورة هود، الآية: 42]، فعصى والده وكان من العاقين لقول الله تعالى: ﴿قَالَ سَآوِي إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ﴾[سورة هود، الآية: 43].

7- التّوبة والمغفرة والرّجوع عن الخطأ:

وتمثلت عندما نادى نوح عليه السّلام ربّه وطلب منه المغفرة لقول الله تعالى على لسان نوح عليه السّلام: باني أعوذ بك أن أسئلك مالبس لي به علم والا تغفر لي وترحمني أكل من الخاسرين ﴿رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [سورة هود، الآية: 47].

فمن خلال قصّة نوح عليه السّلام في القران يتعلم الطّفل الأخلاق والصّفات الحميدة كالطاعة والصّبر عند الأذى بالإضافة إلى أخذ العبرة والاستفادة منها في توجيه سلوكه والتّحلي بتلك الآداب الإسلامية.

2- قصة النّبي إبراهيم وابنه إسماعيل عليهم الصّلاة و السّلام:

أ – في القرآن الكريم:

فقد ذكر الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم قصة النّبي إبراهيم وابنه إسماعيل لما تحويه من استجابة لأوامر الله وصبر على طاعته، لقول الله تعالى: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَىٰ قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾ [سورة الصافات، الآية: 102].

فقد فسّر "الزّجاج" قوله تعالى: «فلما بلغ معه السّعي، أي أدرك معه العمل، ويقال إنّه قد بلغ في ذلك الوقت ثلاث عشر سنة.

و في قوله: ﴿قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ﴾.

بمعنى ترأى وترئي من الرّأي.

وفي قوله: ﴿ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾.

يقول: على أمر الله رضي بأن يذبح تصديقا للرّؤيا وطاعة لله»[1].

[1]- أبو إسحاق إبراهيم بن السّري الزّجاج، معاني القرآن وإعرابه، تح: عبد الجليل شلبي، ج: 4، ص: 310، 311.

إذن قصّة النّبي إبراهيم وابنه إسماعيل ذكرها الله سجان وتعالى في سورة الصّافات من القرآن الكريم، والتي دلت على رؤيا النّبي إبراهيم حين أمره الله يذبح ابنه إسماعيل وما حوته هذه القصّة من عبر وقيم حتّى أنزل الله آية تدل على هذا المنام وتصديق العمل به.

ب- القيم الموجودة في قصّة النّبي إبراهيم وابنه النّبي إسماعيل عليهما الصّلاة والسّلام:

لقد اشتملت قصّة النّبي إبراهيم وابنه النّبي إسماعيل على مجموعة من القيم التي ينبغي على كل طفل أن يضعها نصب عينه، لأنّه بالرّغم من أنّ النّبي إسماعيل كان غلاما صغيرا في قصته مع أبيه إلّا أنّه كان ويبقى مثالاً يحتذى به، ولعلّ أبرز هذه القيم الموجودة في هذه القصّة من القرآن الكريم تتجلى في:

1- طاعة الله: حين قال إسماعيل لأبيه من قوله تعالى: ﴿يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ﴾، دلالة على أنّه كان مطيعا لله كيف لا وهو يعلم أنّ أباه إبراهيم عليه الصّلاة والسّلام هو نبي الله وخليله لذا استجاب لأمر الله الله دون مماطلة أو رفض منه.

2- بارا لوالده: من قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَىٰ قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾.

فقد كان بارا بوالده مطيعا له ومعوضا له عن قومه وعشيرته الذين فارقهم، وهذا راجع إلى الآية التي يقول فيها الله تعالى: ﴿فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ﴾[سورة الصّافات، الآية: 101]، لأنّ هذا الغلام الحليم هو إسماعيل فاتفاق المسلمين وأهل الكتاب.

3- الإيمان بقضاء الله وقدره: لأنه في قوله عند جل ﴿قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾، فيها إيمان ورضا بقضاء الله وقدره، فقد «مكن أباه من الذّبح الذي هو أكبر مصيبة تصيب الإنسان»[1].

ولأنّ النّبي إسماعيل عليه الصّلاة والسّلام لم يعترض على قدر وأمر الله وإنّما رضي بما كتبه الله له وطلبه منه أبوه.

4- الصّبر: يظهر في قوله تعالى: ﴿سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾، لأنّ هذا يدخل في باب الصّبر على طاعة الله ولأنّ هذا بلاء كما وصفه الله تعالى في قوله: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ﴾ [سورة الصّافات، الآية: 106]، ولكن النّبي إسماعيل (عليه الصّلاة والسّلام) قبله كامتحان ولم يشق على والده بالرّفض ومعصية الله ونبيه.

ولأنّ النّبي إسماعيل ليست هذه فقط صفاته والقيم التي ينبغي على الطّفل أو غيره أن يأخذها عنه، فقد أثنى الله عليه أيضا بقيم أخرى كما في قوله عزو جل: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾ [سورة مريم، الآية: 54].

لأنّه عندما وعد أباه بالصّبر حقا صبر لقوله تعالى في ذكره لنبيه (صلّى الله عليه وسلّم) : «وأذكر في هذا الكتاب إسماعيل بن إبراهيم، فاقصص خيره، إنّه كان لا يكذب وعده ولا يخلف، ولكنّه كان إذا وعد ربّه أو عبدا من عباده وعدا وفى به»[2].

[1]- سعيد بن علي بن وهف القحطاني، الهدي النّبوي في تربية الأولاد في ضوء الكتاب والسّنة، ط1، 2011م، ص: 16.

[2]- أبو جعفر مُحَمَّد بن حرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح: عبد الله عبد المحسن التّركي، مركز البحوث والدّراسات العربية والإسلامية بدار هاجر، القاهرة، ط1، 2001م، ج: 15، ص: 562.

لأنه كان ذا كلمة إذا د وعد طيق و حقق وعده.

وفي قوله سبحانه وتعالى ﴿وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا﴾[سورة مريم، الآية: 55].

دلالة على أنّه «كان يأمر أهله بإقامة الصّلاة وإيتاء الزّكاة، وكان عند ربّه غير مقصر في طاعته»[1].

فقد وصفه الله في القرآن الكريم بالرّسالة والنّبوة التي هي أكبر منن الله على عبده، وأهلها من الطّبقة العليا من الخلق، أمّا الرّضا قمن الله لامتثاله لأوامره وما يرضاه، فقد «قدر أن يكون عون أبيه في الدّعوة إلى الله، وليكون جد أحر نبي وأفضل رسل»[2].

ومما سبق ذكره نستخدم بأنّ قصّة النّبي إبراهيم وابنه إسماعيل تحتوي على العديد من القيم التي ينبغي أخذها بعين الاعتبار، لأنّها ليست موجهة للأطفال فقط بل حتى للكبار لكي يتعظوا منها وحتى يتعرفوا على أهم المبادئ التي ينبغي أن يقوم ويتربى عليها الطّفل من صبر و طاعة لله والوالدين، كما هو الشّأن بالنّسبة للنّبي إسماعيل عليه الصّلاة والسّلام الذي ذكر الله قصة صبره مع أبيه في سورة الصّافات وباقي صفاته في سورة مريم، كيف لا وقد كان أكثر الأنبياء من نسل إبراهيم وإسماعيل عليهما الصّلاة والسّلام.

ج- القصّة مبسطة عن القرآن الكريم:

لقد تحولت القصّة من قول الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز إلى تجسيد فني نثري موجه للأطفال حتّى يفهموها ويستوعبوها، لأنّ الطّفل كثيرا ما يصعب عليه فهم آيات القرآن الكريم واستيعابها، ولهذا

[1]- أبو جعفر محمّد بن حرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ص: 562.

[2]- أبو الحسن علي الحسيني النّدوي، سيرة خاتم النّبيين، مؤسسة الرّسالة، بيروت، ط9، 1985م، ص: 16.

السبب جاءت هذه القصص مبسطة ولكنّها تختلف حسب مراحل الطّفولة أي؛ أنّ تبسيطها يكون موجها حسب إدراك وتقبل كل طفل، كما هو الشّأن في قمة النّبي إبراهيم وابنه إسماعيل عليهما السّلام التي بُسطت كالآتي بعد أن تطورت: [1]

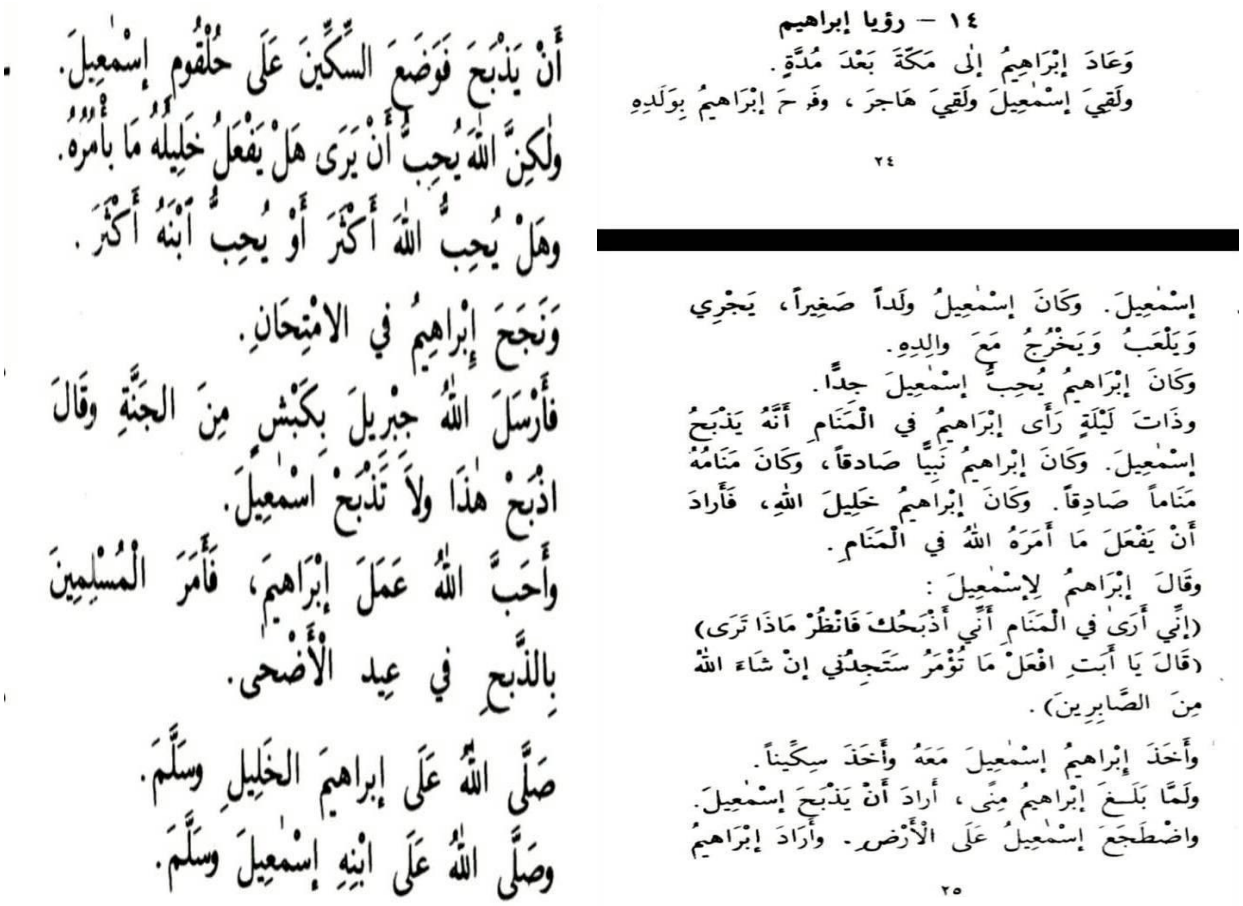

١٤ – رؤيا إبراهيم

وَعَادَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى مَكَّةَ بَعْدَ مُدَّةٍ.
ولَقِيَ إِسْمٰعِيلَ ولَقِيَ هَاجَرَ ، وفَرِحَ إِبْرَاهِيمُ بِوَلَدِهِ

٢٤

إِسْمٰعِيلَ. وكَانَ إِسْمٰعِيلُ ولَداً صَغِيراً، يَجْرِي وَيَلْعَبُ وَيَخْرُجُ مَعَ والِدِهِ.
وكَانَ إِبْرَاهِيمُ يُحِبُّ إِسْمٰعِيلَ جِدًّا.
وذَاتَ لَيْلَةٍ رَأَى إِبْرَاهِيمُ فِي الْمَنَامِ أَنَّهُ يَذْبَحُ إِسْمٰعِيلَ. وكَانَ إِبْرَاهِيمُ نَبِيًّا صَادِقاً، وكَانَ مَنَامُهُ مَنَاماً صَادِقاً. وكَانَ إِبْرَاهِيمُ خَلِيلَ اللهِ، فَأَرَادَ أَنْ يَفْعَلَ مَا أَمَرَهُ اللهُ فِي الْمَنَامِ.
وقَالَ إِبْرَاهِيمُ لِإِسْمٰعِيلَ :
(إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى)
(قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللهُ مِنَ الصَّابِرِينَ).
وأَخَذَ إِبْرَاهِيمُ إِسْمٰعِيلَ مَعَهُ وأَخَذَ سِكِّيناً.
ولَمَّا بَلَغَ إِبْرَاهِيمُ مِنًى ، أَرَادَ أَنْ يَذْبَحَ إِسْمٰعِيلَ.
واضْطَجَعَ إِسْمٰعِيلُ عَلَى الْأَرْضِ. وأَرَادَ إِبْرَاهِيمُ

٢٥

أَنْ يَذْبَحَ فَوَضَعَ السِّكِّينَ عَلَى حُلْقُومِ إِسْمٰعِيلَ.
ولٰكِنَّ اللهَ يُحِبُّ أَنْ يَرَى هَلْ يَفْعَلُ خَلِيلُهُ مَا بِأَمْرِهِ.
وهَلْ يُحِبُّ اللهَ أَكْثَرَ أَوْ يُحِبُّ ابْنَهُ أَكْثَرَ.
وَنَجَحَ إِبْرَاهِيمُ فِي الامْتِحَانِ.
فَأَرْسَلَ اللهُ جِبْرِيلَ بِكَبْشٍ مِنَ الجَنَّةِ وقَالَ
اذْبَحْ هٰذَا ولاَ تَذْبَحْ اسْمٰعِيلَ.
وأَحَبَّ اللهُ عَمَلَ إِبْرَاهِيمَ، فَأَمَرَ الْمُسْلِمِينَ
بِالذَّبْحِ فِي عِيدِ الأَضْحَى.
صَلَّى اللهُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ الخَلِيلِ وسَلَّمَ.
وصَلَّى اللهُ عَلَى ابْنِهِ إِسْمٰعِيلَ وسَلَّمَ.

صورة (02): قصّة سيدنا إبراهيم عليه السّلام.

فالقصة هنا موجهة إلى فئة عمرية محددة من الأطفال لأنّها «تشمل الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين اثنتي عشر سنة إلى خمسة عشر سنة»[2].

[1]– أبو الحسن علي الحسيني النّدوي، قصص النّبيين للأطفال، مؤسسة الرّسالة ناشرون، ط2، 1997م، ص: 24- 26.

[2]– هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته، فنونه، وسائطه، ص: 18.

لأنّ الطّفل في هذه الفترة يكون قد «بدأ يمتلك نامية القدرة على فهم اللغة وهي تعادل المرحلة الإعدادية وما بعدها»[1].

فقد وجهت هذه القصّة إلى هذه الفئة بالتّحديد على غرار طفل المرحلة الابتدائية لكنّهم نوعا ما غير قادرين على تقبلها وفهمها إلّا من حيث التّشكيل أو حتى الأسلوب، فقد بسطت من خلال وضع عنوان لها:

رؤيا إبراهيم، والبدء بترتيب وتسلسل بوضع الفواصل والنّقاط وحتّى بالفصل بين على حدث وقول، وبعدم الإكثار من استعمال الآيات القرآنية حيث وردت آية واحدة فقط جمعت كل أحداث القصّة، وهي مضبوطة شكلا وخطا.

وبالتّالي قصّة النّبي إبراهيم وابنه النّبي إسماعيل عليهما الصّلاة والسّلام اقتبست من القرآن الكريم، وحاولت تبسيط الرّؤيا بكل تفاصيلها وشرحها كونها موجهة لفئة معينة من الأطفال من سن 12 إلى 15، لأنهم أكثر استيعابا وفهم لها فقد جاءت في شكل ممتع ومسلٍ وإن كان المصدر الأوّل لها القرآن الكريم، الذي جاء بما في شكا قصص قرآني لتتحول إلى قصة دينية يعتبر منها الأطفال وحتّى الكبار، لأنّ النّبي إسماعيل بالرّغم من صغر سنه إلّا أنّه قام بما يقوم به الكبار من صبر وطاعة لله والوالدين وتحمل للمسؤولية.

3- تبسيط القصص القرآني للأطفال:

تعدّ القصص القرائية أدبا راقيا وهادفا خاصة إذا قدمت إلى الأطفال بشكل مبسط، فقد كانت «الأمهات والعجائز في العالم الإسلامي كان يروين للأطفال منذ الصّغر قصص الأنبياء كقصص موسى

[1]- أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، ص: 47.

والخضر ونوح والطّوفان وأهل الكهف، ويستمع الأطفال لهذه القصص وغيرها ويربطونها ويعيشون في أجوائها»[1]، وعليه كانت البدايات الأولى لنشأة أدب الطّفل الإسلامي من خلال القصص القرآنية.

فحاول كتاب أدب الأطفال تبسيطها من القرآن الكريم ليستطيع الطّفل فهمها وإدراكها «فشاع تبسيط القصص القرآني بما يتلاءم ومستوى النّضح الفكري والنّفسي للطّفل، وبما يؤطره ضمن عقيدة صالحة، إلا أنّ عملية التّبسيط هذه عملية دقيقة تتطلب كفاءة وجرأة وأدبا وخيالاً خصبا وأسلوبا شيقا، فهي تستقي مادتها من أرقى أثر في اللّغة العربية من كتاب الله عزّ وجل، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والذي أعجز أمة البيان»[2].

وهذا ما نجده في كتاب "**قصص النّبيين**" لـ "**أبي الحسن النّدوي**" الذي استخدم في سرده لتلك القصص أسلوبا بسيطاً لقوله «أكتب لك ولأمثالك أبناء المسلمين قصص الأنبياء والمرسلين عليهم – صلاة الله وسلامه– بأسلوب سهل يوافق سنك وذوقك... وقد حاكيت فيه أسلوب الأطفال وطبيعتهم، فلجأت إلى تكرار الكلمات والجمل وسهولة الألفاظ وبسط القصّة»[3]، وهذا لكي يفهمها الطّفل ويأخذ منها العبرة لترسيخ القيم المرغوب فيها عند الأطفال.

ونجد أيضا هذ التّبسيط للقصص القرآني في الكتب المدرسية لمعظم المدارس في البلدان العربية فقد «وضع القائمون على التّربية والتّعليم إدراج القصص القرآني في المقررات الدّراسية... وذلك للانتفاع بما

[1]– نجيب الكيلاني، أدب الأطفال في ضوء الإسلام، ص: 56.

[2]– نعيمة بوزيدي، القصص القرآني وأثره في أدب الطّفل أدب القصّة، التّواصلية ، المدرسة العليا للأساتذة جامعة الجزائر، 2018م، عدد خاص: 2، ص: 82.

[3]– أبو الحسن علي الحسيني النّدوي، قصص النّبيين للأطفال، ص: 8.

في هذه القصّة من خير ورشاد»[1]، لتحقيق الأهداف التّربوية والدّعوة إلى التّحلي بالأخلاق الفاضلة وغرس القيم الإسلامية في نفوس النّشء لتربيته تربية سوية.

وعليه سنحاول أن نعرج على نموذج في تبسيط القصص القرآني للأطفال من خلال الكتاب المدرسي في التّربية الإسلامية للسّنة الرّابعة ابتدائي.

أ- قصّة نبي الله يونس عليه السّلام أنموذجا:

أحمد : سُبْحَانَ الله! ابْتَلَعَهُ الحُوتُ وَلَمْ يَأكُله؟!
الأب : نعم، وقد أنبتَ الله لَهُ شَجَرَة يَقْطِين أكَلَ مِنها فَتَحَسَّنَتْ صِحَّتُهُ، وعَادَ إلى قَوْمِه.
أحمد : كَيْفَ وَجَدَهُم؟ هَلْ أخْبَرهم بما حَدَثَ لَهُ؟
يَتَبَسَّمُ الأبُ وقال : لَمْ يَحْدُثْ شيْءٌ مِمَّا تَخَيَّلتَهُ! بَلِ المُفَاجَأة انّ سيّدنا يُونُس لمّا عاد وَجَدَ انّ قَوْمَهُ قد آمَنُوا كما تَمَنّى لَهُم، مع انّ عَدَدَهُم كانَ أكثرَ مِنْ مِئَةِ ألْفٍ. فَفَرِح بنجاته وبإيمان قومه، وكان ذلك درسًا عظيمًا في الصّبر وعدم اليأس من رحمة الله، فَرَحْمَةُ رَبِّنا واسعة، وفَضْلُهُ عَظيمٌ، وهُوَ بالنّاس رؤوفٌ رَحيمٌ.

أنشطة التعلّم

❶ بعد قراءتي لقصّة سيّدنا يُونُس عَلَيْهِ السّلام أكمل الفراغ بالكلمة المناسبة:
– يونُس بنُ ..... نبيٌّ من أنبياء الله تعالى.
– لمّا عاد يونسُ إلى قومِه وَجَدَهم قد .....، فكَانَ ذلك درسًا عظيمًا في ..... وعَدم اليأس من ..... الله.

❷ أختارُ الإجابةَ الصّحيحةَ بِوَضْعِ علامة ☑:
– ما اسْمُ القريةِ الّتي أُرْسِلَ إليها نبيُّ الله يونُسُ عليه السّلام؟
– الخَليل ☐ – نِيْنَوى ☐ – فلَسْطين ☐
– ماذا فعَلَ نبيُّ الله يونُسُ عليه السّلام عندما يَئِسَ من هداية قومه؟
– هَدّدهم بعقاب الله وَخَرَجَ مِنَ القَرْيَة ☐
– صَبَرَ على دَعْوَتِهم ☐
– دَعا لَهُمْ بالهداية ☐

تَبِيُّ اللهِ يونُس - عليه السّلام -

بَيْنَمَا كَانَ أحْمَد وعَائِلَتُه يُشَاهِدُون فِيلْمًا وثائقيًا عَن الحِيتَان قَال لأبيه : يا لَهُ مِنْ حُوتٍ ضَخْم!
الأب : إنّهُ الحُوتُ، أكْبَرُ حَيَوَانٍ عَلى وَجْهِ الأرْض.
أحمد : أتَمَنّى رُؤْيَةَ هذا الحُوتِ حَقِيقَةً وَلَيْسَ مِنْ خِلَالِ « التِّلْفَازِ »، لَكِنْ أخْشَى أنْ يَبْتَلِعَنِي كَمَا ابْتَلَعَ نَبِيَّ اللهِ يُونُس عَلَيْهِ السّلام.
الأب : وَمَاذا تَعْرِف عن يُونُس عَلَيْهِ السّلام؟
أحمد : لقد تعرّفنا عليه في درس التربية الإسلامية، فيُونُسُ بْنُ مَتّى عَلَيْهِ السّلام هُوَ مِنْ أهْلِ "نِيْنَوى" بالعِرَاقِ، وَكَانَ قَدْ دَعَا قَوْمَه لعِبَادَةِ الله، لَكِنَّهُم لَمْ يَسْتَجِيبُوا، فَتَرَكَهُم وَرَكِبَ سَفِينَةً كَبِيرَةً، وَعِندَمَا صَارَتْ وَسَطَ البَحْرِ، هَاجَ البَحْرُ وَاْشْتَكَت السَّفِينَةُ عَلى الغَرَق، فَقَرّرَ الرُّكّابُ أنْ يَرْمُوا أحَدَهم في البَحْرِ تَخفِيفًا مِنْ حِمْلِ السَّفِينَة؛ وَبَعْدَمَا أجْرَوْا القُرْعَةَ، كَانَت كُلّ مَرّة تَقَعُ عَلى سَيّدنا يُونُس عليه السّلام!
الأب : نَعَم، وَابْتَلَعَهُ حوتٌ ضخمٌ بأمْرٍ من الله، لأنّه غَادَرَ قَوْمَهُ دُونَ امرٍ من الله بِذَلِك، فَأرَادَ الله انْ يُعَلِّمَهُ دَرْسًا في الصّبْر. وفي بَطْنِ الحُوتِ أحَسَّ بِغَلَطَتِه، فَأخَذَ يَسْتَغْفِرُ وَيَدْعُو الله ويقول : « لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِين »، وَظَلّ يُكَرِّرُهَا حَتّى تَابَ الله عَنْهُ، فَأمَرَ الله الحُوتَ انْ يَذْهَبَ إلى الشّاطِئِ وَيُخْرِجَهُ مِن بَطْنِه.

صورة (03): قصّة نبي الله يونس عليه السّلام.

فقد تمّ تبسيط قصّة يونس عليه السّلام في الكتاب المدرسي بأسلوب جميل واضح لكي يقدر الطّفل على استيعابها وفهمها بعدما كانت غامضة على الطّفل في القرآن الكريم.

[1] – سمير بن حامد بن علي آل غريس الغامدي، المبادئ التّربوية من قصّة نوح عليه السّلام في الجانب العقدي وتطبيقاتها التّربوية، ص: 670.

فبدأت قصّة يونس عليه السّلام في الكتاب بتعليم الطّفل أسلوب وآداب الحوار، الذي كان يدور بين الأب وابنه أحمد عند مشاهدتهم للحوت في التّلفاز وتذكرهم قصّة النّبي يونس عليه السّلام مع الحوت، بالإضافة إلى تعلم الطّفل مجموعة من الدّروس والعبر في قصّة يونس والتي تتمثل في:

أهمية الصّبر وعدم الاستعجال مثل ما فعل نبي الله يونس عندما غضب من قومه وغادر بدون أمر من الله لقول الله تعالى:﴿وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَٰهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ (87) فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَٰلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ (**88**)﴾ [سورة الأنبياء، الآية:87، 88]، وهذا دليل على أنّ يونس لم يصبر واستعجل في دعوة قومه فقدر الله إيمان قومه بعدما تابوا إلى الله لقول الله تعالى ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا﴾ [سورة يونس، الآية: 98]، وذلك ليعلمه الصّبر والتّسليم لأوامره سبحانه وتعالى، كما حذر الرّسول صلّى الله عليه وسلّم الأمة من التوهم أنّ ما حصل ليونس عليه السّلام من المعاقبة ينقص من قدره وقيمته، فعن أنس قال الرّسول صلّى الله عليه وسلّم «من قال أنا خير من يونس بن متّى فقد كذب»[1].

الاقتداء بيونس في دعوته إلى الله بعدما ندم وتاب إلى الله فكان الدّعاء سببا لنجاته وإنقاذه من بطن الحوت، فعن أبي سعد بن أبي وقاص ﷺ قال الرّسول صلّى الله عليه وسلّم «دعوة ذي النّون إذا دعا وهو في بطن الحوت لا إله إلا أنت سبحانك إنّي كنت من الظّالمين فإنّه لم يدع بها رجل

[1]– مُحَمَّد ناصر الدّين الألباني، صحيح الجامع الصّغير وزيادته الفتح الكبير، ص: 1096.

مسلم في شيء قط إلّا استجاب الله له»[1]، فهنا يتعلم الطّفل المسلم الدّعاء عند الوقوع في غم أو مصيبة لكي تفرج عليه.

الإكثار من التّسبيح والاستغفار مثلما فعل النّبي يونس عليه السّلام لقول الله تعالى: ﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ (143) لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ [سورة الصّافات، الآية: 143، 144].

وفي تفسير "**الطّبري**" (ت: 410هـ) لهذه الآية أنّ «يونس كان من المصلين لله قبل البلاء الذى ابتلى به من العقوبة بالحبس في بطن الحوت ولولا ذلك للبث في بطنه إلى يوم يبعثون، ولكنّه كان من الذّاكرين الله قبل البلاء فذكره الله في حال البلاء فأنقذه نجاه»[2].

فالقصّة قدمت بشكل مبسط وأحسن الكاتب في سردها و ترتيب أحداثها ليدركها الطّفل، كما أنّه لم يذكر الآيات القرآنية فقد وظف معاني وعبارات دالة على تفسير تلك الآيات، فهي تناسب المرحلة الابتدائية.

وتدعو القصّة إلى أهمية الصّبر وعدم التّسرع و طاعة الله، وأخذ الطّفل المسلم العبرة منها ليتحلى بها، فقصّة النّبي يونس –عليه السّلام– لها تأثير في نفسية الطّفل وبناء شخصيته السّوية.

في كل قصة إسلامية تقدم الطّفل إلّا ويوجد فيها دروساً وعبرا يستفيد منها الأطفال في آخر عرض القصّة وذلك للاقتداء بها، وهذا ما أُدرج في الكتاب المدرسي بعد القصّة، وهي ذكر أهمية الصّبر.

[1]– مُحَمَّد ناصر الدّين الألباني، صحيح الجامع الصّغير وزيادته الفتح الكبير، ص: 637.

[2]– أبو جعفر مُحَمَّد بن جرير بن يزيد الطّبري، تفسير الطّبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ج: 19، ص: 627.

والنّتائج المستخلصة من القصّة، بحيث إنّه لا بدّ أن يصل إليها من خلال سرد المعلم تفاصيل القصّة وتوضيحها أكثر، من خلال دراستها وشرح تمفصلاتها، وبعدها يصل الطّفل مع معلمه إلى أهم القيم المستنبطة لتكون قدوة له، وهذا ما يبين في الصّورة:

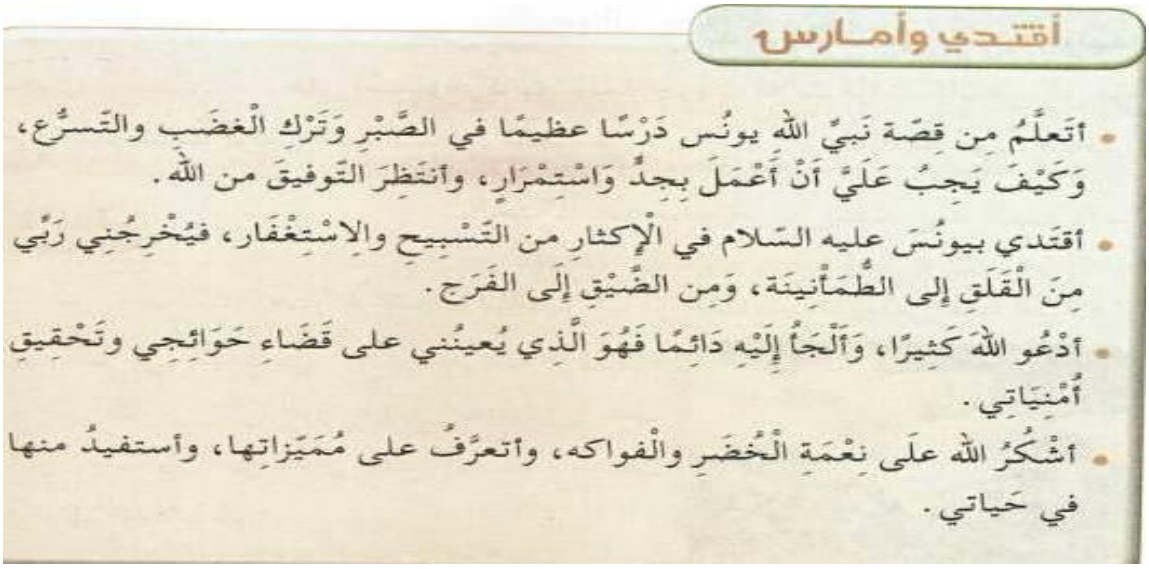
أقتدي وأمارس

- أتعلّمُ من قِصّة نَبيِّ الله يونُس دَرْسًا عظيمًا في الصَّبْرِ وَتَرْكِ الْغضَبِ والتّسرُّع، وَكَيْفَ يَجِبُ عَلَيَّ أَنْ أَعْمَلَ بِجِدٍّ وَاسْتِمْرَارٍ، وأنتظِرَ التّوفيقَ من الله.
- أقتدي بيونُسَ عليه السّلام في الْإكثارِ من التّسْبيحِ والاسْتِغْفار، فيُخْرِجُني رَبّي مِنَ الْقَلَقِ إلى الطُّمَأْنينَة، وَمِن الضّيْقِ إلى الفَرَج.
- أدْعُو اللهَ كَثيرًا، وَأَلْجَأُ إِلَيْهِ دائِمًا فَهُوَ الَّذي يُعينُني على قَضاءِ حَوائِجي وتَحْقيقِ أُمْنِيَاتي.
- أشْكُرُ الله علَى نِعْمَةِ الْخُضَرِ والْفواكه، وأتعرَّفُ على مُمَيّزاتِها، وأستفيدُ منها في حَياتي.

صورة (04): الدّروس والعبر التي يستفيد منها الطّفل من قصة نبي الله يونس عليه السّلام.

ب– دور القصة القرآنية في تربية الطّفل:

تلعب القصّة القرآنية دورًا فعالاً في التّأثير على تربية وتعليم الطّفل لما لها من أهمية بالغة في تنشئة الطّفل تنشئة عقدية سليمة، والتّأثير في نفسية الصّغير وتوجيهه نحو استخلاص العبر والعضات الإيمانية والأخلاقية في القصّة القرآنية[1].

فالأسلوب القصصي يؤثر في الكبار والصّغار على حد سواء، لأنّ «النّفي البشرية لها استعداد والحب الفطري لسماع القصّة ولذلك ينبغي استغلال ذلك وتقديم القيم والأخلاق والآداب الإسلامية

[1]– ينظر: نورة إدريس مُحَمَّد الجراري، المنهج الإسلامي للتّنشئة العقدية للطّفل المسلم أبحاث، مجلة الدّراسات الإسلامية والبحوث الأكاديمية، ع: 74، ص: 174، 175.

بأسلوب قصصي مبسط يجذب الطّفل ويحقق الهدف التّربوي الذي يريد المربي الوصول إليه»[1]، فالمربي يشد انتباه الطّفل ويوجهه إلى المبادئ التي تثيرها القصّة، من خلال التّربية بالقصص القرآني وهذا ما يتجلى في قصة لقمان ﷺ، والتي تتمثل في وعظ وتوجيه لقمان لابنه.

2- قصة لقمان رضى الله عنه مع ابنه:

ساهمت قصة لقمان (ﷺ) الإسلامية في تقديم قيم سامية وفوائد متنوعة للطّفل خاصة في مسار أدب الطّفل الإسلامي، الذي يسعى بدوره في حمل مبادئ الإسلام وتعاليمه لتربية الطّفل تربية إسلامية من خلال القصص الاسلامية، التي تهتم بالعقيدة كأساس مهم في تربية النّشء وهذا ما يتبيّن لنا في قصّة لقمان وابنه عندما كان يعظه ويوجهه إلى مبادئ الدّين الإسلامي.

صورة (05): قصّة لقمان الحكيم وابنه.

[1]- مريم عوجي بن علي هزاز، الأثر التّربوي للقصص القرآني في تنشئة الطّفل المسلم دراسة ميدانية بخميس مشيط، رسالة ماجستير، جامعة الملك خالد، 2010م، ص: 12.

فقصة لقمان ﷺ تدل على الفضائل والأخلاق التي يغرسها جل المربين في نفسيه الطّفل ليصبح سلوكه ومعاملته مع الآخرين مثالية، لذلك اعتمد لقمان ﷺ مجموعة من الوصايا في تأديب وتربية ابنه لقول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ﴾ [سورة لقمان، الآية: 12]، فقد أتاه الله الحكمة واستعمال الحكمة في التّربية والتّعليم تُسهم في تكوين جيل نافع وحكيم «والحكمة أن يصدق المعلم فيما يلقنه للمتعلمين وألّا يعلمهم الخطأ وألّا يتكلم إلّا بما ينفع»[1].

كما استعمل لقمان ﷺ في وعظه ونصحه لابنه أسلوبا ليّنا، وذلك بمخاطبته لابنه بأعذب العبارات وأرقاها مثل قوله (يا بني) والتي كررها في موعظته عدّة مرات، فهده العبارة تجعل الابن ينجذب لتوجيه الأب أو المربي «فينبغي الرّفق في الأمور ولا سيّما في مقام الوعظ لهؤلاء الأبناء الذين لا يحيطون علما بما هم عليه»[2]، وذلك للتّأثير عليهم في تغيير سلوكاتهم غير المقبولة والتي تتعارض مع مبادئ الإسلام.

أ- وصايا لقمان رضى الله عنه لابنه:

شملت قصة لقمان -ﷺ- جملة من المواعظ والوصايا التي حذر منها لقمان ابنه لاجتنابها والتي تتمثل في :

[1]- عبد الحكيم بوزايدي، الاستفادة من وصايا وحكم لقمان الحكيم في التّربية والتّعليم، مجلة البحوث التّربوية والتّعليمية، 2021م، مج: 10، ع: 1، ص: 78.

[2]- مُحَمَّد صالح بن عثيمين، تفسير القرآن الكريم سورة لقمان، مؤسسة الشّيخ مُحَمَّد بن صالح العثيمين الخيرية، المملكة العربية السّعودية، ط1، 1436هـ، ص: 109.

– **الوصية 1**: التّحذير بعدم الشّرك بالله فهو يعد من أعظم الكبائر والذّنوب، فعن أبي بكر قال رسول صلّى الله عليه وسلّم «ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟ الإشراك بالله وحقوق الوالدين وقول الزّور»[1].

– **الوصية 2**: البر بالوالدين وطاعتهم لقوله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ﴾ [سورة لقمان، الآية: 14]، وهنا لقمان رضى الله عنه «لم يقل لولده واستوص بوالديك خير، ولم تجر الوصية بالوالدين على لسانه وذلك حتى لا يظن المنصوح أنّ النّاصح إنّما ينصح من أجل نفسه... بل جعل الوصية بالوالدين من الله عز وجل»[2].

فقد ركز في تربيته لابنه على الإحسان إلى الوالدين ووجوب طاعتهم وخاصة طاعة الأمر لما تعانيه من مشاق وألم حتى تربيه، لقوله تعالى: ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ﴾[سورة لقمان، الآية: 14].

– **الوصية 3**: التّذكير بمراقبة الله فهو «مطلع على كل شيء وكل عمل مهما كان صغير من خير أو شر، ومهما كان مجهولاً أو خفيا عن النّاس و أنّ الله سيحاسب عليه يوم القيامة»[3]، بمعنى أنّ الله لا يخفى عنه شيء لقول الله تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾[سورة الزلزلة، الآية: 7].

– **الوصية 4**: التّأكيد على إقامة الصّلاة فهي التي تمحو الذّنوب والخطايا، فعن أنس قال الرّسول صلّى الله عليه وسلّم «الصّلوات الخمس كفارة لما بينهما ما اجتنبت الكبائر والجمعة إلى الجمعة وزيادة ثلاثة أيام»[4]، فالصّلاة هي عماد الدّين وركن من أركان الاسلام.

---

[1]– مُحَمَّد ناصر الدّين الألباني، الجامع الصّغير وزيادته الفتح الكبير، ص: 514.

[2]– الشّيخ مصطفى العدوي، قصّة وصايا لقمان لابنه، مكتبة مكة، د ط، د ت، ص: 31، 32.

[3]– حسن ملعثمان، الطّفولة في الإسلام مكانتها وأسس تربية الطّفل، ص: 68.

[4]– مُحَمَّد ناصر الدّين الألباني، الجامع الصّغير وزيادته الفتح الكبير، ص: 719.

– **الوصية 5**: الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر فهي سبب من أسباب النّجاة، لقول الرّسول صلّى الله عليه وسلّم «من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان»[1].

– **الوصية 6**: الصّبر عن الأذى فيوصي لقمان ابنه بالصّبر وتحمل البلاء لقول الله تعالى على لسان لقمان ﴿وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ﴾[سورة لقمان، الآية: 7].

فيصبر على «كل ما يتعرض له الشّخص من البلاء، بلاء كان في الجسد أو في المال أو في الولد أو غير ذلك من صور الابتلاءات التي تستلزم الصّبر وتقتضيه»[2]، لأنّ الله يحب الصّابرين.

كما يواصل لقمان ﷺ بتعليم وتربيه ابنه بجملة من الآداب والتي يجب على كل طفل مسلم أن يتحلى بها.

– **الوصية 7**: عدم التّجبر على النّاس والذي يتجلى في التّواضع وحسن الخلق، فنهى لقمان ابنه عن التّكبر والفخر على النّاس لقول الله تعالى: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ [سورة لقمان، الآية: 18].

– **الوصية 8**: عدم رفع الصّوت لقول تعالى: ﴿وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ [سورة لقمان، الآية: 33]، «فأراد به ترك المبالغة في الكلام وترك رفع

[1]– ابن دقيق العبد، شرح الأربعين النّووية، دار النّجاح الكتاب، د ط، 2017م، ص: 95.

[2]– الشّيخ مصطفى العدوي، قصّة وصايا لقمان لابنه، ص: 61.

الصّوت فيما لا فائدة فيه، لأنّ غاية رفع صوته دون سبب أو حاجة أنّه تشبه بالحمير في علو الصّوت ورفعه وهذا بغيض إلى الله تعالى»[1].

احتوت قصة لقمان ﷺ على مجموعة من الحكم والمواعظ والتي تمثلت في وصايا لقمان لابنه، وذلك لتثبيت القيم التّربوية والأخلاقية في بناء شخصية الطّفل المسلم، من خلال المبادئ الإسلامية التي يسعى كل مربي أو معلم الوصول إليها في تربية الطّفل، فصارت التّربية بالقصص القرآني الرّكيزة الأساسية التي يبنى عليها المجتمع الإسلامي في تربيته للأطفال.

والصّورة التّالية توضح ما سبق ذكره من وصايا لقمان لابنه و عامة الأطفال خاصة:

صورة (06): وصايا لقمان لابنه.

[1]– عبد الحكيم بوزايدي، الاستفادة من وصايا وحكم لقمان الحكيم في التّربية والتّعليم، ص: 86.

ب- الحديث النّبوي الشّريف:

يعدّ الحديث النّبوي الشّريف والسّيرة النّبوية المصدر الثّاني الذي يستمد منه أدب الطّفل الإسلامي في تربيته للطّفل، فأحاديث الرّسول صلّى الله عليه وسلمّ «نجد أنها تتّسم بالبلاغة والفصاحة إضافة إلى ما تتضمنه من معاني سامية وما تؤكد عليه من قيم نبيلة قد أوتي الرّسول صلّى الله عليه وسلّم جوامع الكلم ولم لا والذي أدبه ورباه هو الله جل في علاه»[1].

كما تتضمن السّيرة النّبوية أحداثا وبطولات تجذب اهتمام الأطفال وتلبي احتياجاتهم للمغامرة والبطولة، كما يتجلى فيها من المبادئ التّربوية والقيم ما يشبع حاجاتهم النّفسية، فصراع الرّسول صلّى الله عليه وسلّم ضد المشركين بما فيها من مفارقات واختلافات بين قلة مؤمنة بالله فائزة وكثره مشركة ظالمة خاسرة ،تستحوذ انتباههم وتركيزهم وتنمي لديهم إحساسا بانتصار المظلومين وحسن جزاء الصّابرين[2].

فالأحاديث النّبوية تعتمد على الحكم والمواعظ فهي أفضل مصدر يعتمد عليه أدب الطّفل في تكوين شخصية الطّفل، كما أنّ «حفظ الأطفال لأحاديث الرّسول صلّى الله عليه وسلّم يساعدهم في تطوير لغتهم وتنمية تفكيرهم ونبوغ شخصياتهم، إضافة إلى ما يترتب على ذلك من تعديل السّلوك وغرس القيم»[3].

[1]- سمير عبد الوهاب أحمد، أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، ص: 96.

[2]- ينظر: سعد أبو الرّضا، النّص الأدبي للأطفال، ص: 48.

[3]- المرجع السّابق، ص: 97.

يوجد في أحاديث الرّسول صلّى الله عليه وسلّم «نصوصا كثيرة تتعلق بالطّفولة والعناية بالأطفال وتربيتهم وتعليمهم والعطف عليهم وتدريبهم على الصّلاة والصّوم وفعل الخير»[1]، بالإضافة إلى آداب الطّعام والتّحية والنّوم والأخلاق الحميدة، التي كان يعلمها الرّسول صلّى الله عليه وسلّم للأولاد من مواقف تأديبية وتوجيهية لتعليمهم مبادئ الدّين الإسلامي والجوانب التربوية الإسلامية.

وعليه سنحاول الإجابة عن السّؤال التّالي:

فيم تكمن جوانب التّربية الإسلامية للطّفل في الحديث النّبوي الشّريف؟.

1- الجانب الأخلاقي لتربية الطّفل في الحديث النّبوي:

تحث السّنة النّبوية على غرس القيم الأخلاقية في الأطفال منذ ولادتهم والحث على تطوير اللّسان وعدم الغيبة والنّميمة والتّواضع، والحث على إفشاء السّلام وآداب الطّعام مثل: التّسميه عند الطعام، وهذا ما نجده من خلال هذا الحديث: «فعن عمر بن أبي سلمة يقول: كنت غلاما في حجر الرّسول صلّى الله عليه وسلمّ وكانت يدي تطيش في الصّحفة فقال لي رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك فما زالت تلك طعمتي بعد»[2].

تتجلى في هذا القول ثلاثة آداب علّمها الرّسول صلّى الله عليه وسلم لهذا الطّفل لتغير سلوكه الخاطئ وتتمثل في:

[1]- نجيب الكيلاني، أدب الأطفال في ضوء الإسلام، ص: 16.

[2]- سمير عبد الوهاب أحمد، أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، ص: 98.

1- التّسمية بالله عند الأكل لقوله (بسم الله) فعن عائشة رضى الله عنها قالت: قال الرّسول صلّى الله عليه وسلّم «إذا أكل أحدكم طعاما فليذكر اسم الله، فإن نسي أن يذكر الله في أوله فليقل باسم الله على أوله وآخره»[1].

2- الأكل بيمينه لأن النّبي صلّى الله عليه وسلّم نهى الإنسان أن يأكل بشماله، فعن أبي هريرة ﷺ قال: قال الرّسول صلّى الله عليه وسلّم «إذا أكل أحدكم فليأكل وليشرب بيمينه وليأخذ بيمينه وليعط بيمينه فإنّ الشّيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله ويعطي بشماله»[2].

3- الأكل مما يليه يعني لا يأكل من حافة غيره.

فقد كان النّبي صلّى الله عليه وسلّم «يوجه الأطفال ويقدم لهم النّصائح، فبهذه الكلمات المعدودات رسم النّبي صلّى الله عليه وسلّم لهذا الغلام ولكل من يطلع على هذه الكلمات يتأدب في تناول الطّعام ليعتاد على ذلك ويأكل بطريقة سليمة»[3].

فمن خلال هذا الحديث النّبوي يتبين لنا معاملة النّبي صلّى الله عليه وسلمّ للأطفال وتعليمهم مبادئ الإسلام.

ففي هذا الحديث النّبوي مجموعة من القيم والنّتائج التّربوية التي يستنبطها الأطفال والتي تتمثل في:

[1]- مُحَمَّد ناصر الدّين الألباني، صحيح الجامع الصّغير وزيادته الفتح الكبير، ص: 129.

[2]- المصدر نفسه، ص: 130.

[3]- حسن ملعثمان، الطّفولة في الإسلام مكانتها وأسس التّربية في الإسلام، ص: 70.

– معالجة أخطاء الطّفل بالرّفق وهذا ما جاء في قول الرّسول صلّى الله عليه وسلم في بدايته (يا غلام) وهي عبارة تجذب الطّفل وتؤثر عليه لسماعه ماذا سيقول المربي، ويحقق بها النّاصح الهدف التّربوي بالطّريقة الحسنى.

– تعلم الطّفل أداب الطعام كالبدء بالبسملة وألّا يأكل قائما.

– الاجتماع على الطّعام وذلك لغرس قيم الآداب مع الآخرين.

– تعليم الطّفل منذ الصّغر لهذه الآداب لكي لا ينساها ويتعود عليها في سلوكه.

2– الجانب العقدي للطّفل في الحديث النّبوي:

ويتمثل هذا الجانب العقدي في القيم التّربوية التي تحفظ للمسلم نقاء عقيدته وتقوي علاقة الإنسان بخالقه عزّ وجل، فهو الأساس الذي ينبغي أن ينشأ عليه الطّفل المسلم، وهذا ما نلمحه في تعليم الرّسول صلّى الله عليه وسلّم لابن عباس عندما كان غلاما فعن ابن عباس ﷺ قال: قال الرّسول صلّى الله عليه وسلّم «يا غلام! إنّي أعلّمك كلمات احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أنّ الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء، لم ينفعوك إلّا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء، لم ينفعوك بشيء إلّا قد كتبه الله عليك جفت الأقلام ورفعت الصّحف»[1].

[1]– مُحَمَّد ناصر الدّين الألباني، صحيح الجامع الصّغير وزيادته الفتح الكبير، ص: 117، 118.

فمن خلال هذا الحديث النبوي يجب على الطّفل تعلم وفهم وصايا النّبي صلّى الله عليه وسلّم، فيشرح المربي للطّفل بعض الكلمات التي تحتاج إلى إيضاح وذلك بأسلوب مبسط مثل شرح:[1]

- إنّي أعلمك كلمات: أي أفهمك كلمات ينفعك الله بهن.

- احفظ الله يحفظك: أي احفظ أوامره وامتثلها وانته عن نواهيه يحفظك في الدّنيا والاخرة.

- احفظ الله تجده تجاهك: أي تجده أمامك يدلك على كل خير ويقربك إليه وأن تعمل بطاعته.

- وإذا سألت: أي اردت السّؤال، فاسأل الله: أي وحده لأن غيره غير قادر على العطاء وجلب النّفع.

- فاستعن بالله فإنّه المستعان وعليه التّكلان.

فعند شرح المربي لهذا الحديث يستطيع الطّفل إدراك وصية الرّسول صلّى الله عليه وسلّم في نصح وتربيته لابن عباس، وذلك للاستفادة في العملية التّربوية من هذه الوصايا لكي يقتدوا بها «فالنّبي صلّى الله عليه وسلّم يزكي في نفس ابن عمه الصّغير جانبا مهما ألا وهو العقيدة بتعليمه التّعلق بالله عزّ وجل وقطع جميع العلائق دونه –سبحانه– والتّمسك بمنهجه واستحضار مراقبته لله في كل حال وتعليمه صلّى الله عليه وسلم وتوجيهه للأطفال كان يعتمد فيه على أساليب سلسة مرنة تخلد بالذّهن والقلب»[2].

[1]– ينظر: مُحَمَّد بن صالح بن علي العلوي، خطاب النّبي صلّى الله عليه وسلّم للطّفل المسلم وتطبيقاته التّربوية، بحث مكمل لنيل درجة الماجستير في التّربية الإسلامية والمقارنة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السّعودية، 1430هـ، 1431هـ، ص: 132.

[2]– نورة إدريس مُحَمَّد الجراري، المنهج الإسلامي للتّنشئة العقدية للطّفل المسلم، ص: 151.

وبهذا الأسلوب التّربوي يستخلص المربي للطّفل مجموعة من التوجيهات والفوائد من خلال هذا الحديث النّبوي والتي تتجلى في:[1]

- معرفة الطّفل بمراقبة الله عزّ وجل له وهي جانب من جوانب التّربية الإسلامية.
- يحرص الطّفل على حفظ حدود الله عزّ وجل ويكون من أهل الطّاعة والاستقامة.
- الحفاظ على حدود الله التي اشتملت عليها أوامره ونواهيه.
- تنمية محبة الله تعالى في قلب الطّفل ليستجيب لأوامره ويجتنب نواهيه.
- الحفاظ على نفسه من الوقوع في الخطأ والمعصية.
- تعلم الطّفل الاستعانة بالله وحده فلا يسعان بالجن ولا الملائكة لأنّ ذلك طريق إلى الشّرك.
- غرس العقائد والأخلاق الدّينية الأساسية لأنّها الأساس في بناء الأمة الإسلامية.
- أهمية الإيمان بالقضاء والقدر فما من شيء يحدث إلّا بعلم الله تعالى وبإرادته وإذنه.
- تعليم الأطفال أصول العقيدة والتّلطف بهم في التّعليم.

3- الجانب التّعبدي للطّفل في الحديث النّبوي:

ومن التّوجيهات والقيم التّربوية النّبوية لسلوك الطّفل في الجانب التّعبدي للاقتراب من ربّه وعبادته وحده لا شريك له، توجيهه إلى الصّلاة لذلك «حرص النّبي صلّى الله عليه وسلّم على تدريب الأطفال منذ صغرهم على شعائر الإسلام وعلى التّمسك بفروضه وآدابه، ولما كانت الصّلاة عماد الدّين فقد حثّ الآباء على أن يأمروا أبناءهم بالصّلاة منذ صغرهم حتى إذا كبروا وأصبحت الصّلاة مفروضة عليهم

[1]- ينظر: أحمد خليل جمعة، الطّفل في ضوء القرآن والسّنة والأدب، اليمامة للطّباعة والنّشر والتّوزيع، بيروت، ط1، 2001م، ص: 321- 323.

وجدوا أنفسهم يؤدونها بسهولة ويسر بتأثير العادة والألفة، فقد ورد النّبي صلّى الله عليه وسلّم أنّه قال: مروا أولادكم بالصّلاة وهم أبناء سبع سنين واضربوهم عليها وهم أبناء عشر»[1].

ومن آداب الصّلاة الخشوع وعدم الالتفات في الصّلاة، فإنّ هذا «الالتفات يذهب الخشوع من القلب ولهذا نهى عنه النّبي صلّى الله عليه وسلّم ،فعن عائشة ﵂ قالت: سألت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم عن الالتفات في الصّلاة قال: هو اختلاس يختلسه الشّيطان من صلاة العبد»[2]، فالالتفات ينقص من الصّلاة ويفسدها، لذلك حرص الرّسول صلّى الله عليه وسلّم على تعليم قواعد الصّلاة التي يجب أن يتحلى بها الطّفل المسلم، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلّم «يا بني إياك والالتفات في الصّلاة فإن الالتفات في الصّلاة هلكة فإن كان لابدّ ففي التّطوع لا في الفريضة»[3].

ينهى الرّسول صلّى الله عليه وسلمّ الطّفل أنس بن مالك «لقوله (يا بني) بعدم الالتفات في الصّلاة لهذا يقول الميار كفوري: (يا بني إياك والالتفات في الصّلاة) أعي بتحويل الوجه، (فإنّ الالتفات في الصّلاة هلكة)، بفتحتين أي هلاك لأنّه طاعة الشّيطان هو سبب الهلاك... والصّلاة بالالتفات تستحيل من الكمال»[4].

فقد استعمل النّبي صلّى الله عليه وسلّم في خطابه لأنس بن مالك أسلوب النّداء لمناداته بهذه العبارة (يا بني) التي تدل على اللّطف والمحبة، وذلك يؤثر على الأطفال نفسيا ليتقبل كل ما يقال له من

[1]- حسن ملعثمان، الطّفولة في الإسلام مكانتها وأسس التّربية في الإسلام، ص: 42.

[2]- محمود المصري أبو عمار، الآداب الإسلامية للطّفل المسلم، مكتبة الصّفا، ط1، 2011م، ص: 137.

[3]- أبو عيسى التّرميذي، الجامع الكبير، دار العرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1996م، مج: 1، ص : 584، 585.

[4]- مُحَمَّد بن صالح بن علي العلوي، خطاب النّبي صلّى الله عليه وسلّم للطّفل المسلم وتطبيقاته التّربوية، ص: 141.

النّصائح والتّوجيهات من طرف المربي، كما استخدم أيضا في حديثه أسلوبا بسيطا ليفهمه الطّفل ويدركه في تعليمه قواعد الصلاة.

ومن الفوائد التي يتعلمها الطّفل من خلال هذا الحديث النّبوي الشّريف، يمكننا استخلاصها في النّقاط التّالية:

- الاهتمام بالجانب التّعبدي للطّفل.
- ترسيخ مبادئ الإسلام للطّفل كالصّلاة حتى تصبح عادة لهم تكرارها والمواظبة عليها.
- تعليم الطّفل وتوجيهه إلى عدم الالتفات أثناء الّصلاة.
- تقريب الصّلاة العبد من ربّه.
- غرس في قلب الطّفل أهمية العبادة لتقوية إيمانه بالله سبحانه وتعالى.
- تقديم الحجج عند تربية الطّفل ونصحه مثل ما فعل النّبي صلّى الله عليه وسلّم في معاملته مع أنس بن مالك «فلم يقتصر على النّهي فقط وإنّما وضح ذلك وفسره فقال: فإنّ الالتفات في الصّلاة هلكة)»[1]، وهنا قدّم الرّسول صلّى الله عليه وسلمّ حجة لإقناع الطّفل.

وعليه يعتمد أدب الطّفل الإسلامي في نشأته على المصادر الإسلامية كتاب الله والسّنة النّبوية، فالقرآن الكريم المصدر الأوّل لأدب الطّفل من خلال تقديمه قصصا هادفة توجه سلوك الطّفل المسلم، وكذلك الحديث النّبوي الذي يعدّ منطلق التّربية الإسلامية بعد القرآن، ومن أرقى الأساليب الأدبية في الوعظ والتّوجيه للآداب والأخلاق التي علّمها الرسول صلّى الله عليه وسلّم للأطفال، لاحتوائه نصوصا كثيرة تناسب مراحل الطّفولة المختلفة كونها منطلقا رئيسا في تنشئة الطّفل المسلم.

[1]- مُحَمَّد بن صالح بن علي العلوي، خطاب النّبي صلّى الله عليه وسلّم للطّفل المسلم وتطبيقاته التّربوية، ص: 142.

11- أدب الطّفل الإسلامي في الوسائل السّمعية البصرية:

تطور أدب الطّفل الإسلامي في العصر الحديث (بعدما كان بدائيا حينما كانت الأمهات والعجائز تروين القصص الإسلامية للأطفال بالإضافة إلى الأغاني والأناشيد التي كانت ترقص عليها أطفالها، والتي ترتبط ارتباطا وثيقا بتربيته واتسامها بالطّابع الإسلامي)، فأصبح متاحا بجميع الوسائل والوسائط سواء كانت مكتوبة (قصة، رواية، شعر...) أو سمعية بصرية (إذاعة، فيديو، تلفاز...).

وهذا الأخير من الوسائل الإعلامية المؤثرة على المتلقي لانتشاره في جميع أنحاء العالم لماله من جاذبية خاصة على الصّغار، وبالتّالي أصبح الطّفل يميل إلى البرامج التّلفزيونية بشتى مضامينها خصوصا الرّسوم المتحركة، التي لها دورا كبيرا في تغيير سلوك الطّفل السّيء وإكسابه قيما إسلامية قد لا يكتسبها في الأسرة والمجتمع، لذلك يجب إبعاد الأطفال عن الرّسوم المتحركة الأجنبية لاتسامها بقيم سلبية في تنشئة الطّفل وإرشاده نحو برامج تعليمية في القنوات العربية، التي تخصص رسومات متحركة إسلامية تناسب سن الطّفل.

لأنّ هذه الفئة العمرية هي التي «يجب أن تؤسس على أساس سليم لتكون خير استثمار للوطن والأمة حاضرا ومستقبلا»[1]، وهذا ما نلمحه في سلسلة قصص "الإنسان في القرآن" و"سلسله مؤمن" اللّذين لهما أثرا بالغا في تشكيل شخصية الطّفل وتزويده بمعارف دينية بصورة شيقة تعتمد على اللّون والصّوت والحركة والصّورة، وجميعها «تشد الانتباه وتجذب للمشاهدة وتعمل على إثراء المواقف التّعليمية بالمنبهات والمثيرات السّمعية والبصرية فينعكس إيجابا على المتعلم، حيث يتم خلق حالة من الرّضا الإقناع

[1]- محمّد فؤاد الحوامدة، أدب الأطفال فن وطفولة، ص: 198.

نتيجة تكثيف عنصر التّشويق والإبصار والوضوح، فيتفاعل معها المتعلم»[1]، لاحتوائها على الجوانب والقيم التّربوية الإسلامية المأخوذة من المصادر الإسلامية القرآن الكريم والحديث النّبوي الشّريف.

1- سلسلة قصص الإنسان في القرآن:

هي رسوم متحركة مصرية عرضت في رمضان 1220م، ذات محتوى ديني يقدم للأطفال بأسلوب فكاهي ترفيهي، وقد احتوت هذه الرّسوم على قصص الإنسان التي ذكرت في القرآن الكريم وذلك لأخذ العبرة منها، وذلك «في إطار قصصي واقعي يرتكز على الحقيقة الدّينية موضحا الآيات القرآنية التي ذكرت فيها تلك القصص والدّور الذي قامت فيه للإنسان لتوصيل الرّسالة الإلاهية ومساعدتها للرّسل والأنبياء الذين سخرت لهم، وهي تحكي عن بحار يتسلل إلى سفينته طفل صغير اسمه زياد فيبحثان عن أهله وفي نفس الوقت يقرأ له قصص الإنسان في القرآن»[2]، عند وقوعه في مصيبة لكي يتعلم منها وقد اشتملت هذه السّلسلة على عشرة قصص متمثلة في ثلاثين حلقة وهي كالآتي:

[1]- طلال بن محمّد المعجل، نورة بنت خالد بن محمّد بن حمدان، أثر استخدام برنامج تصميم أفلام كارتونية في التّحصيل الدّراسي لمواد العلوم الشّرعية لدى طالبات المرحلة الابتدائية، التّعليمية، مارس 2018م، مج: 5، ع: 13، ص: 48.

[2]- قصص الإنسان في القرآن، https://ar.Wikipidia.org/wiki/، اطلع عليه: [25-05-2023م]، 13:15 سا.

رقم القصّة	عنوان القصّة	الحلقة
1	قصّة أصحاب الأخدود	3-2-1
2	قصّة طالوت وجالوت	6-5-4
3	قصّة قارون	9-8-7
4	قصّة ذو القرنين	12-11-10
5	قصّة أصحاب الجنة	15-14-13
6	قصّة سيدنا الخضر	18-17-16
7	قصّة السيل العرم	21-20-19
8	قصّة السّامري	24-23-22
9	قصّة نمرود	27-26-25
10	قصّة صاحب الجنتين	30-29-28

الشّكل: 03-03: جدول يوضح حلقات سلسلة قصص الإنسان في القرآن

صورة (07): قصص الإنسان من القرآن.

حاولنا دراسة القصّة السّادسة التي وردت في سلسلة قصص الإنسان في القرآن كأنموذج والتي تتمثل في قصة سيدنا الخضر.

أ- ملخص القصة[1]:

تتكون قصة سيدنا الخصر من أربع حلقات حيث تدور أحداث القصّة في الحلقة الأولى حول الطّفل "**زياد**" الذي لم يصبر عندما كان راكبا في السّفينة يبحث عن أهله مع البّحار "**جلال الدّين**" وحين نزوله من السّفينة قابل رجلا لصا كذب عليه بأنّه سيأخذه لوالديه ومن ثم سرقه ليعلم البّحار بأمر سرقته ويساعده من اللّص، وحين عودتهم إلى البيت وبخه وعاتبه عن خطئه بعدم الصّبر والاستئذان منه حين مغادرته للسّفينة بأسلوب التّربية، بضرب المثل حينما ضرب "جلال الدّين" المثل لزياد حول ما فعله سيدنا موسى عليه السّلام مع سيدنا الخضر المعبد الصّالح، فحكى له قصة موسى حينما صاحب الخضر ليتعلم منه العلم الكبير لقول الله تعالى: ﴿قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا (66) قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا (67) وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا (68) قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا (69) قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا (70)﴾ [سورة الكهف، الآية: 66- 70].

وهكذا وافق سيدنا الخضر على مرافقته بشرط ألّا يسأله حتى يخبره هو بنفسه عن ذلك، ومن ثمّ ركب الخضر وموسى السّفينة التي يمتلكها بحارة مساكين فيقتلع الخضر ألواح السّفينة ويخربها لترسو في أقرب ميناء، فيتعجب موسى عليه السّلام ويغضب على ما فعله الخضر، ولم يتشبث بالشّرط الذي قطعه عليه الخضر وهو الصّبر لقول الله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ فاعتذر منه سيدنا موسى وهنا يتعجب زياد من اعتذار موسى عليه السّلام لسيدنا الخضر بعدما خرب السّفينة، فقاطع الطّفل زياد حديث جلال حينما كان يسرد القصّة عليه، وبخه بعدم مقاطعته أثناء حديثه وواصل جلال سرد قصة

[1]- ينظر: https://www.youtube.com، اطلع عليه: [29-05-2023م]، 22:49 سا.

موسى مع الخضر عليهما السّلام عند وصولهم إلى السّاحل فوجدوا أطفالا يلعبون فقتل سيدنا الخضر -عليه السّلام- واحد منهما فاندهش موسى عليه السّلام من فعل الخضر عليه السّلام عند قتله للغلام دون أي ذنب، وظل يذكره بالعهد الذي قطعه فاعتذر موسى -عليه السّلام- وطلب منه فرصة أخرى، وبعدها دخلوا إلى قرية وطلبوا من أهلها الطّعام فلم يقبلوا إعطائهم الطّعام فوجدوا جدارا مائلا قابلا للسقوط في أي لحظة، فقام الخضر عليه السّلام بإقامته فتعجب موسى عليه السّلام فكانت تلك آخر فرصة لعدم صبره عندما كان يفعل سيدنا الخضر عليه السّلام تلك الأمور.

فتنتهي الحلقة الأولى من قصة سيدنا الخضر التي سرد فيها مجمل الأحداث التي قام بها الخضر عليه السّلام دون إعطاء تفسير حولها فترك القاص القصّة مفتوحة «والحكاية هي الأساس الأوّل في تكوين القصّة وهي تستخدم سلاح التّشويق لتشد إليها المستمعين أو القراء وتعتمد أساسا على حب الاستطلاع الذي يجعلهم دائما يتساءلون عما حدث بعد ذلك»[1]، وهذا ما نلمحه حينما أخبر البحار "جلال الدّين" الطّفل "زياد" بإكمال القصة له غدا، وهنا يدخل عنصر التّشويق في سرد القصّة وذلك رغبة في معرفة تكملة ونهاية القصّة.

أمّا الحلقات الثّلاثة المتبقية فيبدأ الكاتب بتفصيل تلك الأحداث الثّلاثة التي فعلها سيدنا الخضر عليه السّلام، وتخصيصها في كل حلقة لمعرفة الطّفل زياد تفسيرات تلك الأمور التي كان يفعلها الخضر عليه السّلام وسبب قيامه بها وهذا ما يبينه الجدول الآتي:

[1]- أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، ص: 75.

الحلقة	الحدث	تفسيره
الأولى	وهي عامة بجمل فيها سرد الأحداث الثّلاثة التي فعلها سيدنا الخضر.	دون ذكر التّفسير
الثّانية	خصصها في تفصيل قصّة خرق السّفينة.	بالنّسبة لخرق السّفينة أنّه كان هناك ملك ظالم يستولي على السّفن، ولكنّه عندما يعرف أنّها غير سليمة وفيها خلل يتراجع عن الاستيلاء عنها، لذلك خرقها سيدنا الخضر، فقد كانت لمساكين يعملون في البحر.
الثّالثة	خصصها في تفصيل قصّة قتل الغلام.	كان الغلام كافرا وعاقا لوالديه، لذلك قتله سيدنا الخضر عليه السّلام، فبدّل لهما ربّهما ولدا صالحا خيرا منه رحمة من ربّ العالمين.
الرّابعة	خصصها في تفصيل قصّة إقامة الجدار.	كان لولدين يتيمين ساعدهما الخضر للحصول على الكنز بطريقة غير مباشرة.

الشّكل: 04-03: جدول يوضح تفسير أفعال سيدنا الخضر في قصة سيدنا الخضر

وهنا يتعلم الطّفل "زياد" من قصة سيدنا الخضر مع موسى الصّبر وعدم التّسرع في الحكم وهذا ما يدعى التّربية بضرب المثل، ويعدّ القرآن الكريم المصدر الأّول الذي يستطيع المربي أو المعلم استعماله في تربية الطّفل عند ضرب المثل له، حينها يتعلم الطّفل أخطائه ويحاول تصحيحها وفق مبادئ الإسلام، فعلى المربي اختيار الأسلوب التّربوي المناسب في التّربية الإسلامية لكي ينجذب الطّفل ويسمع ما سينصحه به من أعمال وأفعال.

ب- القيم المتضمنة في القصّة:

ومن القيم الإسلامية التي يتعلمها الطّفل المسلم من خلال هذا النّوع من أدب الطّفل الإسلامي المتمثل في قصة سيدنا الخضر الموجودة في الرّسوم المتحركة قصص الإنسان في القرآن:

- طلب العلم مثل ما فعل سيدنا موسى عليه السّلام لتعلم ما أوتي به سيدنا الخضر لكي ينتفع بعلمه.

– تعلم الصّبر وعدم التّسرع وهذا ما فعله زياد حينما سمع كلام الله ولم يخبر جلال ليسرد له قصة سيدنا الخضر مع موسى عليه السّلام، الذي لم يستطع الصّبر وكان متسرعا في حكمه على سيدنا الخضر.

– طلب الإذن قبل القيام بأي شيء كما فعل نبينا موسى عليه السّلام عندما طلب الإذن من الخضر لمصاحبته.

– تعويد الطّفل الاعتراف بالأخطاء والاعتذار على ذلك.

– ضرورة التّأدب مع المعلم أو المربي عند الاستماع إلى نصائحه وعدم مقاطعته أثناء الحديث، وهذا ما قام به زياد عندما قاطع المعلم جلال الدين فوبخه بعدم مقاطعته أثناء سرده لقصة سيدنا موسى عليه السّلام مع الخضر، فيجب على المربي إبداء صفات غضب على وجهه لكي يخاف الطّفل من السّلوكيات الخاطئة التي ارتكبها، و«التّرهيب يبدأ بتقطيب الوجه ونظرة الغضب والعتاب»[1]، ليصحح سلوكه وأخلاقه.

من خلال هذه السّلسلة يتعرف الطّفل عند مشاهدتها على مجموعة من القصص التي ذكرت في القرآن الكريم بأسلوب شيق ينجذب له الطّفل، ويتحلى بتلك القيم التي تورد في تلك القصص للاستفادة منها، وتسعى هاته السّلسلة إلى تقديم محتوى تربوي تعليمي لفئة الأطفال التي تناسب قدراتهم العقلية وأعمارهم.

[1]– ليلى بنت عبد الرحمن الجريبة، كيف نربي أطفالنا، تصميم وإخراج: موقع نصرة رسول الله www.rasoulallah.net، د ط، د ت، ص: 47.

2- يوميات مؤمن من الآداب الإسلامية:

هي عبارة عن سلسلة قصصية تربوية إسلامية قدمتها دار الحافظ للطّباعة والنّشر والتّوزيع للأطفال، «بعنوان "يوميات مؤمن" لترفقها بالمجموعة الكرتونية التي تحمل العنوان نفسه والتي صدرت سابقا عنه دار الحافظ أيضا»[1]، لتأتي بصيغة ورقية وبأجزاء ملونة أحيانا وعادية تارة أخرى، إلى أن تطورت لتمس الوسائل السّمعية والبصرية، وعرضت على العديد من القنوات كقناة اليوتيوب مثلا، ولعلّ الصّورة التي بين أيدينا هي التي توضح لمحة موجزة عن هذا العمل القصصي.

صورة (08): لمحة موجزة عن قصّة يوميات مؤمن.

[1]- قحطان بيرقدار، يوميات مؤمن الآداب الإسلامية آداب حفظ القرآن الكريم، دار حافظ، د ط، د ت، ص: 3.

أ- يوميات مؤمن بصيغة ورقية:

صورة (09): قصّة يوميات مؤمن بصيغة ورقية.

ظهرت هذه اليوميات لأوّل مرّة بصيغة ورقية لأنّها كانت عبارة عن «مجموعة من القصص والأحاكي التي تحث النّاشئة على التزام الأخلاق الطّيبة والطّريق القويم لمؤمن»[1].

فقد كان بطل هذه السّلسلة القصصية مؤمن في كل مرّة يأتي بقصة يتحدث فيها عمّا عاشه من تجارب في يومياته مع الآداب الإسلامية لكي يحفظ منها الأطفال.

والجدول الممثل أمامنا هو الذي يوضح عدد هذه القصص وعناوينها:

[1]- كتب يوميات مؤمن للتّحميل والقراءة، https://books.libirary.net، اطلع عليه: [27-05-2023م]، 19:43 سا.

القصّة	عنوانها
1	آداب حفظ القرآن الكريم.
2	آداب المسجد.
3	اغتنام الوقت.
4	المحافظة على الصّلاة.
5	طلب العلم.
6	بر الوالدين.
7	آداب الطّعام.
8	آداب الطريق.
9	آداب الاستيقاظ والنّوم.
10	الالتزام بالسّنة النّبوية.
11	آداب الصّلة وحقوق الجار.

الشّكل: 05-03: جدول توضيحي لعدد قصص يوميات مؤمن وعناوينها ورقيا

وممّا سبق عرضه صار يتّضح جليا بأنّ "يوميات مؤمنّ" عبارة عن مجموعة سلسلة كرتونية قصصية موجهة للأطفال في صورة تربوية وإسلامية، بغية تعريفهم على مبادئ وآداب الإسلام ومنهجه عامة وفي الجانب الاجتماعي خاصة، وإن اختلفت هذه اليوميات من قصة لأخرى وحتّى من حلقة لأخرى.

إذن يوميات مؤمن في صيغتها الورقية المكتوبة تتكون من إحدى عشرة قصة جاءت على لسان بطلها "مؤمن"، الذي يسعى فيها للتّعبير عن الحياة الاجتماعية والأخلاقية التي لا بدّ على كل مسلم أن يتبعها في سلوكه وحياته ومن بين هذه القصص وقع اختيارنا على:

1- أنموذج يوميات مؤمن في حفظ القرآن الكريم:

حيث تدور أحداث هذه القصّة حول مؤمن الطّفل الذي يبلغ من العمر إحدى عشرة سنة، وعن سعيه الدّائم لحفظ كتاب الله عن طريق مراعاته لأدأب حفظه، فبدأ بسرد قصته بنشيد يتعلق بدرب الإيمان، يتحدث فيه عنه يومياته الموجهة لأصدقائه زاهر وحسام وماري وإلى كل طفل لكي يقتدي بها.

صورة (10): مؤمن وهو يحفظ القرآن.

ليأتي بعدها ويعطينا لمحة موجزة عن عمل هذه اليوميات إلى أن ينتقل ليعبر عن نفسه وأفراد أسرته.

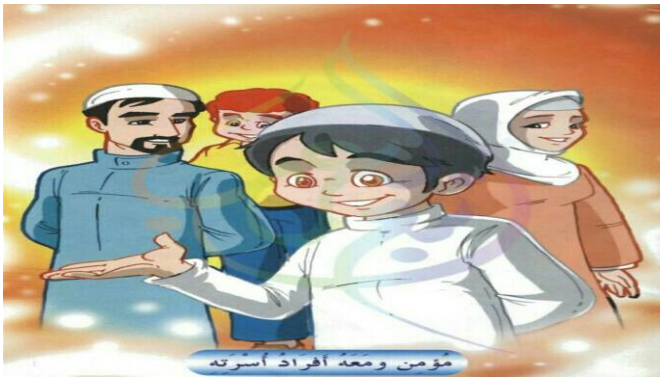

صورة (11): مؤمن مع أفراد أسرته.

وبسبب رغبة الملحة في حفظ القرآن الكريم وتأدبه معه وتطبيق منهجه استطاع أن ينال شرف ختمه ويتحصل على الجائزة الكبرى، ويتحقق حلمه ويسعد والديه.

صورة (12): مؤمن وهو يستلم الجائزة.

إلى أن ينهي قصته في الأخير بنشيد فتية القرآن الكريم الذين هم في حفظه يتنافسون، ومن ثمّ مجموعة من النّصائح ليفيدنا بها ومن مسابقة لكي يجيب عليها من قرأ القصّة، إلى أن يترك لنا كلمة أخيرة تتعلق بعمله ليدفعنا إلى قصّة أخرى[1].

أ- القيم الموجودة في القصّة:

من مميزات هذه القصّة "يوميات مؤمن" في آداب حفظ القرآن الكريم، احتوائها على مجموعة من القيم والتي تجلت في شكل نصائح تركها الطّفل مؤمن في نهاية القصّة لكي يقتدي بها كل من هو مقبل على حفظ كتاب الله العزيز[2].

صورة (13): النّصائح الموجودة في القصّة

وإن كانت هذه القصّة قد وجهت للطّفل من عمر عشر سنوات إلى إحدى عشرة سنة خاصة، إلّا أنّها ليست حكرا عليه فقط لأنّه حتى الكبار يسعون إلى حفظ القرآن الكريم من خلال مراعاة آداب التّعامل معه، وكأنّ هذه القّصة موجهة إلى الإنسان المسلم عموما وليس للطفّل فقط، ولأنّ بطل هذه

[1]- ينظر في تفصيل ذلك: قحطان بيرقدار، يوميات مؤمن الآداب الإسلامية آداب حفظ القرآن الكريم، ص: 2- 23.

[2]- ينظر: كتب يوميات مؤمن، مكتبة الأطفال قصص ومجالات، https://downlood.ghidnem-pbfebook.com، اطلع عليه: [27-05-2023م]، 23:24 سا.

السّلسلة القصصية مؤمن هو اسم على مسمى وينبغي على كل كبير وصغير أن يقتدي به ويمشي على نهجه من خلال قصصه التي تبرز خلفية الدّينية وشخصيته.

ولأن الوضع ليس كما كان في صدر الإسلام الأطفال يستمعون فقط للقصص التي تروى من طرف الجدات والأمهات، فقد صار الطّفل عنصرا فعّالا في المجتمع يتقبل ما يستوعبه عقله من أمور في الحياة، فصار يقرأ القصص بنفسه ويحاول فهمها حتى وجه له أدب خاص به ألا وهو أدب الطّفل الإسلامي، يهدف إلى الحيل زرع وإحياء الخلفية الدّينية والعقيدة الإسلامية في نفسية الطّفل.

وممّا سبق ذكره سابقا نستنتج بأنّ القصّة في صيغتها الورقية المكتوبة لـ "يوميات مؤمن" من الآداب الإسلامية في حفظ القرآن الكريم جاءت مبسطة بأسلوب شيق وممتع و مليئة بالكثير من القيم التي ينبغي على كل طفل مسلم أن يتحلى بها.

ب- يوميات مؤمن من وسائل السّمعي البصري (اليوتيوب):

تطورت القصّة وتحولت من التّجسيد الفني المكتوب إلى التّطبيق الفعلي المجسد على قنوات عديدة كقناة اليوتيوب، حتّى يسمعها الطّفل ويشاهدها في الوقت نفسه في شكل حلقات متتابعة لرسوم كرتونية[1].

وقد ارتأينا أن نورد عدد الحلقات والعنوانين في جدول الآتي:

[1]- ينظر في تفصيل ذلك: سلسلة يوميات مؤمن للأطفال https://m.youtube.com، اطلع عليه: [31-05-2023م]، 20:16 سا.

القصّة	عنوانها
1	آداب حفظ القرآن الكريم.
2	آداب المسجد.
3	اغتنام الوقت.
4	المحافظة على الصّلاة.
5	طلب العلم.
6	بر الوالدين.
7	آداب الطّعام.
8	آداب الطريق.
9	آداب الاستيقاظ والنّوم.
10	الالتزام بالسّنة النّبوية.
11	آداب الصّلة وحقوق الجار.

الشّكل: 05-03: جدول توضيحي لعدد قصص يوميات مؤمن وعناوينها من اليوتيوب

2- النّموذج من وسائل السّمعي البصري اليوتيوب:

نظرا لتعدد حلقات يوميات مؤمن أيضا ولأننا تطرقنا إلى قصته في حفظ القرآن الكريم بصيغة ورقية ارتأينا أن نذهب إلى نفس الحلقة من وسائل السّمعي البصري من قناة اليوتيوب، لكي ندرسها ونستخرج القيم الموجودة فيها.

حيث مثلث هذه القصّة الحلقة الأولى على قناة اليوتيوب والتي ابتدأت بأنشودة حفظ القرآن الكريم، وعرض لصورة سورة الفلق المعلقة على الجدران وصورة مؤمن مع أفراد أسرته و هم يتحدثون عن اقترابه منه ختم حزب تبارك، وكأن نفس أحداث القصّة بالصّيغة الورقية المحتوية تعاد وتتكرر، ولكن بقيام كل شخصية بدورها في أربعة وعشرون دقيقة ممثلة في كرتون إسلامي يتكون مين إحدى عشرة حلقة

مرتبة ومنظمة على نفس منوال القصّة المكتوبة، إلى أن ينال مؤمن الجائزة الكبرى بحفظه للقرآن الكريم وآداب تعامله معه[1].

وبالتّالي الحلقة في اليوتيوب لم تختلف عن القصّة الورقية إلّا في كونها مسموعة ومرتبة في الوقت نفسه، وحققت فيها الأدوار وقامت فيها الشّخصيات بعملها التّمثيلي والحركي على خلاف المكتوبة بأجزائها الملونة والعادية، حيث بقيت نفس قيم القصّة الورقية مجسدة ولكن عبر قناة اليوتيوب.

[1]- ينظر في تفصيل ذلك: كرتون للأطفال يوميات مؤمن، الحلقة الأولى (أداب حفظ القرآن الكريم)، https://www.youtube.com/watch?v=QJ0hPGvUkSc، اطلع عليه: [31-05-2023م]، 20:16 سا.

الخاتمة

الخاتمة:

اهتم الأدب الإسلامي بأدب الأطفال وأولى عناية فائقة بالطّفل بكونه مستقبل الأمة الإسلامية، وذلك عن طريق تربيته وفق منهج إسلامي يحث على مبادئ الدّين الإسلامي وما حثّ عليه الرّسول -صلّى الله عليه وسلّم-، وعليه نكون في ختام بحثنا قد توصلنا إلى مجموعة من النّتائج والاستنتاجات أهمها:

- يعدّ الطّفل عنصرا هاما في المجتمع به ترقى الأمم وتزدهر.

- لم يكن هنالك اهتمام بالطّفل في العصر القديم الجاهلي إلّا مع قدوم الإسلام حينها بدأت العناية بالطّفل، وخاصة معاملة النّبي صلّى الله عليه وسلمّ للأطفال الذي أبرز مكانة هامة للطّفل في حياته لتنشئته على قواعد الإسلام.

- اعتنى الإسلام بالطّفولة وجعلها الرّكيزة الأساسية في بناء المجتمع، وهو الذي وضع المعالم الواضحة للطّفل وفق المنهج القرآني.

- المعلم الأوّل للبشرية جمعاء وللطّفل كذلك هو سيد الخلق صلّى الله عليه وسلّم.

- وضع الإسلام أسسا لرعاية حقوق الطّفل قبل وبعد ولادته.

- تعددت تعريفات الأدب الإسلامي لكن مجملها يصب في تعريف واحد هو التّعبير الفني الهادف عن الحياة والكون والانسان، وفق الأسس العقائدية الموجودة في الكتاب والسّنة.

- اتسم الأدب الإسلامي بمجموعة من الخصائص التي ميزته عن الآداب الأخرى كالأدب الصّهيوني والوجودي... لالتزامه بالمبادئ العقائدية والقيم الدّينية.

- ظهر الأدب الإسلامي منذ الإسلام لكن كمصطلح نشأ مع الحسن النّدوي وسيد قطب.

- يعتبر أدب الطّفل الإسلامي رافدا ونوعا من أنواع الأدب الإسلامي، الذي نشأ بفضل التّوصيات التي وضعتها رابطة الأدب الإسلامي واهتمام الأدباء الإسلاميين بالطّفل.

- يعتمد أدب الطّفل الإسلامي في تنشئة الطّفل تنشئة عقدية أخلاقية صحيحة على مصادر إسلامية مثله مثل الأدب الاسلامي، المتمثلة في القرآن الكريم والحديث النّبوي الشّريف والسّيرة النّبوية.

- يركز أدب الطّفل الإسلامي على فن القصص في القرآن والّسنة النّبوية، لنشر الدّعوة وغرس القيم الأصيلة في نفوس الأطفال ولاحتوائه على مواعظ وتوجيهات في التّربية الاسلامية.

- تأثير الوسائل السّمعية البصرية في تطوير أدب الطّفل الإسلامي لاستعمالها الصّوت والحركة والصّورة وهذا ما ينجذب له الأطفال.

- التّوصيات:

1- لا بدّ أن تكون الإنتاجات الأدبية منسجمة مع قيم ومبادئ الإسلام.

2- التزام مبدعي أدب الأطفال الإسلامي بالكتاب (القرآن الكريم) والّسنة (الحديث النّبوي الشّريف)، بالإضافة إلى مراعاة النّمو اللغوي والمعرفي للأطفال حسب مستواهم العمري لتحقيق الأهداف التّربوية والأخلاقية.

3- يجب الانفتاح الواعي حول الوسائل السّمعية البصرية والاستفادة منها في معالم الثّقافة الإسلامية للنّهوض بإذن الطّفل الإسلامي وتطوره.

4- التّحكم في وسائل الإعلام وتقديم ما يوافق ثقافة المجتمع الإسلامي.

5- تقديم برامج تناسب أعمار الطّفل وتساهم في غرس الأخلاق الحميدة والقيم النّبيلة.

6- يجب أن يكون أدب الأطفال الإسلامي شاملا وجامعا لمختلف فنون وأنواع الأدب سواء أكان أدبا مكتوبا أو مرئيا أو مسموعا.

7- الجودة ضرورة ملائمة للمعاير الشّاملة كشرط أساسي لضمان فعالية وجمالية النّتاج الأدبي لأدب الطّفل الإسلامي.

8- توضيح أهمية أدب الطّفل الإسلامي وأنّه لا يقل أهمية عن أدب الكبار.

9- ضرورة الوقوف على الفوائد والمواعظ التي تأخذ من مختلف المصادر الإسلامية، وإفادة الأطفال والنّاشئة من خلالها إفادة قيمة.

مكتبة البحث

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

قائمة المصادر والمراجع:[1]

1- الكتب:

1. أحمد خليل جمعة، الطّفل في ضوء القرآن والسّنة والأدب، اليمامة للطّباعة والنّشر والتّوزيع، بيروت، ط1، 2001م.

2. أحمد زلط، أدب الطّفولة بين كامل الكيلاني ومُحَمَّد الهراوي دراسة تحليلية ناقدة، دار المعارف، مصر، د ط، 1994م.

3. أحمد عبده عوض، أدب الطّفل العربي رؤى جديدة وصيغ بديلة، الشّامي للنّشر والتّوزيع، مصر، د ط، 2000م.

4. أحمد مُحَمَّد الزّيادي، إبراهيم ياسين الخطيب، صورة الطّفولة في التّربية الإسلامية، الدّار العلمية الدّولية للنّشر والتّوزيع ودار الثّقافة للنّشر والتّوزيع، عمان، ط1، 2000م.

- **أحمد نجيب:**

5. أدب الأطفال علم وفن، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1991م.

6. المضمون في أدب الأطفال، دار الفكر العربي، د ط، د ت.

- **أبو إسحاق إبراهيم بن السّري الزّجاج:**

7. معاني القرآن وإعرابه، تح: عبد الجليل شلبي، عالم الكتب، ط1، 1988م، ج: 4.

[1]- تم ترتيب مكتبة البحث على أساس التّرتيب الهجائي: أ، ب، ت، ث، ج، ح، خ، د، ذ، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ع، غ، ف، ق، ك، ل، م، ن، هـ، و، ي.

8. معاني القرآن وإعرابه، تح: عبد الجليل شلبي، عالم الكتب، ط1، 1988م، ج: 3.

9. إسماعيل إبراهيم المشهداني، علم الأدب الإسلامي، روافد وزارة الأوقاف والشّؤون الإسلامية، الكويت، ط1، 2013م.

10. إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر رؤية نقدية تحليلية، الدّار العربية للكتاب، القاهرة، ط1، 2000م.

11. إسماعيل علي مُحَمَّد، خصائص الإسلام الذي ندعو إليه، دار الكلمة للنّشر والتّوزيع، مصر، القاهرة، ط1، 2013م.

12. أبو بكر مُحَمَّد بن حسن بن دريد، الاشتقاق، تح: عبد السلام مُحَمَّد هارون، دار الجيل، بيروت، ط1، 1991م.

13. جاسم فارس، في الأدب الإسلامي المعنى والوظيفة، دار ناشري للنّشر الإلكتروني، د ط، 2014م.

- **أبو جعفر بن جرير بن يزيد الطبري:**

14. جامع القرآن عن تأويل آي القرآن، دار هجر الطّباعة والنّشر والتّوزيع والإعلان، القاهرة، ط1، 2001م، ج: 5.

15. تفسير الطّبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر الطّباعة والنّشر والتّوزيع والإعلان، القاهرة، ط1، 2001م،ج: 19.

16. أبو جعفر مُحَمَّد بن حرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح: عبد الله عبد المحسن التّركي، مركز البحوث والدّراسات العربية والإسلامية بدار هاجر، القاهرة، ط1، 2001م، ج: 15.

17. جمال عبد الرحمن أطفال المسلمين كيف رباهم النّبي الأمين صلّى الله عليه وسلّم؟، دار طيبة الحمراء مكة، ط7، 2004م.

18. حامد طاهر، الأدب الإسلامي آفاق ونماذج، دار قباء للنّشر والطّباعة والتّوزيع، القاهرة، د ط، د ت.

19. حسن أحمد بن زكريا القزويني الرازي بن فارس، معجم مقاييس اللّغة، تح: عبد السلام مُحَمَّد هارون، دار الفكر للنّشر والطّباعة والتّوزيع، د ط، د ت، ج: 3.

20. حسن الأمراني، مُحَمَّد إقبال عروي، معالم منهجية في تأصيل مفهوم الأدب الإسلامي، روافد وزارة الأوقاف والشّؤون الإسلامية، الكويت، ط1، 2010م.

- **حسن علي الحسيني النّدوي:**

21. قصص النّبيين للأطفال، مؤسسة الرّسالة ناشرون، ط1، 2001م.

22. قصص النّبيين للأطفال، مؤسسة الرّسالة ناشرون، ط2، 1997م.

23. سيرة خاتم النّبيين، مؤسسة الرّسالة، بيروت، ط9، 1985م.

24. حسن هلا عثمان، الطّفولة في الإسلام مكانتها وأسس تربية الطّفل، دار المريخ، الرّياض، د ط، 1982م.

25. ابن دقيق العبد، شرح الأربعين النّووية، دار النّجاح الكتاب، د ط، 2017م.

26. رأفت فريد سويلم، تربية الطّفل حقوق الطّفل في الشريعة الإسلامية، دار اليسر، القاهرة، ط1، 2008م.

27. ربحي مصطفى عليان، أدب الأطفال، دار صفاء للنّشر والتّوزيع، عمان، ط1، 2014م.

- **سعد أبو الرّضا:**

28. النّص الأدبي للأطفال وأهدافه ومصادره وسماته رؤية إسلامية، دار البشر للنّشر والتّوزيع، عمان، د ط، 1993م.

29. النّص الأدبي للأطفال أهدافه ومصادره وسماته رؤية إسلامية، دار البشير للنّشر والتّوزيع، عمان، ط1، 1993م.

30. سعيد بن علي بن وهف القحطاني، الهدي النّبوي في تربية الأولاد في ضوء الكتاب والسّنة، ط1، 2011م.

31. سعيد عبد العظيم ،الإشكالية المعاصرة في تربية الطّفل المسلم، دار الإيمان الإسكندرية، د ط، د ت.

- **سيد قطب:**

32. النّقد الأدبي أصوله ومناهجه، دار الشّروق، القاهرة، د ط، د ت.

33. خصائص التّصور الإسلامي ومقوماته، دار الشّروق، د ط، د ت.

34. في التّاريخ فكرة ومناهج، دار الشّروق، القاهرة، د ط، د ت.

35. شلتاغ عبود، الملامح العامة لنظرية الأدب الإسلامي، دار المعرفة، دمشق، ط1، 1992م.

36. الشّيخ الكليني، الكافي، تح: علي أكبر الغفاري، دار الكتب الإسلامية، طهران، إيران، ط3، 1367هـ.

37. الشّيخ مصطفى العدوي، قصّة وصايا لقمان لابنه، مكتبة مكة، د ط، د ت.

38. صابر عبد الدّايم، الأدب الإسلامي بين النّظرية والتّطبيق، دار الشّروق، ط2، 2002م.

39. أبو الطاهر محي الدّين بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ط، 1980م، ج: 4.

40. عبد الرحمان رأفت الباشا، نحو مذهب إسلامي في الأدب والنّقد، دار الأدب الإسلامي للنّشر والتّوزيع، ط5، 2004م.

41. عبد العزيز المقالح، الوجه الضائع دراسات عن الأدب والطّفل العربي، دار الشّؤون الثّقافية العامة، العراق، ط2، 1986م.

- **عبد الفتاح أبو معال:**

42. أدب الأطفال أساليب تربتهم وتعليمهم وتثقيفهم، دار الشّروق للنّشر والتّوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2005م.

43. أدب الأطفال دراسة وتطبيق، دار الشّروق للنّشر والتّوزيع، عمان، الأردن، ط2، 1988م.

44. عبد المعطي نمر موسى، مُحَمَّد عبد الرحيم الفيصل، أدب الأطفال، دار الكندي للنّشر والتّوزيع، د ط، 2000م.

45. عبد الملك مرتاض الإسلام والقضايا المعاصرة، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع، د ط، 2003م.

46. عدنان علي رضا النّحوي، الأدب الإسلامي إنسانيته وعالميته، دار النّحوي للنّشر والتّوزيع، الرّياض، ط1، 1987م.

47. عدنان علي رضا النّحوي، الأدب الإسلامي إنسانيته وعالميته، دار النّحوي للنّشر والتّوزيع، الرّياض، السّعودية، ط1، 1987م.

48. علي الحديدي، في أدب الأطفال، مكتبة الأنجلو المصرية، بيروت، ط4، 1988م.

49. علي علي صبح وآخرون، الأدب الإسلامي المفهوم والقضية، دار الجيل، بيروت، ط1، 1992م.

50. عماد الدّين خليل، مدخل إلى نظرية الأدب الإسلامي، دار بن كثير، دمشق، بيروت، ط1، 2007م.

51. أبو عيسى التّرميذي، الجامع الكبير، دار العرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1996م، مج: 1.

52. أبو الفضل جمال الدّين جمال الدّين بن مكرم بن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، د ط، ج: 3.

53. ليلى بنت عبد الرحمن الجريبة، كيف نربي أطفالنا، تصميم وإخراج: موقع نصرة رسول الله (www.rasoulallah.net) ، د ط، د ت،

54. مُحَمَّد الرّابع الحسني النّدوي، الأدب الإسلامي وصلته بالحياة مع نماذج من صدر الإسلام، مؤسسة الرّسالة، بيروت، ط1، 185م.

55. مُحَمَّد حسن بريغتش، أدب الأطفال أهدافه وسماته، مؤسسة الرّسالة، بيروت، ط2، 1997م.

56. مُحَمَّد حسن شحاتة، أدب الطّفل العربي دراسات وبحوث، الدّار المصرية اللّبنانية، القاهرة، ط2، 1994م.

57. مُحَمَّد داني، أدب الأطفال، الدّار البيضاء، ط1، 2019م.

58. مُحَمَّد صالح بن عثيمين، تفسير القرآن الكريم سورة لقمان، مؤسسة الشّيخ مُحَمَّد بن صالح العثيمين الخيرية، المملكة العربية السّعودية، ط1، 1436هـ.

59. مُحَمَّد فؤاد الحوامدة، أدب الطّفل فن وطفولة، دار الفكر، عمان، ط1، 2014م.

60. مُحَمَّد مندور، الأدب ومذاهبه، نهضة مصر للطّباعة والنّشر والتّوزيع، د ط، د ت.

61. مُحَمَّد ناصر الدّين الألباني، الجامع الصّغير وزيادته الفتح الكبير، المكتب الإسلامي، بيروت، ط 3، 1988م، مج: 1.

62. محمود المصري أبو عمار، الآداب الإسلامية للطّفل المسلم، مكتبة الصّفا، ط1، 2011م.

63. محمود حسن إسماعيل، المرجع في أدب الطّفل، دار الفكر العربي، ط1، 2004م.

64. محمود مفلح، غرد يا شبل الإسلام شعر، مكتبة العبيكان، الرّياض، ط1، 2005م.

65. مصطفى صادق الرّافعي، وحي القلم، المكتبة العصرية، بيروت، د ط، د ت، ج: 3.

- **نجيب الكيلاني:**

66. أدب الطّفل في ضوء الإسلام، مؤسسة الرّسالة، ط1، 1986م.

67. مدخل إلى الأدب الإسلامي، حقوق الطّبع محفوظة لرئاسة المحاكم الشّرعية والشّؤون الدّينية، قطر، ط1، 1407هـ.

68. نيتسة ماعوز، دنيس أسعد، الأنواع الأدبية في أدب الأطفال العربي للطّفولة المبكرة، المركز البيداغوجي التّكنولوجي، د ط، 2003م.

- **هادي نعمان الهيتي:**

69. أدب الأطفال فلسفته فنونه وسائطه، دار الشّؤون الثّقافية العامة، بغداد، د ط، د ت.

70. ثقافة الأطفال، المجلس الوطني للثّقافة والفنون والآداب، الكويت، د ط، 1988م.

71. وليد إبراهيم قصاب، من قضايا الأدب الإسلامي، دار الفكر العربي، دمشق، د ط، 2008م.

2- المقالات:

72. بدري نجيب زبير، نورة سفيرة، أحمد سفيان، مفهوم الأدب الإسلامي عند الأديب مُحَمَّد حسن بريغش دراسة وصفية تحليلية، مجلة الدّراسات اللّغوية والأدبية، 2013، ع: 1.

73. رافع يحي، أدب الأطفال الإسلامي النّشأة التّطور والمضمون، جامعة أبحاث في العلوم التّربوية والاجتماعية، 2003م، ع: 7.

74. سمير بن حامد بن علي آل غريس الغامدي، المبادئ التّربوية من قصّة نوح عليه السّلام في الجانب العقدي وتطبيقاتها التّربوية، مجلة كلية التّربية، جامعة الأزهر، يوليو 2019م، ج: 3، ع: 183.

75. طلال بن مُحَمَّد المعجل، نورة بنت خالد بن مُحَمَّد بن حمدان، أثر استخدام برنامج تصميم أفلام كارتونية في التّحصيل الدّراسي لمواد العلوم الشّرعية لدى طالبات المرحلة الابتدائية، التّعليمية، مارس 2018م، مج: 5، ع: 13.

76. عبد الحكيم بوزايدي، الاستفادة من وصايا وحكم لقمان الحكيم في التّربية والتّعليم، مجلة البحوث التّربوية والتّعليمية، 2021م، مج: 10، ع: 1.

77. عبد الكريم أحمد عاصي المحمود، الأدب الإسلامي إشكالية المصطلح والتّعريف، جامعة الكوفة، 2011م، ع: 23.

78. لعياض أحمد، تاريخ أدب الأطفال ورواده عند الغرب والعرب، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2020م، ع: 4.

79. مُحَمَّد أبو ابراهيم أبو جريبان، عناية الشّريعة الإسلامية بالطّفولة مقارنة مع المواثيق والمبادئ الدّولية والقانون الأردني، مجلة الجامعة الإسلامية، سلسلة الدّراسات الإسلامية ، يونيو 2011م، مج: 19، ع: 2.

80. مُحَمَّد بلبشير، الأدب الإسلامي والمنحى النّفسي، مجلة حوليات التّراث، جامعة تلمسان، الجزائر، 2004، ع:1.

81. مُحَمَّد بن حسن الزير، في مفهوم الأدب الإسلامي، مجلة جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية، محرم، 1410هـ، ع: 2.

82. مُحَمَّد عبد الهادي، أدب الأطفال في ضوء المنهج الإسلامي، مجلة البحوث والدّراسات، قسم الأدب العربي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة مُحَمَّد خيضر، بسكرة، الجزائر، جوان 2003م، ع: 3.

83. مدثر حميد، أدب الأطفال العربي وتطوره، مجلة قسم اللّغة، جامعة بنجاب لاهور، باكستان، 2015م، ع: 22.

84. ميلود شنوفي، أدب الطّفل مفاهيم وأهداف، مجلة اللّغة العربية وآدابها، جامعة البليدة، 2018م، مج: 6، ع: 2.

85. نادي الدّيك، وسائط توصيل أدب الأطفال دراسة تاريخية وتحليلية، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدّراسات، نيسان 2006م، ع: 7.

86. نعيمة بوزيدي، القصص القرآني وأثره في أدب الطّفل أدب القصّة، التّواصلية ، المدرسة العليا للأساتذة جامعة الجزائر، 2018م، عدد خاص: 2.

87. نوارة بنت أحمد بن معيض الغامدي، قصص الأطفال يعقوب إسحاق عرض وتقويم، رسالة ماجستير في اللّغة العربية وآدابها، تخصص أدب الأطفال، جامعة أم القرى، (مخطوط).

88. نورة إدريس مُحَمَّد الجراري، المنهج الإسلامي للتّنشئة العقدية للطّفل المسلم أبحاث، مجلة الدّراسات الإسلامية والبحوث الأكاديمية، ع: 74.

3- المخطوطات:

89. أحمد بركة، إشكالية المنهج في الأدب الإسلامي، رسالة ماجستير في الدّراسات الأدبية، كلية الآداب واللّغات، قسم اللّغة والأدب العربي، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2013م، 2014م.

90. إياد محمود الرجوب، أدب الأطفال في فلسطين فنونه واتجاهاته، رسالة ماجستير، جامعة القدرس، 2012م.

91. شيباني عبد الرحمان، البنية الأسلوبية في شعر الطّفل الجزائري (مقارنة أسلوبية لديوان حسن داوسي)، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 2014م، 2015م.

92. مُحَمَّد الطاهر بوشمال، أدب الأطفال في الجزائر مصطفى الغماري أنموذجا، رسالة ماجستير في الأدب الجزائري، قسم اللّغة العربيّة وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، باتنة، 2010م.

93. مُحَمَّد بن صالح بن علي العلوي، خطاب النّبي صلّى الله عليه وسلّم للطّفل المسلم وتطبيقاته التّربوية، بحث مكمل لنيل درجة الماجستير في التّربية الإسلامية والمقارنة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السّعودية، 1430هـ، 1431هـ.

94. مرسل فرمان، الأدب العربي وتأثره بالحديث، رسالة مقدمة لنيل درجة الدّكتوراه، جامعة الكلية الإسلامية، (مخطوط)، 2004م، 2005م.

95. مريم عوجي بن علي هزاز، الأثر التّربوي للقصص القرآني في تنشئة الطّفل المسلم دراسة ميدانية بخميس مشيط، رسالة ماجستير، جامعة الملك خالد، 2010م.

96. يخلف رفيقة، المدرسة القرآنية والطّفولة، رسالة ماجستير في علم الاجتماع (مخطوط)، جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف.

4- القصص:

97. قحطان بيرقدار، يوميات مؤمن الآداب الإسلامية آداب حفظ القرآن الكريم، دار حافظ، د ط، د ت

5- المواقع الإلكترونية:

98. https://adabislami.org
99. https://alarabi.nccal.gov.kw/Home/Article/23209
100. https://ar.Wikipidia.org/wiki/
101. https://books.libirary.net
102. https://downlood.ghidnem-pbfebook.com
103. https://hadithprophet.com
104. https://m.youtube.com
105. https:// pulit.alwatanvoice.com
106. https://qafilah.com
107. https://thakafamaq.com
108. https://wikiwic.com
109. https://www.alukah.net
110. https://www.emadden.com
111. https://www.mouslima-dw.com
112. https://www.nashiri.net
113. https://www.youtube.com
114. https://www.youtube.com/watch?v=QJ0hPGvUkSc

فهارس البحث:

وتحتوي على:

- فهرس الخطاطات.
- فهرس الجداول.
- فهرس الموضوعات.

فهرس الآيات القرآنية

السورة	ترتيبها في المصحف	نوعها	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
الحج	مكية	22	﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الأَرْحَامِ مَا نَشَاء إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّى وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا﴾.	05	**2**
النّور	24	مدنية	﴿وَإِذَا بَلَغَ الأَطْفَالُ مِنكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾.	57	3
مريم	19	مكية	﴿يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾.	11	3
الحجر	15	مكية	﴿ قَالُواْ لاَ تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلامٍ عَلِيمٍ﴾.	53	3
البلد	90	مكية	﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾.	03	4
الأنفال	8	مدنية	﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾.	41	37
إبراهيم	14	مكية	﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ (24) تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ	24-26	42، 43

			رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (25) وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ (26)﴾.			
المائدة	5	مدنية	﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾.	50	52
الحشر	59	مدنية	﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا﴾.	07	52
النّجم	53	مكية	﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ﴾.	03	53
الكهف	18	مكية	﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾.	46	71
النّور	24	مدنية	﴿وَأَنكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ﴾.	32	71
الإسراء	17	مكية	﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾.	33	73
الأنعام	6	مكية	﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾.	140	73، 74
البقرة			﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ﴾.	233	74
النّساء	4	مدنية	﴿وَآتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا﴾.	2	74
النّساء	4	مدنية	﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾.	10	74، 75

الضّحى	93	مكية	﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾.	9	75
الأحزاب	33	مدنية	﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾.	21	80
الفيل	105	مكية	﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾.	1	81
الأعراف	7	مكية	﴿فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾.	176	82
الشّعراء	26	مكية	﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾.	107	85
المؤمنون	23	مكية	﴿مَا هَٰذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ﴾.	24	85
نوح	71	مكية	﴿قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ (2) أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ (3) يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ(4)﴾.	2- 4	85
العنكبوت	29	مكية	﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ﴾.	14	85
هود	11	مكية	﴿يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾.	32	85
هود	11	مكية	﴿إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ﴾.	38	85
هود	11	مكية	﴿قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِّنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ﴾.	48	85

نوح	71	مكية	﴿أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ﴾.	3	87
يونس	10	مكية	﴿فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ﴾.	71	87
نوح	71	مكية	﴿وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا﴾.	26	87
نوح	71	مكية	﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا﴾.	28	88
الأعراف	7	مكية	﴿يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾.	59	88
هود	11	مكية	﴿يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ﴾.	42	88
هود	11	مكية	﴿قَالَ سَآوِي إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ﴾.	43	88
هود	11	مكية	﴿رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾.	47	88
الصّافات	37	مكية	﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَىٰ قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾.	102	89
الصّافات	37	مكية	﴿فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ﴾.	101	90

الصّافات	37	مكية	﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ﴾.	106	91
مريم	19	مكية	﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾.	54	91
مريم	19	مكية	﴿وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا﴾.	55	92
الأنبياء	21	مكية	﴿وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَٰهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ (87) فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَٰلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ (88)﴾.	87، 88	97
يونس	10	مكية	﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا﴾.	98	97
الصّافات	37	مكية	﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ (143) لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾.	143، 144	98
لقمان	31	مكية	﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ﴾.	12	101
لقمان	31	مكية	﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ﴾.	14	102
لقمان	31	مكية	﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ﴾.	14	102
الزلزلة	99	مدنية	﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾.	7	102
لقمان	31	مكية	﴿وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ﴾.	7	103
لقمان	31	مكية	﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾.	18	103
لقمان	31	مكية	﴿وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ	33	103

			إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾.		
الكهف	18	مكية	﴿قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا (66) قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا (67) وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا (68) قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا (69) قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا (70)﴾.	66-70	116

فهرس الأحاديث النّبوية الشّريفة

الحديث النّبوي الشّريف	الصّفحة
تخيروا لنطفكم وأنكحوا الأكفاء وأنكحوا إليهم	72
ما من بني آدم مولود إلّا يمسه الشّيطان حين يولد فيستهل صارخا من مس الشّيطان غير مريم وابنها	75
لأحب الأسماء إلى الله عبد الله وعبد الرحمان والحارث	76
كل غلام رهينة بعقيقته تذبح عنه يوم سابعه ويحلق رأسه ويسمّى	77
عن الغلام شاتان، وعن الجارية شاة لا يضركم أذكرانا كن أم إناثا	77
يا فاطمة! احلقي رأسه وتصدقي بزنه شعره فضة	78
طهر أولادكم يوم السّابع، فإنّه أطيب وأسرع لنبات اللّحم و إن الأرض تنجس من بول الأغلف أربعين صباحا	78
من قال أنا خير من يونس بن متّى فقد كذب	97
دعوة ذي النّون إذا دعا وهو في بطن الحوت لا إله إلا أنت سبحانك إنّي كنت من الظّالمين فإنّه لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط إلّا استجاب الله له	97، 98
ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟ الإشراك بالله وحقوق الوالدين وقول الزّور	102
لصّلوات الخمس كفارة لما بينهما ما اجتنبت الكبائر والجمعة إلى الجمعة وزيادة ثلاثة أيام	102
من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان	103
إذا أكل أحدكم طعاما فليذكر اسم الله، فإن نسي أن يذكر الله في أوله فليقل باسم الله على أوله وآخره	107
إذا أكل أحدكم فليأكل وليشرب بيمينه وليأخذ بيمينه وليعط بيمينه فإنّ الشّيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله ويعطي بشماله	107

يا غلام! إنّي أعلّمك كلمات احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أنّ الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء، لم ينفعوك إلّا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء، لم ينفعوك بشيء إلّا قد كتبه الله عليك جفت الأقلام ورفعت الصّحف	108
مروا أولادكم بالصّلاة وهم أبناء سبع سنين واضربوهم عليها وهم أبناء عشر	111
يا بني إياك والالتفات في الصّلاة فإن الالتفات في الصّلاة هلكة فإن كان لابدّ ففي التّطوع لا في الفريضة	111

فهرس الخطاطات

عنوان الخطاطة	الصفحة
رسم تخطيطي يوضح مراحل النّمو عند الطّفل	11
رسم تخطيطي يوضح أهداف أدب الطّفل	24
رسم تخطيطي يوضح وسائط وأشكال أدب الأطفال	30
رسم تخطيطي لخصائص الأدب الإسلامي	47
رسم تخطيطي يوضح وظائف الأدب الإسلامي	51
رسم تخطيطي يوضح أهداف الأدب الإسلامي	70
رسم يوضح العناية بالطّفل في التّراث الإسلامي	79

فهرس الجداول

فهارس البحث:

عنوان الجدول	الصفحة
جدول يوضح أهم الفروقات بين أدب الأطفال وأدب الكبار	18
جدول يوضح حلقات سلسلة قصص الإنسان في القرآن	115
جدول يوضح تفسير أفعال سيدنا الخضر في قصة سيدنا الخضر	118
جدول توضيحي لعدد قصص يوميات مؤمن وعناوينها ورقيا	122
جدول توضيحي لعدد قصص يوميات مؤمن وعناوينها من اليوتيوب	126

فهرس الموضوعات

البسملة

كلمة لا بد منها

إهداء

مقدمة .....**و أ– ح**

الفصل الأوّل:أدب الطّفل –المفاهيم والمنطلقات: **1**

توطئـــة: **2**

1– مفهوم الطّفل: **2**

1–1– الطّفل في القرآن الكريم: **2**

1–2– لغة: **4**

1–3– اصطلاحا: **5**

2– مفهوم أدب الطّفل: **5**

3– مراحل النّمو الإدراكي واللّغوي عند الأطفال: **7**

3–1– مراحل النّمو الإدراكي عند الطّفل: **7**

أ– مرحلة الطّفولة المبكرة (مرحلة الخيال الإيهامي) من سن 03– 05 سنوات تقريبا: **7**

ب– مرحلة الطّفولة المتوسطة (مرحلة الخيال الحر) من سن 05– 08 سنوات تقريبا: **8**

ج- مرحلة الطّفولة المتأخرة (مرحلة المغامرة والبطولة) من سن 08- 12 سنة: 8

د- مرحلة المراهقة (مرحلة اليقظة الجنسية) من 12- 18 سنة: 8

هـ- مرحلة المثل العليا من 18 سنة فما فوق: 9

3-2- مراحل النّمو اللّغوي عند الطّفل: 9

أ- مرحلة ما قبل الكتابة والقراءة من 03 إلى 06 سنوات: 9

ب- مرحلة الكتابة والقراءة المبكرة من 06 إلى 08 سنوات:.....10

ج- مرحلة الكتابة والقراءة الوسيطة من 08 إلى 10 سنوات تقريبا: 10

د- مرحلة الكتابة والقراءة المتقدمة من سن 10 إلى 12 سنة تقريبا: 10

4- نشأة أدب الطّفل: 12

4-1- أدب الأطفال في العالم العربي: 12

4-2- أدب الأطفال في العالم الغربي: 15

5- الفرق بين أدب الصّغار وأدب الكبار: 17

6- أهمية أدب الطّفل: 19

7- أسس أدب الطّفل: 20

8- أهداف أدب الأطفال: 21

8-1- الأهداف التّربوية: 21

8-2- الأهداف القيمية والاجتماعية:.....22

8-3- الأهداف المعرفية والوجدانية:.....22

8-4- الأهداف التّرفيهية:.....23

9- وسائط أدب الأطفال:.....24

9-1- الوسائط المطبوعة:.....24

أ- كتب الأطفال:.....24

1- الكتب القصصية:.....25

2- الكتب العلمية:.....25

3- الكتب الدّينية:.....25

ب- صحف الأطفال:.....26

1- الصّحف الجامعة:.....26

2- صحف الهزليات المصور:.....27

3- صحف الأطفال الإخبارية:.....27

4- صحف الأطفال الرّياضية:.....27

9-2- الوسائط السّمعية البصرية:.....28

أ- الإذاعة:.....28

ب- التّلفاز:.....28

ج- البرامج المسجلة على أسطوانات أو شرائط تسجيل: 29

د- الفيديو: 29

الفصل الثّاني: الأدب الإسلامي الجذور والبدايات 31

توطئة:.....32

1- مفهوم مصطلح الأدب الإسلامي: 32

1-1- مصطلح الأدب: 32

1-2- مصطلح الإسلامي: 33

1-3- تعريف الأدب الإسلامي: 34

2- صلة الأدب بالإسلام: 36

3- إرهاصات نشأة الأدب الإسلامي: 37

4- نشأة الأدب الإسلامي: 40

5- أركان الأدب الإسلامي:.....42

1- التّعبير الفني المؤثر: 42

2- التّصور الإسلامي للوجود:.....43

6- خصائص الأدب الإسلامي: 44

1- أدب عقدي:.....44

2- أدب ملتزم:.....44

3- أدب أصيل:.....44

4- أدب منفتح مجدد:.....44

5- أدب واقعي:.....44

6- أدب فعّال مؤثر:.....45

7- أدب الاستقلال:.....45

8- أدب غائي هادف:.....45

9- أدب شامل ومتكامل:.....45

11- أدب واع:.....46

12- الإيجابية والحيوية المتطورة:.....46

7- سمات الأدب الإسلامي:.....47

8- وظائف الأدب الإسلامي:.....48

1- الوظيفة العقائدية:.....49

2- الوظيفة الجمالية:.....49

3- الوظيفة الاجتماعية:.....49

4- الوظيفة الأخلاقية (التّربوية):.....50

9- مصادر الأدب الإسلامي: 51

1- القرآن الكريم: 51

2- الحديث النّبوي الشّريف: 52

3- الشّعر:.....53

4- ما ألّفه علماء اللّغة والرّواة من مؤلفات الأدب عامة: 54

10- رافد الأدب الإسلامي: 55

11- توصيات رابطة الأدب الإسلامي حول أدب الأطفال: 57

الفصل الثّالث:أدب الطّفل الإسلامي الاستشراف والتّجليات: 60

توطئة:.....61

1- مفهوم أدب الطّفل الإسلامي: 62

2- مميزات أدب الطّفل الإسلامي:.....64

3- خصائص أدب الطّفل الإسلامي: 65

4- أهمية أدب الطّفل الإسلامي: 66

5- الطّفولة وأهميتها في الإسلام:.....67

6- أهداف أدب الطّفل الإسلامي: 68

أ- الأهداف الاعتقادية:.....68

ب- الأهداف التّربوية:.....69

ج- الأهداف التّعليمية: 69

د- الأهداف الجمالية:.....69

7- العناية بالطّفل في التّراث الإسلامي: 71

1- العناية بالبيئة التي ستحتضن الطّفل قبل ولادته:.....71

أ- اختيار الزّوجة الصّالحة:.....72

ب- رعاية المرأة الحامل والعناية بها: 72

ج- منع تطبيق العقوبات وتأجيل الحد على المرأة الحامل:.....73

د- تحريم الإسلام إجهاض الجنين: 73

2- العناية بالطّفل بعد ولادته:.....74

أ- الاهتمام برضاعته:. 74

ب- رعاية الطّفل اليتيم:.....74

ج- التّأذين في أذنه اليمنى والإقامة في اليسرى: 75

د- اختيار الاسم الحسن:.....76

و- تحنيك الطّفل:.....76

و– العقيقة: 77

ز– حلق رأس الولد: 78

ح– الختان:.....78

8– أساسيات وطرق تربية الطّفل وتعليمه من المنظور الإسلامي: 80

1– التّعليم والتّربية من خلال القدوة الحسنة: 80

2– التّربية من خلال القصّة:.....81

3– التّربية والتّعليم من خلال التّشبيه والمماثلة والقياس: 82

10– مصادر أدب الطّفل الإسلامي:.....82

1– النّص القرآني الكريم:.....82

أ– القصة في القرآن: 84

1– قصة نوح عليه السّلام أنموذجا: 85

أ– قصة نوح عليه السّلام في القرآن: 85

ب– ملخص قصّة نوح عليه السّلام للأطفال:.....87

ج– القيم التّربوية والأخلاقية في قصّة نوح عليه السّلام: 88

1– طاعة الله: 88

2– التّوكل على الله تعالى: 88

3- الدّعاء: 88

4- توحيد الله: 89

5- الصّبر: 89

6- طاعة الوالدين: 89

7- التّوبة والمغفرة والرّجوع عن الخطأ: 89

2- قصة النّبي إبراهيم وابنه إسماعيل عليهم الصّلاة و السّلام: 90

أ - في القرآن الكريم: 90

ب- القيم الموجودة في قصّة النّبي إبراهيم وابنه النّبي إسماعيل عليهما الصّلاة والسّلام: 91

1- طاعة الله: 91

2- بارا لوالده: 91

3- الإيمان بقضاء الله وقدره: 92

4- الصّبر: 92

ج- القصّة مبسطة عن القرآن الكريم: 93

3- تبسيط القصص القرآني للأطفال: 96

أ- قصّة نبي الله يونس عليه السّلام أنموذجا: 97

ب- دور القصة القرآنية في تربية الطّفل: 100

2- قصة لقمان رضى الله عنه مع ابنه: 101

أ- وصايا لقمان رضى الله عنه لابنه: 102

ب- الحديث النّبوي الشّريف: 106

1- الجانب الأخلاقي لتربية الطّفل في الحديث النّبوي: 107

2- الجانب العقدي للطّفل في الحديث النّبوي: 109

3- الجانب التّعبدي للطّفل في الحديث النّبوي: 111

11- أدب الطّفل الإسلامي في الوسائل السّمعية البصرية: 114

1- سلسلة قصص الإنسان في القرآن: 115

أ- ملخص القصة: 117

ب- القيم المتضمنة في القصّة: 119

2- يوميات مؤمن من الآداب الإسلامية: 121

أ- يوميات مؤمن بصيغة ورقية: 122

1- أنموذج يوميات مؤمن في حفظ القرآن الكريم: 123

أ- القيم الموجودة في القصّة: 125

ب- يوميات مؤمن من وسائل السّمعي البصري (اليوتيوب): 126

2- النّموذج من وسائل السّمعي البصري اليوتيوب: 127

الخاتمة **129**

مكتبة البحث **131**

قائمة المصادر والمراجع:..... **132**

فهارس البحث: **144**

فهرس الآيات القرآنية **146**

فهرس الأحاديث النّبوية الشّريفة..... **151**

فهرس الخطاطات..... **153**

فهرس الجداول **154**

فهرس الموضوعات **155**

ملخص الدّراسة: .....

ملخص الدّراسة:

من المعروف أنّ أدب الطّفل الإسلامي هو أدب مستحدث من ناحية المصطلح، لكن كظهور ظهر منذ مجيء الإسلام حين اعتنى الإسلام بالطّفل، مستمدا موضوعاته في تنشئة الطّفل المسلم على مبادئ الدّين الإسلامي الحنيف من المصادر الإسلامية القرآن الكريم والحديث النّبوي الشّريف.

حيث تهدف دراستنا في البحث عن النّشأة الأولى لأدب الطّفل الإسلامي والتي كانت من خلال جهود الأدب الإسلامي وتوصيات رابطته، التي دعت إلى الاهتمام بأدب إسلامي خاص وموجه إلى فئة معينة هي فئة أطفال المسلمين.

من خلال الغوص في ثنايا البحث حاولنا الوقوف على تطور هذا الأدب باستنطاقنا لبعض النّماذج في الوسائل السّمعية البصرية كالقصص الإسلامية، ومدى تأثيرها على نفسية الطّفل وما تحويه من قيم مفعمة بمعالم الإنسانية.

Summary:

It is known that Islamic children's literature is a novel literature in terms of terminology, but as an emergence it appeared since the advent of Islam when Islam took care of the child deriving its topics in raising the Muslim child on the principles of religion the true Islamic of the Islamic sources is the Holy Quran and the noble hadith of the prophet.

where our study Sims to search for the first emergence of Islamic children's literature, which was through the efforts of Islamic literature and the recommendations of the association which called for attention to special Islamic literature directed to a specific group, which is the category of Muslim children

By during into the folds of the research we tried to identify the development of this literature by examining some models in audiovisual means, such as Islamic stories and the extent of their impact on the psyche of the child and the values they contain full of human features.